سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٦٤٨)

اشتيار وجني العسل

في كتب التراث

مع ملحق

العسل في دواوين الشعر العربي

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"" جلا القوم عن الموضع " وأجلوا " تنحوا عنه، و " أجليتهم أنا "، و " جلوتهم "، قال أبو ذؤيب:

فلما جلاها بالأيام تحيزت ... ثبات عليها ذلها واكتئابها

يعني مشتار العسل جلاها عن موضعها بالدخان ليشتاره.

" لاح الرجل " وألاح " أي: أشفق، " سقت إليها الصداق " و " أسقته "، " جفلت الريح " و " أجفلت "، " خوت النجوم " وأخوت " إذا سقطت ولم تمطر.

" غبش الليل " و " أغبش " أظلم، " ذرق " الطائر " وأذرق "، " صم الرجل " و " أصم "، " غامت السماء " وأغامت "، " خلف فوه "، و " أخلف "، " زففت العروس " و " أزففتها "، " وعزت إليك في الأمر " و " أوعزت "، " داء الرجل " يداء، مثل شاء يشاء، و " أداء " و " يديء " إذا صار في جوفه الداء.

" ظلفت أثري " إذا مشيت في الحزونة حتى لا يرى، و " أظلفته "، " شنقت الناقة " و " أشنقتها " إذا كففتها بزمامها، " سنفتها "." (١)

"ليستبقيه بل يوزع في حينه على المعوزين من أرامل ومنقطعين، وكنت أتولى توزيعه وإرساله من الرياض إلى كل من مكة والمدينة. ومات ولم يخلف درهما ولا دينارا، وكان مستغنيا بعفته وقناعته. بل إن حقه الخاص ليتركه تعففا عنه كما فعل في مؤلفاته وهي فريدة في نوعها، لم يقبل التكسب بها وتركها لطلبة العلم.

وسمعته يقول: لقد جئت معي من البلاد بكنز عظيم يكفيني مدى الحياة وأخشى عليه الضياع. فقلت له: وما هو؟ قال: القناعة. وكان شعاره في ذلك قول الشاعر:

الجوع يطرد بالرغيف اليابسه ... فعلام تكثر حسرتي ووساوسي

وكان اهتمامه بالعلم عنده آلة ووسيلة، وعلم الكتاب وحده غاية. وكان كثيرا ما يتمثل بأبيات الأديب محمد بن حنبل الحسن الشنقيطي رحمه الله في قوله:

لا تسؤ بالحلم ظنا يا فتى ... إن سوء الظن بالعلم عطب

لا يزهدك أحد في العلم إن ... غمر الجهال أرباب الأدب

إن تر العالم نضوا مرملا ... صفر كف لم يساعده سبب

وترى الجاهل قد حاز الغنى ... محرز المأمول من كل أرب

قد تجوع الأسد في آجامها ... والذئاب الغبش تعتام القتب

جرع النفس على تحصيله ... مضض المرين ذل وسغب

لا تهاب الشوك قطاف الجنى ... وإبار النحل مشتار الضرب

---

(١) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٤٤١

حقا إنه لم يسئ بالعلم ظنا، ولم يهب في تحصيله شوك النخل ولا إبار النحل، فنال منه ما أراد واقتحم الحمى على عذارى المعاني وأباح حريمها جبرا عليها وما كان الحريم بمستباح.

أما مكارم أخلاقه ومراعاة شعور جلسائه، فهذا فوق الاستطاعة، فمذ صحبته لم أسمع منه مقالا لأي إنسان ولو مخطئ عليه يكون فيه جرح لشعوره، وما كان يعاتب إنسانا في شيء يمكن تداركه، وكان كثير التغاضي عن كثير من الأمور في حق نفسه، وحينما كنت أسائله في ذلك يقول:

ليس الغبي بسيد في قومه ... لكن سيد قومه المتغابي

ولم يكن يغتاب أحدا أو يسمح بغيبة أحد في مجلسه، وكثيرا ما يقول لإخوانه." (١)

"وقال الفراء: المراد بالفرقان: الفتح والنصر. وقال ابن اسحق:

الفرقان الفصل بين الحق والباطل. وقال السدي: الفرقان النجاة.

(ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) عطف على ما تقدم (والله ذو الفضل العظيم) الواو استئنافية، والله مبتدأ، وذو الفضل خبره، والعظيم صفة للفضل.

البلاغة:

الاستعارة في «لا تخونوا أماناتكم» فالخون في الأصل هو النقص، ومنه تخونه إذا تنقصه، ثم استعير فيما هو ضد الأمانة والوفاء، لأنك إذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت النقصان عليه.

وقد استعير أيضا في قولهم خان الدلو الكرب. والكرب هو- كما في الصحاح- حبل يشد في رأس الدلو. وخان المشتار السبب، والمشتار مجتني العسل، والسبب الحبل، وإذا انقطع الحبل فيهما فكأنه لم يقف. والاستعارة هنا تصريحية تبعية.

الفوائد:

مواضع كسر همزة إن:

يجب أن تكسر همزة (إن) حيث لا يصح أن يسد المصدر مسدها ومسد معمولها، وذلك في اثني عشر موضعا:

١- أن تقع في ابتداء الكلام حقيقة كقوله تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» أو حكما كقوله تعالى: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» .." (٢)

"للطلبة وأهل العلم. رأيته أنا في قريته في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، ودار بيني وبينه بحث في الرؤية وعدمها. وطال الوقوف على جبلها، والطواف بحرمها، وهو في ناحية الاعتزال واقف، وأنا عن السنة مجادل أثاقف، وهو للحنظل

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي، محمد الأمين ٥٠٣/٩

(٢) إعراب القرآن وبيانه محيي الدين درويش ٥٥٨/٣

ناقف، وأنا للعسل مشتار ولاقف. وطال النزاع وامتد، واحتدم كل منا الوغى واحتد.

وكان شكلا حسنا، وذا منطق لسنا، قد أدمن مباحث المعتزلة والشيعة. وجعل التأويل له في حلة البحث وشيعة، وكان يزور الشيخ تقي الدين بن تيمية، ويحمله في مباحثه على ما عنده من الحمية، ويطير بينهما شرر تلك النيران، وتمل من وخدهما في قفار الجدل الأزمة والكيران، ولم يزل في تلك الناحية قائما بنصرة مذاهب الشيعة والاعتزال، دائما على جذب من يستضعفه من أهل السنة بالاقتطاع والاختزال، إلى أن سكت فما نبس، وبطل من حركاته واحتبس.

قال لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله: عهدي به في سنة ست وثلاثين وسبع مئة.

ومن شعره:

هل عاينت عيناك أعجوبة ... كمثل ما قد عاينت عيني

مصباح ليل مشرق نوره ... والشمس منه قاب قوسين." (١)

"أني اهتديت، وليلتي مسودة ... وضللت حين أضاء ضوء نهاري

عهدي بأني لا أخاف من الردى ... فحذار من لحظ العيون حذار

لا أرهب الليث الهزبر مجاورا ... داري، وأرهب من جوار جوار

الصائبات بلحظهن مقاتلي ... هل للسهام لدي من أوتار

يا جيرتي الأدنين حقي واجب ... إن كنتم ترعون حق الجار

ليلي بكم أدب الزمان مقسم ... ما بين تسهيد إلى أفكار

يا جيرة جار الزمان ببعدهم ... وهم بأقرب منزل وجوار

إني سمعت صفاتكم فسكرت من ... طربي بغير مدامة وخمار

وهويت بالأخبار حسنكم كما ... تهوى الجنان بطيب الأخبار

يا معرضين وما جنيت إليهم ... ذنبا سوى وجدي وقرب ديار

ميلوا إلي فللغصون تمايل ... حتى تقبل أوجه الأنهار

وتلفتوا نحوي التفات أوانس ... إن الأوانس غير ذات نفار

واجلوا محاسنكم لأحظى بالذي ... قد كنت أسمعه من الأخبار

لا تحسبوا أن السفور نقيصة ... أو ما ترون مطالع الأقمار

أو تحسبوا أني أضيع سركم ... وأنا المعد لمودع الأسرار

أيجوز أن أظمأ وورد نداكم ... صفو من الأقذاء والأكدار

وأموت من دائي وفي أيديكم ... طبي من الأسقام والأخطار

ولقد عرفتم في الأنام بمنطق ... عذب المذاقة طيب المشتار

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١٠٨/١

فحويتم حسن الصفات مؤيدا ... بمحاسن الأقوال والآثار

بمحاسن تهب العقول بلاغة ... وبلاغة تذر المفوه عاري

أخرستم الفصحاء إذ أنطقتم ... من لا يجيز القول بالأشعار." (١)

"والزخة: الدفعة، يقال: زخ في صدره يزخ زخا: أي دفع، ومنه قيل للمرأة مزخة.

ويقال: فلان خائف والقوم خائفون وخوف وخيف، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أن يدخلوها إلا خائفين﴾ [البقرة: ١١٤]

وفي حرف أبي وابن مسعود: أن يدخلوها إلا خيفا والخافة: خريطة من أدم ضيقة الرأس واسعة الاسفل، تكون مع مشتار العسل إذا صعد ليشتار.

وحدثنا أبو عبد الله نفطويه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيي، عن عماد بن إسحاق، عن أبيه، قال: حدثني عمي صباح بن خاقان، قال: قال خالد بن صفوان، لبعض الولاة: قدمت فأعطيت كلا بقسطه من وجهك وكرامتك، حتى كأنك لست من أحد، أو حتى كأنك من كل أحد

وأنشدني أبي بكر بن الأنبارى، قال: أنشدنى أبى، عن أحمد بن عبيد:

ما لرسولي أتاني منك باليأس ... وقال أظهرت بعدي جفوة القاسي

أني أحبك حبا لا لفاحشة ... والحب ليس به في الله من باس

وقرأت على أبي بكر بن دريد:

ولما أبى إلا جماحا فؤاده ... ولك يسل عن ليلي بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فإذا التي ... تسلى بها تغري بليلى ولا تسلى

وأنشدنا أبو عبد الله:

يا منية النفس إن أعطيت منيتها ... وسؤلتي إن دنونا أو نأيناك

هل بعتنا ببديل منذ لم نركم ... فما بشيء من الأشياء بعناك

إن كنت لم تذكرينا عند فرقتنا ... فيشهد أنا ما نسيناك

وحدثنا أبو بكر بن دريد، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: تذاكر قوم صلة الرحم وأعرابي جالس، فقال: منسأة في العمر، مرضاة للرب، محبة في الأهل

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: وصف أعرابي ناقة فقال: إذا اكحالت عينها.

وأللت أذنها، وسجح خدها، وهدل مشفرها، واستدارت جمجمتها، فهي الكريمة سجح: سهل وحسن.

وهدل: استرخى.." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٢/٤

(٢) أمالي القالي أبو علي القالي ٢١٣/١

"له وإعجابا به. وهي. سبحان مقدر الأقوات على اختلاف الأوقات.
استظهر على الدهر بخفة الظهر. أمهد لنفسك قبل عثرة قدمك، وكثرة ندمك. خلف الوعد خلق الوغد. نسيم الريح نسيب الروح.
البخل بالطعام من أخلاق الطغام. ربما كان التقالي في التلاقي. لو كانت المشاجرة شجرا لم تثمر إلا ضجرا. من جلب در الكلام، سلب در الكرام. بعض الناس كالغذاء، وبعضهم كالسم الناقع، ما الخلاص إلا في الإخلاص. من افتقر إلى الله استغنى به. رأي الأريب المستشار أحلى من الأري المشتار «١» .
أكثر العوام كالأنعام. واكثر الأغنياء أغبياء. ورب رقعة توضح رقاعة كاتبها. المحنث عيبة العيوب، وذنوب الذنوب «٢» . لا مستمتع ببرد الظلال مع حر البلبال «٣» !. ما أطيب العيش لولا أن صفوه مشوب «٤» ، وعاقبته مشيب!. لا عذر لمن أعتم بالشيب أن لا يرتدي بالعقل «٥» . حجر البخيل لا يروى ولا يروي «٦» .
آنس القيان «٧» من كان الحسن في خلقها، والطيب في خلقها.." (١)
"تقول إحدى البدن الرعابيب ... ما لي أراك عاري الظنابيب
ممشق اللحم كتمشيق الذيب ٨٤ - وقال العباس بن الأحنف: الكامل
لم ألق ذا شجن يبوح بحبه ... إلا حسبتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وإنني بك واثق ... أن لا ينال سواي منك نصيبا
٨٥ - وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن الحق لو جاء محصا لما أختلف فيه ذو الحجى، وإن الباطل لو جاء محضا لما اختلف فيه ذو حجى، ولكن أخذ ضغث من هذا وضغث من هذا.
الضغث من الشيء: القطعة والطائفة منه؛ وهو كلام شريف ويحوي معاني سمحة في العقل.
٨٦ - قال علي رضي الله عنه: ليس من أحد إلا وفيه حمقة فبها يعيش.
٨٧ - أنشد لأعرابي: الطويل
كفى لأمة بالمرء والله عالم ... وعندك من علم الكرام يقين
بأن يخرج المشتار من عند صبية ... سغاب ويأتي الأهل وهو بطين." (٢)
"صبرت على التعيير، ولكني أتصل بك، وأنتسب إليك، وشديد علي أن تؤتى من جهتي، كما أنه عزيز علي أن أوتى من جهتك، ومتى سقط التنافس وقع التوانس، وزال العتب، وذهب القبيح، وثبت الحسن، وقد قيل: الطويل وعين الرضا عن كل عيب كليلة حبب الله إليك الطاعة، ورزقك منها الإخلاص، ووهب لك النجاة، إنه عزيز حكيم.
قال زياد على المنبر: أما بعد، فإنا أصبحنا لكم ساسة، وعنكم ذادة، نسوسكم بسلطان الله الذي ملكنا، ونذب عنكم بفيء الله الذي خولنا، فلنا عليكم حق الطاعة فيما أمرنا، ولكم علينا العدل فيما ولينا، فاستوجبوا عدلنا بطاعتكم، وصفو

---

(١) الإعجاز والإيجاز الثعالبي، أبو منصور ص/١١٩

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٣٦/١

مودتنا بمناصحتكم، مع أني مهما قصرت في شيء فلست مقصرا في ثلاث: لست محتجبا عن طالب حاجة منكم، ولو أتاني طارقا بليل ولا مجمرا لكم بعثا ولا حابسا عنكم عطاء، فادعوا الله لأئمتكم بالصلاح، فإنهم ساستكم المؤدبون، وكهافكم التي إليها تأوون، ومتى يهلكوا تهلكوا، ولا تشعروا قلوبكم بغضاءهم فيطول غيظكم ثم لا تظفروا بحاجتكم؛ نسأل الله أن يعين كلا على كل.

تعجب – حرسك الله – من هذا الكلام، فإنه أسلس من العذب الزلال، وألين من الهواء المنبسط، وأحلى من الشهد المشتار. ولئن كان القوم مع هذا الكلام الدال على ما وراءه من الفعل الرصين آثروا الدنيا على الآخرة، إن العجب." (١)

"إني خفت عليك العجب من كثرة الناس، فقال: إنما يعجب المؤمن أمر هو منه، فأما من أمره من غيره ففيم العجب؟ وأنشد: الطويل

وصفت التقى حتى كأنك ذو تقى ... وريح الخطايا من ثيابك يسطع

ولم تعن بالأمر الذي هو واجب ... وكل امرئ يعنى بما يتوقع

قال ثعلب: الأجهر: الذي لا يبصر بالنهار، والأعشى: الذي لا يبصر بالليل، يقال: عشا يعشو إذا أصابه شيء فضعف بصره، وعشي يعشى إذا كان الضعف في البصر خلقة؛ وقال الأصمعي: لا يعشى إلا من بعد ما يعشو، أي لا يعمى إلا من بعد ما يضعف بصره.

تقدم الأشعث بن قيس إلى شريح قاضي الكوفة فقال: يا أبا أمية، لعهدي بك وإن شانك لشوين، فقال شريح: يا أبا محمد، أنت تعرف نعمة الله تعالى على غيرك، وتجهلها من نفسك.

قيل لابن عيينة: إن فلانا ينتقصك، فقال: نطيع الله فيه مقدار ما عصى الله فينا.

وكان من سؤدد العباس في الجاهلية أن جفنته كانت تروح على فقراء عبد مناف، ودرته على سفهائهم.

قال ابن السماك: ما المشتار الجني، مع الرازقي الشهي، بأحب إلى الفاجر الشقي، من أن يغتاب المؤمن التقي.." (٢)

"هكذا قال: المشتار، وقد جاء في شعر عدي بن زيد، والمشهور: شرت العسل فهو مشور.

أهدي إلى عمر بن عبد العزيز تفاح لبناني، وكان قد اشتهاه، فرده، فقيل له: قد بلغك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل الهدية، فقال عمر: إن الهدية كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هدية، ولنا رشوة.

قال المبرد: مات ابن عم لأبي محلم السعدي يقال له الخليل بن أوس من أهل عسكر مكرم وخلف عشرين ألف دينار فأوصى بها لأبي محلم، وقال: من يرثني غيره؟ فدفعوا المال إليه فأبى أن يأخذه وقال: من هذا العلج حتى أرثه؟ والله ما وشجت بنا رحم، فقال أبو هفان: يا رقيع، خذ المال وارجع قرشيا إن شئت أو تميميا، فكل أحد يقبلك ويحلف عنك، فأبى، فقال أبو العيناء: رغبت يا أبا محلم في الدعوة حين زهد الناس فيها، وزهدت في المال حين رغب فيه الناس، قال المبرد: وعنفته في ترك المال فما قبل فغاظني فقلت: الوافر المجزوء

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٢/٢٤٠

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٨/٤٧

يقول دعي سعد حي ... ن لم يربي وقد أمنا

أنا السعدي إن سكتوا ... فقلت له وأين أنا

ذكر المعتضد بين يدي المبرد فقال: هو كما قال الأخطل: الكامل." (١)

"عقابا، وإن نكتة الاكتفاء بالتعجب من عدم رجاء الثواب: أن ذلك هو الذي ينبغي أن يقصده أهل الرشاد والتقوى.

وإلى هذا المعنى قال صاحب «الكشاف» : إذ صدر بقوله: ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله إياكم في دار الثواب.

وهذا يقتضي أن يكون الكلام كناية تلويحية عن حثهم على الإيمان بالله الذي يستلزم رجاء ثوابه وخوف عقابه لأن من رجا تعظيم الله إياه آمن به وعبده وعمل الصالحات.

وعلى تأويل معنى الرجاء قال مجاهد والضحاك: معنى لا ترجون لا تبالون لله عظمة، قال قطرب: هذه لغة حجازية لمضر وهذيل وخزاعة يقولون: لم أرج أي لم أبال، وقال الوالبي والعوفي عن ابن عباس: معنى لا ترجون لا تعلمون، وقال مجاهد أيضا: لا ترون، وعن ابن عباس أنه سأله عنها نافع بن الأزرق، فأجابه أن الرجاء بمعنى الخوف، وأنشد قول أبي ذؤيب:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وحالفها في بيت نوب عواسل

أي لم يخف لسعها واستمر على اشتيار العسل. قال الفراء: إنما يوضع الرجاء موضع الخوف لأن مع الرجاء طرفا من الخوف من الناس ومن ثم استعمل الخوف بمعنى العلم كقوله تعالى: فإن خفتم ألا يقيما حدود الله الآية [البقرة: ٢٢٩] ، والمعنى: لا تخافون عظمة الله وقدرته بالعقوبة.

وعلى تأويل الوقار قال قتادة: الوقار: العاقبة، أي ما لكم لا ترجون لله عاقبة، أي عاقبة الإيمان، أي أن الكلام كناية عن التوبيخ على تركهم الإيمان بالله، وجعل أبو مسلم الأصفهاني: الوقار بمعنى الثبات، قال: ومنه قوله تعالى: وقرن في بيوتكن [الأحزاب:

٣٣] أي اثبتن، ومعناه ما لكم لا تثبتون وحدانية الله.

وتتركب من هذين التأويلين معان أخرى من كون الوقار مسندا في التقدير إلى فاعله أو إلى مفعوله، وهي لا تخفى.

وأما قوله لله فالأظهر أنه متعلق ب ترجون، ويجوز في بعض التأويلات الماضية أن يكون متعلقا ب وقارا: إما تعلق فاعل المصدر بمصدره فتكون اللام." (٢)

"عليه وسلم- ثم يحدثون به المشركين.. «١» .

قال ابن كثير: والصحيح أن الآية عامة وإن صح أنها وردت على سبب خاص فإن الأخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب هو المعتمد عند الجماهير من العلماء.

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٨/٤٨

(٢) التحرير والتنوير ابن عاشور ٢٩/٢٠٠

وقوله لا تخونوا من الخون بمعنى النقص. يقال خونه تخوينا أى: نسبه إلى الخيانة ونقصه.

قال صاحب الكشاف: معنى الخون: النقص، كما أن معنى الوفاء التمام. ومنه تخونه إذا تنقصه، ثم استعمل في ضد الأمانة والوفاء لأنك إذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النقصان فيه. وقد استعير فقيل: خان الدلو الكرب- والكرب حبل يشد في رأس الدلو- وخان المشتار السبب. والمشتار مجتنى العسل والسبب الحبل- لأنه إذا انقطع به فكأنه لم يف له» «٢» .

والمقصود بخيانة الله: ترك فرائضه وأوامره التي كلف العباد بها، وانتهاك حرماته التي نهى عن الاقتراب منها.

والمقصود بخيانة الرسول صلى الله عليه وسلم: إهمال سننه التي جاء بها وأمرنا بالتقيد بتعاليمها.

والمقصود بالأمانات: الأسرار والعهود والودائع وغير ذلك من الشئون التي تكون بينهم وبين غيرهم مما يجب أن يصان ويحفظ.

والمعنى: يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله بأن تهملوا فرائضه، وتتعدوا حدوده، ولا تخونوا الرسول صلى الله عليه وسلم، بأن تتركوا سنته وتنصرفوا إلى غيرها، وتخالفوا ما أمركم به وتجترحوا ما نهاكم عنه، ولا تخونوا أماناتكم بأن تفشوا الأسرار التي بينكم، وتنقضوا العهود التي تعاهدتم على الوفاء بها، وتنكروا الودائع التي أودعها لديكم غيركم، وتستبيحوا ما يجب حفظه من سائر الحقوق المادية والمعنوية، فقوله: وتخونوا أماناتكم معطوف على قوله لا تخونوا.

وأعاد النهى للإشعار بأن كل واحد من المنهي عنه مقصود بذاته اهتماما به.

وقوله: وأنتم تعلمون الواو للحال، والمفعول محذوف. أى. والحال أنكم تعلمون سوء عاقبة الخائن لله ولرسوله وللأمانات التي اؤتمن عليها، فعليكم أن تتجنبوا الخيانة في جميع صورها لتنالوا رضى الله ومثوبته.

---

(١) راجع تفسير بن جرير ج ٩ ص ٢٢١. وتفسير الفخر الرازي ج ٥ ص ١٥١ وابن كثير ج ٢ ص ٣٠٠.

(٢) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٢١٣.." (١)

"والمصدر المؤول (أن الله عنده ...) في محل نصب سد مسد مفعولي اعلموا مقدرا.

وجملة: «اعلموا ... » لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء.

وجملة: « (أعلموا) المقدرة» لا محل لها معطوفة على جملة اعلموا المذكورة.

وجملة: «عنده أجر ... » في محل رفع خبر أن.

البلاغة

الاستعارة: في قوله تعالى «وتخونوا أماناتكم» فمعنى الخون: النقص، كما أن معنى الوفاء التمام. ومنه تخونه، إذا تنقصه، ثم استعمل في ضد الأمانة والوفاء، لأنك إذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النقصان فيه، وقد أستعير فقيل: خان الدلو الكرب، وخان المشتار السبب، والمشتار مجتني العسل، والسبب الحبل، وإذا انقطع الحبل فيهما فكأنه لم يقف.

---

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي محمد سيد طنطاوي ٨١/٦

والاستعارة هنا تصريحية تبعية.

الفوائد

١- اختلف المفسرون في معنى الفرقان إلى أقوال، أوضحها وأرجحها هي قوة في النظر، وهداية في العقل، يفرق بها الإنسان بين الحق والباطل.

٢- مواضع إن مكسورة الهمزة.

تكسر همزتها حيث لا يصح أن يسد المصدر مسدها وذلك في اثني عشر موضعا.

أ- أن تقع في ابتداء الكلام نحو «إنا أنزلناه في ليلة القدر» .

ب- أن تقع بعد حيث «تجلس حيث إن العلم موجود» .

ج- أن تقع بعد إذ.." (١)

"ووصله في كلا الحالين مفترض ... سيان قاطعه جهلا وواصله

فالعود يخفق، والمزمار يتبعه ... وهاجر الراح قد هاجت بلابله

تخبر بمثل الذي أنت العليم به ... أيامنا والصبا تعصى عواذله قال أبو الحسن: وقد ضارع أبو عامر هذا محاسن الطبقة العالية البغدادية المضارعة التي بانت فيها قوته، ولدنت اختراعاته ومقدرته، فصار يتناول المعنى الحسن فيصيره محسا بحسن مساقه، فمنها وصفه للنحل والعسل: واسعة الأكفال والصدور مرهفة. ووصف البرغوث فقال: أسود زنجي. ووصف البعوضة فقال: مليكة لا جيش لها سواها. ووصف الثعلب فقال: أدهى من عمرو. فهذه أوصاف لو رامها غيره لكبا جواد بنانه، ونبا حسام لسانه. وقد عارضه فقال في صفة النحلة:

وطائرة تهوي كأن جناحها ... ضمير خفي لا يحدده وهم

ملازمة للروض حتى كأنما ... لها كل ما تفتر عنه الربى طعم

تمج بفيها الشهد صرفا ويختفي ... لمشتاره ما بين أحشائها سهم

منافرة للإنس تأنس بالفلا ... مفرقة للشهد، من بعضها السم

فإدناؤها رشد وهتك حجابها ... إذا احتجبت في غير أيامها ظلم وقال في صفة البرغوث:." (٢)

"وقال مسلم بن الوليد:

حلفت لئن لم تلقني سفهاؤها ... خزاعة والحيان عوف وأسلم

لأرتجعن الود بيني وبينها ... بقافية تفري العروق فتحسم

من اللاء لا يرجعن إلا شواردا ... لهن بأفواه الرجال تهمهم

أصابوا حليما فاستعدوا بجاهل ... إذا الحلم لم يمنعك فالجهل أحزم

---

(١) الجدول في إعراب القرآن محمود صافي ٢٠٤/٩

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٢١٩/١

ولم نستقص الأبواب كلها بالمعارضة في هذا الكتاب، ولو استقصينا لطالت بنا الأيام وتراخت الليالي إلى بلوغ الغاية في تمام الكتاب. وإنما ذكرنا من كل باب عرض فيه ما دل على معناه الذي إليه قصد.

ولم نر الحسد أمر به أحد من العرب والعجم في حال من الأحوال، ولا ندب إليه ونبه عليه. وقد نبه على العداوة وفصل بين أحوالها بما قد بيناه، فظهر فضلها على الحسد بذلك.

[١١- الكتاب يطلبون من الجاحظ ان يشاطروه فيء كتبه]

وكنت امرأ قليل الحساد حتى اعتصمت بعروتك، واستمسكت بحبلك واستذريت في ظلك، فتراكم علي الحساد وازدحموا، ورموني بسهامهم من كل أوب وأفق، وتتايعوا علي تتايع الدثر على مشتار العسل. ولئن كثروا لقد كثر بهبوب ريحك إخواني، وبنضرة أيامك وزهرة دولتك خلاني. وأنا كما قلت:

فأكثرت حسادي وأكثرت خلتي ... وكنت وحسادي قليل وخلاني

فلما بلغت هذا الفصل من تأليف هذا الكتاب دخل علي عشرة نفر من الكتاب قد شملهم معروفك، ورفع مراتبهم جميل نظرك، فهم من طاعتك." (١)

"عاصر الجاحظ وتوفي عام ٢٠٨ هـ وتولى بريد جرحان حيث مات.

– اسماعيل بن صبيح كاتب يحيى بن خالد البرمكي في عهد الرشيد وتولى ديوان الشام.

(٨) النحرير: جمع نحارير، الحاذق، الفطن.

النقريس: الطبيب الماهر المدقق.

(٩) ابن المقفع والخليل بن احمد الفراهيدي وسلم صاحب بيت الحكمة التي اسسها المأمون سنة ٨٣٠ م ويحيى بن خالد والعتابي. عاشوا جميعا في صدر الدولة العباسية.

(١٠) الكتاب الغفل: الذي لم يذكر اسم مؤلفه.

الكتاب المحصف: المحكم الخالي من الخلل.

(١١) الرعة: الورع.

الخطاء الخطأ.

– ابو برزة الاسلمي، هو نضلة بن عبيد الاسلمي، نزل البصرة وشهد وقعة النهروان، وهو صحابي جليل، مات بالبصرة سنة ٦٠ هـ-.

– الشاعر الجاهلي الذي قال: «صفحنا عن بني ذهل ... » . هو الفند الزماني، شهل بن شيبان، شهد حرب البسوس.

(١٢) الجاحظ يشكو كثرة الحساد الذين لم يكتفوا بالاغارة على كتبه سرقة وطعنا وتشويها، بل طلبوا ان يشاركهم فيما تدره عليه من مال.

– «تتايعوا علي تتايع الدبر على مشتار العسل» : تهافتوا عليه مثل جماعة النحل على العسل.

---

(١) الرسائل الأدبية الجاحظ ص/٣٨٧

- أناسية: جمع انسي او اناس.

يبدو لي ان قصة الكتاب العشرة الذين دخلوا على الجاحظ مقحمة على كتاب الجاحظ. كما ان كثيرا مما ورد في هذا الكتاب قد أضيف عليه.." (١)

"لطالت بنا الأيام وتراخت الليالي إلى بلوغ الغاية في تمام الكتاب. وإنما ذكرنا من كل باب عرض فيه ما دل على معناه الذي إليه قصد.

ولم نر الحسد أمر به أحد من العرب والعجم في حال من الأحوال، ولا ندب إليه ونبه عليه. وقد نبه على العداوة وفصل بين أحوالها بما قد بيناه، فظهر فضلها على الحسد بذلك.

وكنت امرأ قليل الحساد حتى اعتصمت بعروتك، واستمسكت بحبلك واستذريت في ظلك، فتراكم على الحساد وازدحموا، ورموني بسهامهم من كل أوب وأفق، وتتايعوا علي تتايع الدثر على مشتار العسل. ولئن كثروا لقد كثر بهبوب ريحك إخواني، وبنضرة أيامك وزهرة دولتك خلاني. وأنا كما قلت:

فأكثرت حسادي وأكثرت خلتي ... وكنت وحسادي قليل وخلاني

فلما بلغت هذا الفصل من تأليف هذا الكتاب دخل علي عشرة نفر من الكتاب قد شملهم معروفك، ورفع مراتبهم جميل نظرك، فهم من طاعتك والمحبة لك على حسب ما أوليتهم من إحسانك وجزيل فوائدك، فأفاضوا في حديث من أحاديث الحسد، فشعب لهم ذلك الحديث شعوبا." (٢)

"علم الأصول " وغير ذلك من تصانيفه، وكان فاضلا رحمة الله عليه.

ومن الغرائب ما حدث به الثقات عن بعض من حضرته صلاة الظهر أو العصر بالقرافة في بعض جماعاتها، قال: سمعت قائلا يقول للجماعة الحاضرين: الصلاة على الجنازة، وهي الشيخ أبو علي حسن الزبيدي الغائب، فصلينا عليه وانصرفنا، قال: وثبت بعد ذلك أنه توفي ذلك اليوم بتونس، رحمه الله ونفع به آمين.

قرقنة (١) :

جزيرة في البحر وسطا بين قصر زياد وصفاقس، وهي جزيرة حسنة عامرة بأهلها وليس بها مدينة، إنما يسكنها أهلها في أخصاص، وهي حصينة كثيرة الكروم والأعناب وغلات الكمون والأنيسون وتغلب عليها طاغية صقلية سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وفي الطرف الغربي منها كهوف وغيران يتحصنون فيها ممن يريدهم، وطول هذه الجزيرة ستة عشر ميلا وعرضها ستة أميال.

قرمونة (٢) :

مدينة بالأندلس في الشرق من اشبيلية، وبينها وبين استجة خمسة وأربعون ميلا، وهي مدينة كبيرة قديمة وهي باللسان اللطيني: كارب مويه - وهي الكاف والألف والراء والباء المعجمة بواحدة، معناه " صديقي ".

---

(١) الرسائل الأدبية الجاحظ ص/٣٩٤

(٢) الرسائل للجاحظ الجاحظ ٣٦٧/١

وهي في سفح جبل عليها سور حجارة من بنيان الأول كان تثلم في الهدنة ثم بني في الفتنة، وجنباتها حصينة ممتنعة على المحاربين إلا من جهة الغرب، وارتفاع سورها هناك أربعون حجرا وبالذراع ثلاث وأربعون ذراعا، وفي هذا السور الغربي برج يعرف بالبرج الأجم، عليه تنصب العرادات عند القتال، وفي ركن هذا السور أيضا مما يلي الجوف بنيان مرتفع على السور يسمى سمرملة، عليه برج للمحاربين، وتحته مرج نضير لا ينهشم ولا يصوح كلأه، ويتصل بهذا السور خندق عميق جدا أولي، وترابه مستند إلى السور، وفي السور القبلي موضع فيه صخرة عظيمة منيعة منتصبة كالحائط يحسر عنها الطرف من علوها، والسور مبني فوقها، وقد بقي منها دونه قدر ممشى الرجل، فيتدلى من هناك الرجال لاشتيار العسل واصطياد فراخ الطير من صدوع تلك الصخرة. وفي هذا السور القبلي باب يعرف بباب ترنى (٣) نسب إلى قرية بإزائه تسمى ترنى، وباب قرطبة شرقي (٤) عليه قصبة وأبراج، وباب قلشانة بين الشرق والجوف ومنه الخروج إلى قرطبة لسهولته، وأما باب قرطبة فطريقه وعر ممتنع، وباب اشبيلية غربي، دونه إلى داخل المدينة باب ثان بينهما خمسون ذراعا.

وبمدينة قرمونة جامع حسن البناء فيه سبع بلاطات على أعمدة رخام وأرجل صخر، وسوقها جامعة يوم الخميس، وبها حمامات ودار صناعة بنيت بعد سنة المجوس مخزنا للسلاح وبداخل مدينة قرمونة آثار كثيرة للأول، ومقطع حجر وحواليها مقاطع كثيرة منها مقطع بجوفيها واشبيلية بغربي مدينة قرمونة بينهما عشرون ميلا وبقبلي قرمونة فحص مدينة عريض حمال للزرع، فيه قرى كثيرة ذات مياه غزيرة وعيون وآبار وافتتح عبد الرحمن بن محمد مدينة قرمونة سنة خمس وثلثمائة.

قرناطة (٥) :

بالنون، مدينة بالأندلس في ناحية منتزحة عن العمران، وفي جبال شاهقة هناك غار فيه رجل ميت لم تغيره الأزمنة ولا يدرى له أول شأن، ويكف من أعلى الغار ماء في وقب لطيف بأسفله، فلا يفيض ذلك الوقب بدوام الماء، وإن شرب منه العدد الكثير لم ينقص ويذكر أن بعض المستهزئين أخذ من أكفان ذلك الميت فصعق لفوره.

قرباكة (٦) :

بالباء، بالأندلس أيضا من إقليم مولة، وهي قرية بها عين ماء تولد الحصى بطبعها، وإذا طال مكثه في الإناء من النحاس أو غيره تحجر بجنباته حتى تتضاعف زنة الإناء، وعين ماء أخرى تفتت الحصى بطبعها.

---

(١) الإدريسي (د/ ب) : ١٢٦ - ١٢٧/ ٩٤.

(٢) بروفنسال: ١٥٨، والترجمة: ١٩٠ (Carmona) وتقع على بعد ٣٠ كيلومترا إلى الشمال الشرقي من إشبيلية.

(٣) بروفنسال: يرني.

(٤) بروفنسال: شرقيه.

(٥) بروفنسال: ١٦٠، والترجمة: ١٩١، ولم يستطع تعيين موقعها، ولكن ما ورد عنها ينطبق على ما أورده القزويني في آثار البلاد: ٥٥٣ عن ((قسطلونة)) نقلا عن العذري.

(٦) بروفنسال: ١٥٠، والترجمة: ١٨٠ (Caravaca) وتقع في مقاطعة مرسية على مسافة ٦٨ كيلومترا إلى الشرق منها، ومولة (Mula) في منتصف المسافة بين مرسية وقرباكة، وفي ع ص: قرباطة.." (١)

"فلما رأت الأم أن لا إشارة تمنع البنت من الاشتيارة. ولا جزر يكفها عن الجزر رجعت إلى منزلها واستدعت بالفارياق وقالت له: قد علمت أن السوقيين لا يبغون مصاهرتك. فإن كان عزمك على أن تتزوج ابنتي ينبغي لك أن تتسوق ولو يوما واحدا. قال لا بأس، فعلى هذا تسوق يوم عقد الزواج وقرت عين كل منها ومن البنت. ثم أحضرت آلات الطرب ليلا وأديرت الكؤوس وزها مجلس الأنس والسرور. والفارياق مواظب فيه على خدمة إدارة الكأس ومعيد على العازفين الأطراء وقوله آه وأيه واوه. حتى إذا كلت يداه ولسانه ورأى أن عزم الشرب أن يسهروا الليلة كلها إلى الصباح أنسل من بينهم وصعد إلى السطح لكي يستريح. وكانت الليلة مقمرة من ليالي الصيف. فلما أبطأ عليهم ظنوا أنه تفلت أنه من الإربة فأخذوا في التفتيش عليه كما يفتش على امرأة فالك أو فارك. فلما وجدوه وعلموا أن نيته مخالفة لنيتهم أخلوا له ولعروسه حجرة وهموا بالانصراف. فقالت الأم لا أو تنظروا بأعينكم البصيرة. وسبب ذلك أن عادة أهل مصر في الغالب هي أن يتزوج الرجل المرأة من دون أن يعاشرها ويعرف أخلاقها. وإنما ينظر إليها نظرة واحدة بات تناوله مثلا فنجان قهوة أو كاس شراب بحضرة أمها. فإن أعجبته خطبها من أهلها وإلا كف رجله عن زيارتهم. ومنهم من يتزوج ولم يكن رأى امرأته قط. وذلك بأن يبعث إليها أمه أو عجوزا من أقاربه ومعارفه أو قسيسا فيصفونها له بمقتضى ذوقهم وخبرتهم. والغالب أن أم البنت ترشي القسيس ليجيد صفة بنتها فيرغب الرجل في التزوج بها. ومنهم من يتزوج امرأة قاطنة في بلاد بعيدة فيبعث إلى أحد معارفه في تلك الجهة ليصفها له في كتاب ثم يستخير الله ويرتبق. ومع ذلك فإن عيش هؤلاء المتزوجين على هذا النمط يكون هنيئا. فأما في بلاد الشام فعادة أهل المدن كعادة أهل مصر وعادة أهل الجبل مغايرة. فإن الرجل هناك يتمكن من رؤية المرأة ومعرفة أخلاقها. هذا ولما كان الفارياق قد تعدى حدود العادة بمصر في كونه اجتمع بالبنت مرارا عديدة في حضور أمها وفي غيابها. أرادت أمها أن تنفي العار بإظهار علامة البكارة. حتى يشيع خبر براءة البنت في جميع البلاد. فإن أكثر الناس لا شغل لهم إلا الكلام. فاجتمعت تلك الزمرة وراء الباب بعد أن جمعوا العروسين. وطفق الواحد منهم ينادي ويقول افتح الباب يا أبا مزلاج. فظن الفارياق أنه يريد الدخول عليهما ليعلمه كيف يكون العمل. ففتح له فقال له ما هذا الباب وإنما أردت باب الفرج. فرجع إلى عروسه وإذا بآخر يقول لج القبة يا ولاج. وآخر ثجر الطعنة يا بجاج. وغيره ارو الصدى يا ثجاج. وآخر أزل الزغب يا حلاج وغيره أفرغ السجل يا خلاج – أسرع الوطء يا زلاج– املأ الوطب يا زماج– ملل الململول يا معاج– اغطس في اللجة يا غاطس– افقس البيضة يا فاقس– أجل المسواك يا وامس– تسور السور يا معافس– روض المهرة يا فارس. ومازالوا به حتى شام أبا عمير وناول أمها البصيرة. فتهللت منهم الوجوه فرحا وحبورا. وصفقت الأيدي استبشارا وسرورا. ونطقت الألسن بالتبرئة. وختموها بالتهنئة. ثم انصرفوا وكأنهم قد قفلوا من غزوة غانمين. وكادت الأم تطول عن الأرض شبرا لهذا الفتح المبين.

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٤٦١

ما كنت أول عاشق بين الورى ... تبع العشيقة من أمام ومن ورا

ورأى البكاء له معينا شافيا ... يوما ويوما أضحك المستعبرا

ويكون مصروع الغرام مزببا ... متكسسا مستقبلا مستدبرا

ومحنبشا ومجمشا ومدهفشا ... ومكنصا ومزنجرا ومعنجرا

ومرنما ومغنيا ومصفرا ... ومشببا ومطبلا ومزمرا

وفيينة متثائبا متمطيا ... وفيينة متقاعسا مقعنصرا

وإذا رأى رأيا رشيدا كان في ... إبرامه مترهئا متأخرا

فالعشق عقل العقل عن صيوره ... حتى يضل عن الصواب ويبطرا

قد كنت أعجب أن يقولوا شاعر ... ذو جنة وأخال ذلك مفترى

حتى لقيت صويحبي كليهما ... فإذا هما من طينة قد صورا

خلق الجمال لعين صب جنة ... ولقلبه نارا تزيد تسعرا

لا غرو أن يغدو لحمرة وجه من ... يهوى وقد حمل الغرام محمرا

يا ليت يغني المرء يوما واحدا ... عنهن من شيء يباع ويشترى." (١)

"رشق القلب يا خليلي عمدا ... بسهام اللحاظ لا بالسهام

فعيوني من هجره في انهمال ... وفؤادي من حبه في اضطرام

خده أخجل الورود وأزرى ... لحظه البابلي بالآرام

وله زيد علاه:

أنا أشجيت يا منى حوبائي ... بمناحي حمامة الجرعاء

وفضحت البروق عند زفيري ... وبدمعي مدامع الأنواء

صوح الروض من زفيري لو لم ... يجر من مقلتي بفيض الماء

ولقد زور الخيال لعيني ... طيف ظبي بالكرخ والزوراء

يا منائي أين الليالي اللواتي ... بك راقت وهل سواك منائي

أنا راض ولو بطعن فؤادي ... منك دلا بالقامة الهيفاء

أنا لا أختشي سوى فتك سيف ... غمده جفن عينك النجلاء

لا تسلني يا ريم عن داء قلبي ... إن من نجلك المريضات دائي

---

(١) الساق على الساق في ما هو الفارياق الشدياق ص/١٥٠

عمرك الله حيني بسلام ... واحي قلبي بالريقة اللعساء

وله دام مجده:

قدك يا ريم الحمى بانه ... فتنثني أم ساق ريحانه

فامرح بإبراد الصبا لاهيا ... ودع معناك واشجانه

صرعنني أجفانه بالحمى ... لما سبت باللحظ غزلانه

وراك عن لومي يا لائمي ... لا يملك المشتاق سلوانه

هل كيف نيران الحشا تنطفي ... وحبه أسعر نيرانه

أم كيف أصحو من خمار الهوى ... وقامة المحبوب نشوانه

فتنت حبا يالقومي به ... وعينه النجلاء فتانه

ومن قوله:

أرقت ولي بين الخيام مغنج ... يخامره من ناظريه مدام

رماني بألحاظ فأصمى بها الحشا ... وما ذاك إلا أنهن سهام

فبلغه إن هزتك من أريحية ... شمول قفاها نشوة وغرام

سلام مشوق كلما رقق الصبا ... حواشيه أو ما راق منه سلام

وقال أيضا أيده الله تعالى:

وليلة جلببتها برد أنوار ... نضارة الأفق عن هالات أقمار

بيضاء قد باهلت خضرائها فارت ... حمراء دجلة فيها جد أسفار

قد زخرفت جبهات الأفق فانتظمت ... بها الكواكب من راس ومن سار

ولوح ابن علاط في مجرتها ... كأنه زورق يجري بأنهار

كأن ما نظمته نثر منتظم ... وأن ما نثرته نظم أنثار

فذي بدجلة ما قد أبدعته وها ... أبراجها مثلا بالصفو والجاري

ياليلة صفو عيشي في هواك صفا ... لا شاب صفوك توديع بأكدار

يروقني منك للطاووس أجنحة ... ترف لكنما ارتاشت بأزهار

سهرتها والأماني الغر تحدق بي ... وبتها ونجوم الليل سماري

بساحة لثمت خدي شقايقها ... فوردته نسيمات من الساري

فرشنها سوسنا أيدي الربيع فإن ... فوفن بالورد وشاها بنوار

أذكى الشقايق فيها مثل ماالتهبت ... في وفرة الليل إقباس من النار

أحال ريا خاماها يدا حملت ... مجامرا أوقدتها المندل الداري

باهى بها الأفق حتى لو أعد له ... أسحاره ثم لاقاها بأبكار

لم أقض من صفوها لا والهوبوطري ... وكم قضيت من العلياء أوطاري

وكم سكرنا ولم نشرب بكاس طلا ... وكم طربنا ولم نضرب بأوتار

إذ راح فيها حمام الأيك يسمعني ... نقر المزاهر أو تنغيم مزمار

وروح القلب فيها نشر سارية ... من النسيم استشالت ذيل أسحار

فضوعت بشذاها أفق ساحتنا ... كما تضوع بنشر الحمد أطماري

وبات سيار ركب القلب يذكر لي ... في مهمه الحب إدلاجا لأكوار

فيا رشا بضميري طاب مرتعه ... لم يجد في كتم سر الحب أضماري

هتكت أستار ليل الهجر مبتسما ... بطلعة هتكت في الوصل أستاري

فإن أطقت زمانا كتم عالجتي ... على هواك فقد نمت بأسراري

أثرن نقع هيامي خيل عاذلتي ... على هواه فلم يقفين آثاري

مهفهف القد قاني الخد ذو هيف ... حلو المعاطف مجدول بزنار

لم أدر ما شع في خديه من قبس ... أمن لظى القلب أم من جذوه النار

وما هداني من وضاح مبسمه ... أكاس صهباء أم مقباس أنوار

فاسكر الصب وهنا من محاجره ... مالم يعتقه في حانوت خمار

بدرت اشتار شهدا من مراشفه ... ولم أكن قبل ذا يوما بمشتار." (١)

"الحرباء: مسمار الدرع. والحرباء أيضا: أسفل الظهر. والحرباء بالراء والزاي: الغلظ من الأرض. والجمع في ذلك كله: حرابئ. والثبرة: أرض سهلة. وقتير اللامة: مسامير الدرع أيضا. والهلال: بقية الماء في الحوض. والماج: الماء الملح.

رجع: إن زهد في الناس فإني فيهم لأزهد، وإن القوم لزهاد. لو كنت عبدا لغير الخالق لم يجزئ عتقي في الكفارة، ولو كنت ضائنة لم أجزئ في الأضحية؛ إنني لمريض، غرض وهو غريض؛ طال الليل، فلى الويل، أحسب خلوق الشفق كافور الفجر، ومن لى بالفجرين: صاحب الأيدع، وصاحب الودع! أيها الهلال الناحل، هل أنضتك المراحل، ليس لبحرك ساحل، ولا بلدك ماحل. قعدت والناس قيام، وسهرت والركب نيام، كل من شام البارق يضمه الشيام، يا ثول جاءك الإيام، لا أسأل أين بنيت الخيام، إن الذود لحيام، إن شاء الله شفى الهيام، ولو كنت من الماشية لكنت أحد الرجاج. غاية.

تفسير: غرض: مل. وغريض: طرئ. الفجران هاهنا: يحتمل وجهين: أحدهما أن يكونا الشفق والفجر؛ لأن فجر كل شئ أوله. وفجر الأيدع: الشفق، ويقال الأيدع الزعفران، ويقال دم الأخوين.

وفجر الودع: فجر الصبح؛ لأن الكواكب تشبه بالودع. والوجه الآخر أن يكون الفجران ذنب السرحان والفجر المستطير. والمعنى في الوجه الأول أن الشفق يكون قريبا من النهار ويكون العهد لم يبعد به.

والشيام: التراب. والثول: النحل. والإيام: الدخان ويقال إن المشتار يأخذ خشبة فيجعل فيها نارا ويدخلها إلى بيت النحل

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٢٢١

ليطردها؛ ومنه قول أبي ذؤيب:

فلما جلاها بالإيام تميزت ... ثبات عليها ذلها واكتئابها

والحيام: العطاش. والهيام " بالضم والكسر ": داء يصيب الإبل مثل الحمى فلا تروى من الماء؛ بقال ناقة هيماء والجمع هيم؛ ومنه قوله تعالى: " فشاربون شرب الهيم ". ودواء الهيماء فيما قيل أن يقطع حبل ذراعها.

رجع: رب لا تجعل صومي كصوم الفرس، وصلاتي كصلاة الحرباء. الشبيبة، أضعت الحبيبة، فكيف ورأسك خليس. وفي الصيف، أهنت الضيف، فكيف بك والشتاء منيخ. اهل البيت بالوليد فرحون، وهم بالشيخ متبرمون، كلام هذا يستظرف، وكلام ذاك خرف، والشعر في الحداثة كأنه إبر في الحدة وهو جون، فإذا جاء الكبر صار كالإبر في اللون، ولآن المس لذاك. وفي قدرة الخالق أن يجعل الراحة ذات ذوائب والهامة كفاثور اللجين وأن يجرى الفضة من الفجاج. غاية.

تفسير: صوم الفرس: إمساك عن الطعام والسير لا تعبد فيه ولا أجر، وكذلك صلاة الحرباء وهي إستقباله الشمس. والفاثور: طست من لجين، ويقال خران من لجين.

رجع: إن غويت فلى كالعالم غاية، لا ترفع لى أبدا راية، إذا حان الوقت زالت الآية، قد بنيت الثاية، وعليت لأمر الطاية، فما نفعت الرعاية؛ أين تفر الجداية، إذا فارقت الداية الداية، أمامها الهداية، ووراءها الحداية، وقعت في اللجة فلسانى لجلاج. غاية.

تفسير: الآية هاهنا: الشخص. والثاية مراح الإبل. والطاية: السطح. والجداية: ولد الظبى يقال للذكر والأنثى. والداية: الفقارة من فقار الظهر.

رجع: قد أخذت منى الأيام وتركت، والنفس مطية ما أركت، سوف تسكن وإن تحزكت، طلق دنياك فقد فركت، كم طلبت قبلك فما أدركت. سبحت زي الشماخ وجيمه قبل أن يجعلهما روبين بما شاء الله من السنين، وكذلك قوافي رؤبة وقوافي العجاج. غاية.

تفسير: أركت: أقامت بالإراك. وزاي الشماخ:

عفا من سليمى بطن قو فعالز ... فذات الغضا فالمشرفات النواشز

وجيمه:

ألا ناديا أظعان ليلى تعرج ... بهيجن سقما ليته لم يهيج

رجع: قد غاب القمر، وما فنى السمر، وكل شئ غير الله فان.

إن الأطير، جاء من شطير، والله يقرب البعيد. باذا الخطير، ليس لك من مطير، والله بقدرته يطير ذوات الأخفاف. راعية البرير، لا ترفل في الحرير، والله كساالوحش والآناس. وأم الفرير، لا تأنس بالجرير، وربك مذل الصعاب. من للقادر، بلحم القادر، ولكن دونه السعاف. إفتقر الغابر، إلى أم جابر، وإستغنى الذاهب، عن المواهب، وربنا يغنى من شاء. ليس الفجر،

بمانع من النجر، إلا بإذن أكرم الأكرمين. إسماع الكرائن، على قلب الإنسان رائن، فأنصت إلى ذكر الله ودع اللاهين. فرح من جنى المغفور، فكيف من صاد اليعفور. أتعجزين عن فعل الراعي بكل ثم أكل! إن هذا لهو العجز المبين.." (١)

"بحسبك أن تهاض بمحكمات ... يمر بها الروي على لساني

قال قوم أخذ من رويت على الرجل بالرواء إذا شددته. والرواء: الحبل؛ كأنهم يريدون أن القافية ربطت بهذا الحرف؛ قال الراجز:

إني على ما كان من تخددى ... ودقة في عظم ساقي ويدي

أروي على ذي العكن الضفندد الضفندد: الضخم الذي لا غناء عنده، ويجوز أن يكون الحرف فعيلا في معنى مفعول، كأنه هو الذي يربط لأنه يعاد في كل بيت. وقال بعضهم: هو مأخوذ من قولك: رويت الشعر أرويه إذا حفظته؛ مثل قول الفرزدق:

لقد كان في معدان والفيل زاجر ... لعنبسة الراوي علي القصائدا

يعني عنبسة بن معدان، وهو أحد النحويين المتقدمين كان في زمن أبي الأسود أو بعده بيسير، وكان يروي شعر جرير فهجاه الفرزدق.

والشادى: المغني. والشكة: السلاح كله، وربما خصت به الدرع؛ يقال منه رجل شاك في السلاح. فأما قولهم: رجل شاك السلاح بالتخفيف وشائك السلاح فهو من الشوكة وهي الحد، يقال رجل شاك سلاح هوزنه فاعل، وشاك سلاحه ووزنه فعل مثل باب ونار، وشائك سلاحه وشاك سلاحه على القلب يجرى مجرى قاض، ووزنه فالع لأن اللام قدمت على العين؛ ومنه قول طريف بن تميم الغنبري:

فتعرفوني إنني أنا ذاكم ... شاك سلاحي في الحوادث معلم

وأجاز قوم أن يكون أراد شاكا فأبدل من الكاف الأخرى ياء. والجدالة: الأرض؛ ومنه قولهم: جدله إذا صرعه بالجدالة. وكلية بعير لم يرع: أي ليس عليها شحم. والمودي: أصله الهمز وهو الكامل السلاح. والمودى الثاني: الهالك غير مهموز في الأصل، ويقال إنما قيل للهالك مود؛ لأن رجلا قتل فقيل أودى أي وجبت فيه الدية، ثم قيل ذلك لكل من هلك. والفروة: جلدة الرأس. والضحاء: بعد الضحى وهو ارتفاع النهار؛ ومنه قيل لغداء الإبل ضحاء. والفنع: كثرة المال؛ قال أبو محجن الثقفي:

وقد أجود وما مالي بذي فنع ... وأكم السر فيه ضربة العنق

وصنت الأذن مثل قول العامة طنت، يقال سمعت صنين الطست والدائرة، شعر مستدير في الرأس؛ يقال: فلان لا تقشعر دائرته، كما يقولون هو مطمئن الهامة إذا وصفوه بالشجاعة؛ قال أبو النجم:

تونسه دائرة لا تفزع ... عند اللقاء وخطيب مسقع

ويهف: يتحرك حركة خفيفة. وأم حبين: أنثى الحرباء، وربما قيل لها حبينة، وهي معرفة تجري مجرى أم عمرو؛ قال الطرماح:

---

(١) الفصول والغايات أبو العلاء المعري ص/٨٠

كأم حبين لم تر الناس غيرها ... وأودى حبين في القديم من العهد

والدبر: النحل وجمعه دبور. واليعسوب: ذكر النحل؛ قال أبو ذؤيب:

تمنى بها اليعسوب حتى أقرها ... إلى عطن رحب المباءة عاسل

وقال آخر في الدبر:

عذب كذوب الأرى أسلمه ... للمبتغيه معاقل الدبر

والجوارس: النحل لأنها تجرس من الشجر أي تأكل. ومرعية: كثيرة الرعي. والمحابض: جمع محبضة وهي خشبية نحو الملعقة تكون مع مشتار العسل يقتلع بها الشهد. والأخراص: جمع خرص وهو عود طويل يكون مع المشتار، قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

أتيح لها شثن البنان مكزم ... أخو حزن قد وقرته كلومها

قليل ثراء المال إلا مسائبا ... وأخراصه يغدو بها ويقيمها

المسائب: جمع مسئب وهو رق العسل. والهف من الشمع: الذي لا عسل فيه. والرصع: فراخ النحل رجع: عزت قدرة الله الواحد. يمر الفزر بالقرظ فيرعاه رعي حنق كأن له علما بما يلقى الأديم؛ فألطف بالله ملهما. وتهال الرجل من الدخان وعندها أنه ضباب ينجاب فتكون بقضاء الله للموقد مطعما.

وينظر الحوار إلى القدر نظر شنف وهو يحسبها قطعة من الحرة؛ وربك نصب الحس علما. لو كانت الصليانة ذات حياة لأرعدت من شحيج العير، وسمعت صوت الراعدة فلم تبال؛ والموفق من سجد لربه معظما وتكمد المرأة وزوجها لم يخطب ضرتها، وإن كان العشير لها مكرما.

فبكاء الخائف من الله أجدى من بكائك بالعقيق أو خاخ. غاية.

تفسير: الفزر: القطيع من الغنم. والرجل هاهنا: القطعة من الجراد يقال: ارتجل الرجل إذا اصطاد رجلا من جراد؛ قال الراعي:

كدخان رتحل بأعلى تلعة ... غرثان ضرم عرفجا مبلولا." (١)

"بشرح الشباب، والعطشان بشبم الشراب، وشكري لتجشمه ومشقته، وشواهد شفقته، يشابه شكر الناشد للمنشد، والمسترشد للمرشد، والمستبشر للمبشر، والمستجيش١ للجيش المشمر، وشعاري إنشاده شعره، وإشجاء المكاشر والمكاشح بنشره، وشغلي إشاعة وشائعه، وتشييد شوافعه٢، والإشادة بشذوره وشفوفه، والمشورة بتشفيعه وتشريفه، وأشهد شهادة تشده المقشر المكاشف٣، والمشنع الكاشف لإنشاده يدهش الشائب والناشي، ويلاشي شعر الناشي٤ ولمشافهته تباشير الرشد، واشتيار الشهد٥، ولمشاحنته تشقي المشاحن، وتنشر المشاين، ولمشاغبته تشظي الأشطان٦، وتشيط الشيطان، فشرفا للشيخ شرفا، وشغفا بشنشنته شغفا:

فأشعاره مشهورة ومشاعره ... وعشرته مشكورة وعشائره٧

---

(١) الفصول والغايات أبو العلاء المعري ص/١٤٦

شأي الشعراء المشمعلين شعره ... فشانيه مشجو الحشا ومشاغره

وشوه ترقيش المرقش رقشه ... فأشياعه يشكونه ومعاشره

وأشهد شهادة شاهد الأشياء، ومشبع الأحشاء، ليشعلن شواظ اشتياقي شحطه، وليشعثن شمل نشاطي نشطه، فناشدت الشيخ أيشعر باستيحاشي لشسوعه، واجهاشي لتشييعه، ووشتايتي بنشيده الموشي، وتشكلي شخصه بالإشراق والعشي، حاشاه تعتشيه٨ شبهة وتغشاه، فليستشف شرح شجوي بشطيرنه، وليرشحني لمشاركة شجونه ... عاش منتعش الحشاشة، مستشري٩ البشاشة، مشحوذ الشفار، منتشر الشرار، شتاما للأشرار، شحاذا بالأشعار، يشرخ ويحوش، فينتفش المنقوش ... "

---

١ المستجيش: مجمع الجيش.

٢ شوافعه: شفاعاته، وشائعه: طرائقه.

٣ المقشر: المجرح. الكاشف: المعلن ما عنده.

٤ الناشي الأولى بمعنى الصغير، والثانية إشارة إلى شاعر عباسي يسمى الناشئ.

٥ اشتيار: جني.

٦ تشظى: تفرق. الأشطان الحبال.

٧ شأي: سبق. المشمعل: الفائق. مشاغر: معادي.

٨ تعتشيه: تقصده.

٩ مستشري: قوي.." (١)

"والفضل له عز وجل، جلبته إلى الكتابة عن السلطان جلب اختيار، وأخصب جانبها منه برزق اختيار، بل باري اشتيار، فأستقل بعدي ورأس، وتنعم ثم ابتأس، وهو الآن قاض، ولدين التجلة متقاض، ويستند إلى سلف، ويستظهر على إقامة الرسم بخلف، وشعره سهل على المعاني، مؤثر لحظوظ الألفاظ على حظوظ المعاني، فمن قوله يهنيني بالابلال من المرض:

الآن قد قامت الدنيا على قدم ... لما أستقل رئيس السيف والقلم

والآن قد عادت الدنيا ببهجتها ... مذ آنست برءه من طارق الألم

والآن قد عمت البشرى براحته ... ولم تزل للورى من أعظم النعم

لاسيما عند مثلي ممن اتضحت ... منه دلائل صدق غير متهم

وكيف لا وأيادي فضله ملكت ... رقي بما أجزلت من وافر القسم

وصيرتني في أهلي وفي وطني ... وبين أهل النهى نارا على علم

---

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف ص/٢٩٦

وحسبت أملي الأقصى لغايته ... إذ صرت من جاهه المأمول في حرم

وما عسى أن أوفي من ثنائي أو ... أنهي إلى مجده من فاضل الشيم

ولو ملكت زمام القول طوع يدي ... قصرت في ضمن منثور ومنتظم

يهنيك بشرى قد استبشرت مذ وردت ... بها لعمرك وهو البر في القسم

لا زلت للعزة القعساء ممتطيا ... مستحبا لعلاء (١) غير منصرم

ودمت بدر سنا تهدي إنارته ... في حيث يعضل خطب أو يحار عم

---

(١) ك:العلاء.." (١)

"فتخجل ان نبهت على كذبك يضرب في ذم الكذب وما يجره من التبعات

٤٩٣ - إذا كويت فأنضج يضرب في الأمر بالمبالغة فيما اخذ فيه

٤٩٤ - ٠٠ لم يكن ما تريد فأرد ما يكون يضرب في مؤاتاة المقادير كيف ما جرت

٤٩٥ - ٠٠ ما القارظ العنزي ابا هو يذكر بن عنزة خرج مع خزيمة بن نهد يطلبان القرظ فمرا بقليب فيها معسل فنزل يذكر لاشتيار العسل حتى رفع منه حاجته فقال له خزيمة لا اخرجك او تزوجني ابنتك فاطمة وكان يهواها فقال اما وأنا على هذه الحال فلا ولكن اخرجني ثم اخطبها فأزوجكها فأبى وتركه فلما انصرف إلى اليي اتهموه وهموا به فمنعه قومه وقيل لم تعرف قصته حتى قال

(المتقارب)

(فتاة كأن رضاب العبير ... بفيها يعل به الزنجبيل)

(قتلت اباها على حبها ... فتبخل ان بخلت او تنيل)

فاحتربت ربيعة وقضاعة بسببه فتفرقت قضاعة عن مكة وقيل لخزيمة ان فاطمة ذهب بها فلا سبيل اليها فقال اما ما دامت حية فلا اقطع الطمع منها وأنشأ يقول." (٢)

"في لحمة وعسلة ونبيذة ومضربها معتملها ومشتارها فاستعير لمنصب الرجل ونسبه ويجوز أن يجعل مضرب العسلى كناية عن المنكح والمفرش من قوله عليه السلام حتى تذوقى من عسيلته والمعنى أنه ثلبه وطعن فى منتسبه حتى جعله كالدعى الذى لا سبب له يضرب فى الشتم والتنقص

١١٥٥ - ما تقرن به الصعبة هى الناقة التى لم تركب ولم يطمثها حبل يضرب لمن لا يقهره مناوئه وأصله أن يقرن الصعبة مع البعير الذليل فتؤذيه بصعوبتها وشراستها فالمعنى أنه ليس بمنزلة هذا الذلول فى عجزه وذله إنما هو غالب مذل لمن تمرس به

---

(١) الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة لسان الدين بن الخطيب ص/٢٧٠

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١/١٢٧

١١٥٦ – ما تكلمت بكلمة حتى اخطمها وازمها جعل الخطم والزم مثلا لحفظ لكلمة من الزلل يضرب فى حفظ اللسان من الفلتات

١١٥٧ – ما جعل البؤس كالأذى اصله أن يكون القوم فى مقاساة كلب البرد والمخمصة شتاء ثم يصيفوا فيشتكوا حر الصيف وقد أخصبوا وانتعشوا." (١)

"النظر إليها بها عسل، وقال الأصمعي: المعنى كأن عيون الناظرين إليها تشوفها عسل بالمرأة أي طيب يجدونه في النظر كطيب العسل، والعسل تذكر وتؤنث، يشورها يجبنيها، وقوله طابت يدعو لليدين بالطيب.

تناول شورا من مجاجات شمذ ... باعجازها صفر لطاف خصورها

والشور ما جني من العسل، والمجاجات ما مجته من أفواهها، شمذ بأعجازها رافعات لأذنابها.

وقال ابن مقبل وذكر النواقيس:

كأن أصواتها من حيث تسمعها ... صوت المحابض يخلجن المحارينا

المحابض عيدان تكون مع المشتار يشتار بها العسل، والمحارين جمع محران وهو الذي لا يريم مكانه، يصف نحلا جلاهن المشتار بالمحابض فإذا نزع النحل من أماكنهن من الإشتيار حرن فلم يرمن، يخلجن يجذبن، وروى ابن الأعرابي: صوت المشاور يفزعن المحارينا، وقال شبه أصوات النواقيس بأصوات العيدان التي تضرب بها النحل لتنفر من أماكنها فيتمكن من الإشتيار، وقال بعضهم المحابض الأوتار، والمحارين حب القطن، أي كأنها أصوات منادف ينزعن بها حب القطن من القطن.

وقال أبو ذؤيب وذكر خمرا:." (٢)

"نفرها ما نفر منها، تصعده أي شق عليه الجبل، والقتر نصل سهم الأهداف، مستدر درير، صيابها قواصدها، والغلاء المغالاة – شبه مر النحل بمر سهام الأهداف.

تظل على الثمراء منها جوارس ... مراضيع صهب الريش زغب رقابها

الثمراء جبل ويقال شجر، مراضيع أي معها أولادها، صهب الريش أراد صفر الأجنحة.

فلما رآها الخالدي كأنها ... حصى الخدف تهوى مستقلا إيابها

أجد بها أمرا وأيقن أنه ... لها أو لأخرى كالطحين ترابها

يريد أن مآبا منها قد استقل وطار، أجد أمرا أي جد بها أمره واعتزم كما تقول قمر به عينا أي قرت عينه به، أراد به أنه اعتزم على أن يدلي نفسه وأيقن أنه للجبل أي يصل إلى وقبتها فيأخذ ما فيها، أو الأخرى يعني الأرض إن انقطع حبله وسقط والتي كالطحين ترابها هي الأرض.

فقيل تجنبها حرام وراقه ... ذراها مبينا عرضها وانتصابها

حرام إسم المشتار، يقول خوفها وحذرها، وراقه أعجبه ذرى العسل ولا يرى إلا أعاليه لأنه مطرور بالشمع، عرضها عرض

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ٢/٣٢٠

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٦١٦

الشهد وانتصابها في السماء يريد قرصة الشهد.

فأعلق أسباب المنية وارتضى ... ثقوفته إن لم يخنه انقضابها

أسباب المنية تلك الحبال لأنه على خطر فإن سقط كان سبب." (١)

"السبوب الحبال جمع سب وهو في كلامهم مثل السبب، يقول دلى حباله يربطها في شيء ثم دلى، الطغية الهضبة من الجبل صعبة، والمجنب الترس، يلط يستر وكل ما حجبت شيئا فقد لططت دونه، وإنما أراد أن هذه الطغية كالترس من ملاستها، ثم زاد في الكلام شيئا من صفة الترس، أراد كالترس الملطوط.

وكأنه حين استلم بريدها ... من دون وقبتها لقى يتذبذب

يقول المشتار كأنه شيء ألقي فهو يتذبذب أي يتطوح، ووقبتها حرفها، والريد شبيه بالحيد.

فقضى مشارته وحط كانه ... خلق ولم ينشب بها يتسبب

مشارته أي ما اجتناه من العسل، وحط تدلى كأنه ثوب خلق، ولم ينشب أي لم يعلق وانخرط منحطا، يتسبسب ينسل.

فأذال ناصحها بأبيض مفرط ... من ماء ألهاب عليه التألب

ناصحها خالصها، ازاله أي فرقه يعني قرص الشهد، بماء أبيض، مفرط يعني غديرا مملوءا من ماء ألهاب، واللهب شق في الجبل، والتألب شجر، يريد أن الماء ظليل فهو بارد صاف.

وقال أيضا:

وما ضرب بيضاء يسقي ذنوبها ... دفاق فعروان الكراث فضيمها." (٢)

"الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن آل إسماعيل

مدير الشؤون الإسلامية والأوقاف بالأحساء

اسمة ونشأته:

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسين بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل المزيني المدني من آل درع من الصعاقرة ، خرج جده كما خرج الكثيرين من حرب وغيرهم بأسباب الحروب والفتن من المدينة المنورة الى نجد والبصرة والأحساء واستقروا في الأحساء ولا يزالون.

ولد في الأحساء في حي النعاثل عام ١٣٧٢هـ، وتربى على يد والده الشيخ عبد الرحمن الذي كان رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،حيث صرفه عن اللهوا منذ الصغر ،وعلمه مجالسة الكبار كالامراء والعلماء من أهل الحنكة والتجربة ،

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦١٨/٢

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٦٢٣/٢

ورسخ فيه والده احترام العادات والتقاليد الفاضلة ، والإلتزام بالأعراف ، فعوده على لبس البشت منذ الطفولة والزمه بلبسه اينما ذهب حتى في الدراسة الإبتدائية، ولوالده معرفة تامة بالناس وصاحب فراسة صادقة.

دراستة:

درس الإبتدائية ، ثم درس المعهد العلمي ، وأخذ شهادة الليسانس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ٩٥-١٣٩٦هـ من كلية الشريعة بالرياض قبل احداث التخصصات.

لديه شهادة علمية في الحديث ورجاله، وشهادة في الطب النبوي الشريف.

واستفاد من فحول العلماء الأجلاء في شتى التخصصات الشرعية والعلمية والأدبية ومهم:

١- سماحةالشيخ سليمان بن عبد الله الحماد المشتار بوزارة العدل سابقا رحمه الله.

٢- سماحة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري الباحث بدار الإفتاء سابقا رحمه الله.

٣- سماحةالشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملا رحمه الله.

٤- سماحةالشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي المملكة العربية السعودية سابقا رحمه الله.

٥- سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد المشرف على الحرمين الشريفين سابقا رحمه الله.

٦- سماحةالشيخ محمد بن ابي بكر الملا رحمه الله.

٧- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي المملكة سلمه الله.

٨- سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هئة كبار العلماء سلمه الله.

اعماله:

١- عمل محرر وباحث بمجلة البحوث الإسلامية.

٢- باحثا داخليا بالبحوث العلمية بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء إضافة إلى ملازمته لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

٣- مدير شؤون الفتاوى في الامانة العامة لهيئة كبار العلماء.

٤- مراقب مطبوعات.

٥- داعية بمركز الدعوة والإرشاد بالأحساء.

٦- مدير الشؤون الإسلامية والأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد بالأحساء ولا يزال.

مؤلفاته:

١- حاشية كتاب (آداب المشي إلى الصلاة) لشيخ محمد بن عبد الوهاب، الناشر مكتبة الرشد بالرياض.

٢- حاشية (مختصر أبي القاسم الخرقي) الناشر مكتبة المعارف.

٣- (إنجاز الوعد بذكر الإضافات والإستدراكات على من كتب عن علماء نجد) الناشر مكتب المعارف.

٤- (اللآلئ البهية في كيفية الإستفادة من الكتب الحنبلية) الناشر مكتبة المعارف بالرياض.

٥- (فتاوى ومسائل الشيخ سليمان بن علي بن مشرف) الناشر مكتبة المعارف بالرياض.

٦- (تحقيق وتعليق على مسائل أبي بكر الغلام الخلال) الناشر مكتبة المعارف.

٧- (الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية) الطبعة الأولى الناشر ولد الشيخ سماحة الشيخ عبد العزيز ، والطبعة الثانية دار البشائر بلبنان.

٨- (تحقيق فائق الكساء في جواب عالم الحساء) الناشر دار عمار.

٩- (شعراء العلماء بين يدي الملك عبد العزيز طيب الله ثراه) مطبعة الحسيني.

١٠- (تحقيق إجابة السائل على أهم المسائل في العقيدة) الناشر دار البشائر بلبنان.

١١- (النهج الرشيد على القول السديد) الناشر مكتبة الرشد بالرياض.

١٢- (النقول الصريحة في شرح حديث الدين النصيحة) مخطوط.

١٣- (درر المعاني في تفسير السبع المثاني) مخطوط.

١٤- (حفز الهمة إلى معرفة مناقب الأربعة الأئمة مع ذكر الأصول التي قامت عليها مذاهبهم) مخطوط.

١٥- (شرح رسالة ابن تيمية إلى أهل الأحساء) مخطوط.

١٦- تعليق وتحقيق (كتاب الطب) للإمام ابن مفلح ، مخطوط.

١٧- (المستدرك في الأنساب) مخطوط.

١٨- (الانتصار لأقوال الثقات في الحكام والسلاطين والولاة) مخطوط.

١٩- (فتح المعين في وجوب طاعة ولاة المسلمين) مخطوط.

٢٠- (مختصر كتاب جامع العلم وفضله) مخطوط.

٢١- (السير الحثيث إلى معرفة مصطلح الحديث) مخطوط.

٢٢- (المباحث الفرضية) مخطوط.

٢٣- (قرة عين المسعد بحصر ما رواه أبو داود في سننه عن الإمام أحمد) مخطوط.

٢٤- (الأجوبة الفقية الميسرة) مخطوط.

٢٥- (تفسير جزء عم) مخطوط.

٢٦- (حاشية على الروض المربع) مخطوط.

هذه مختصر ترجمة الشيخ نفعنا الله بعلمه سلمه الله من كل سوء

www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php t=25688//:http

بواسطة العضو عبد الله الخميس." (١)

"بر أبي وقاص" المذكور في تأريخ "ميخائيل السوري" "المتوفي سنة ١١٦٩ للميلاد" البطريق "البطريارك يوحنا" بطريق اليعاقبة، ترجمة "الإنجيل" من السريانية إلى العربية ثم ما جاء من وقوع خلاف بين "عمرو" وبين "البطريارك" بشأن الترجمة، ثم من استعانة "البطريارك" بعد ذلك برجال من "تنوخ"، و"عاقولا"، و"طيء"، كانوا يتقنون العربية والسريانية للقيام بالترجمة. ولترجمة التوراة، مع رجل يهودي، فإنه خبر غير مؤكد، وقد شك فيه بعض الباحثين، وربما وضع للطعن في "البطريارك"، وضعه خصومه عليه١.

ولم تأت جهود "بومشتارك" وتلامذته بنتائج مؤكدة مقبولة عن إثبات وجود كتب للصلاة بالعربية، ترجمت من السريانية إليها قبل الإسلام٢. ومن المحتمل أن رجال الدين كانوا يعظون نصارى العرب في الجاهلية بالعربية، أما نصوص الصلاة، فكانوا يلقونها بالسريانية. وربما كان الحال على هذا المنوال بالنسبة إلى رجال الدين المتنقلين مع الأعراب، فقد كانوا يتنقلون معهم، يعلمونهم ويرشدونهم بالعربية، ولكنهم لم يكونوا قد ترجموا كتب الصلوات ترجمة مدونة بلغتهم. وقد ورد أن رجال الدين كانوا يحملون "الدفة" معهم، حيث تحل القبائل، لترتيل الصلوات على المذابح المتنقلة، فعل ذلك رجال الدين مع "بني ثعلب" وقبائل من اليمن وغيرها٣. وينطبق ما أقوله على العرب الجنوبيين أيضا، فلم يعثر حتى الآن على دليل يثبت وجود ترجمات بعربيات جنوبية للتوراة أو الإنجيل أو الكتب الدينية الأخرى. ولكن هناك أخبارا يذكرها أهل الأخبار تشير إلى وجود مثل هذه الترجمات، غير أننا لا نتمكن من التسليم بها، لما فيها من عناصر تدعو إلى الشك في أمرها وعدم إمكان الأخذ بها في الوقت الحاضر.

---

١ Michael der Syrer, chronique de Michel le Syrien, II, p. 326, Paris, 1855, l'emir des Georg Graf, I, 35, f. Nau, un Lollaque du Partiarche Jean Avec .Agareene in Jounal Asiatque, II, Ser, 5, 1915, 5, 1915, 225-279

وقد جعله "عمرو بن العاص"، وجعله "لامانس" "سعيد بن عامر".

---

(١) المعجم الجامع في تراجم المعاصرين مجموعة من المؤلفين ص/٣٢٣

٢ f ,562 ,1931 4 ,Islamic.

٣ Georg Graf, I, s. 38.."(١)

"فلما شرف بإشاراته النطاف، وأطرف بتنبيهاته اللطاف، وأفاد أسماعنا وفاد، وأستاد عقائل انتقادنا وساد، أفرغ لديه من الولاء أصفاه، وأحضر إليه من الحباء أضفاه واعتبرت حروفهما اعتبار إتقان، فكانتا كفرسي رهان، ما نقص حرف ولا زاد، ولا أخطأ المراد، فقالوا له: إنك ومستحق التبجيل والتمجيد، لكالأنفحة في التحليل والتجميد، فحين حقق إقبالهم عليه، وتحقق انثيالهم لنصاعة صناعتيه، قال لهم – وقد تأثفوه واستوكفوه، وفاض بالدرر فوه –: يا مطارف الهوف وصياصي الملهوف، اخلعوا الخز، واترعوا البز، وارفعوا العز والبز فمن عز بز فأحضروا لحكمه المحضير، واستحضروا له النضير، وشكروا لفظه المشتار، وجاءوا إليه بما أشار ليشتار فبادر إلى إنهائه، وغادر كلا بإهابه والتهابه، وانثنى يستصحب الحق، وامتطى الطرف الأحق وانتهز الفرصة بسكر موات، وأحرز من العسجد جذر تسع مئات، قال القاسم بن جريال: وكنت حين كفت خروق أطماره، وانكفت إلى شموس المجلس وأقماره، أمعن لمعرفته، لأعرف نكرة نكره من معرفته، إلى أن ظهرت ظواهر ألفاظه، واستظهرت جواهر استيقاظه فعلمت أنه أبو المصري، غواص اللآلئ، وقناص أبناء الليالي، فهممت عند ذلك بمجازاته، واسترجاع إجازاته، لأرحض عني الونيم، وأنتهب النهد والنيم وأدرك منه الثأر المنيم، بيد أني كرهت انطفاء ضوء قمر قدره، والانكفاء لاسترداد ما وقع في قدره، وعفت انتشار فواحشه في الأحشاء، وادكرت ما ورد في إفشاء الفحشاء، ولما حصل على زيبته وحوصل لحواصل بيته، وتوشح بوشاح النجاح، وترنح ترنح الجحفل الجحجاح ملت إلى إيثاره، وتتبع آثاره، وجعلت أنحوه كاللص المحصور، والصل المصحور بعد أن هوى هوي الصقور، بين القصور، وصافحت أكف لحاظنا يد قفائه الممدود المقصور، فحين قرب من عرينه، وكاد ينقلب إلى قرينه، نظر إلى نظر الصيد، أو الموالي بالغصب إلى العبيد، وأقبل يتمزع من الحرد، ويتوقع فري إفساد ذلك البرد، وجعل يتعامس علي، ويثب ويثيب أبي وثاب إلي فقلت له أقسم بمن خصك بخصال القليب إنك لصاحب يوم القليب، فقهقه لارتجال قوافيه، وعجاج سوافيه، واختصرت على تلافيه لما تلافيه فقال لي: يا بن جريال، لا تقنط لدفع ما هر، ولو اسمهر، ولا تسخط لشرب ما أمر، وقد مر، فأعرفك السليم السليم، الشارب بيد الحميم الحميم، فقلت له: انتصف من اعترف بما اقترف، عفا الله عما سلف، فأغمد لصحفي النصال، وضارع القصال، وقصد الانفصال، ومال لجذم الصخب وصال، وأنشد بعدما سكنت ألوية بطشه وعصائبه، وبركت ركائب طيشه ونجائبه: البسيط

واحفظ وصية من أوصاك معترفا ... أن الزمان جزيلات عجائبه

لا تفرحن بما أوتيت من نعم ... فربما عاد في الموهوب واهبه

واصبر إذا نزلت كرها نوازله ... إن الصبور عزيز عز جانبه

واركب مع العفو طرفا لا يعارضه ... يوما عثار فإن الحر راكبه

والبس ثياب الحجى والحلم مدرعا ... درعا تجول على العليا مساحبه

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٠٣/١٦

وخذ من الورد ما يكفيك من ظمإ ... وخل بعدك كي تصفو مشاربه

وارحل إذا كنت في الأقوام مطرحا ... واترك حجاك بلا شوق يجاذبه

وعد نفسك عن باب اللئيم فما ... يدنو إليك بما ترضاه حاجبه

واخفض عدوك لا تنصب مصادره ... لا انجر جازمه، واعتل ناصبه

قال: فلما فرغ من مفيدته المزهرة، وخريدته الخيرة المبهرة، قبض يدي قبض الباز وتملق تملق الخازباز، ثم إنه اعتذر لفراقي، وابتدر إلى عناقي وأمطر حي شؤونه، وأظهر خبي شجونه، بعد أن تململ تململ الحبر، وتذلل تذلل الجبر، ومسخ صورة الغدر، ونسخ سورة الغضب، من مصحف الصدر.

المقامة الثالثة اللاذقية." (١)

"حكى القاسم بن جريال، قال: اضطررت حين مشاهدة المعيش، ومساعدة سهم المكاسب المريش، وشباك الأشر الواصب، واشتباك صعاد البطر الحاصب، إلى مجاورة الأعراب، اضطرار الأسماء إلى الإعراب، لأكتسب عقود كفاحهم وأحتلب عقود إفصاحهم، وأرتضع حبب حبائهم، وأضطبع لسعى معرفة احتبائهم، وأنخرط في نصاح حماتهم، وأقتبس نفائس محاماتهم، فجعلت أجوب الفجاج، وأستجلب المجاج، وأستفتح الارتياج، وأستمح من طفح بالملح وماج، فلم يبق معنى إلا سمته، ولا مغنى إلا وسمته، ولا حسام إلا شمته، ولا بشام إلا شممته حتى حويت محامد الخلال، وانثنيت عن معاهد الإخلال، وجنبت عن منهج الجهالة، وأطنبت في طلب سنام التسنم والإهالة، فلما بلوت الأنبياء، وتلوت الأصفياء، حمدت الله على صفاء القريحة، وصلاح النية الصريحة، وارتضاع البراعة واستبضاع عروض هاتيك البضاعة، فبينما أنا أهب بالاندفاق، وأرب أفق الاتفاق، إذ ألجأني عدم الرفيق، في ليلة فاحمة الأفيق، إلى حي ذكي البوغاء، زكي الرغاء، مفتوح المذاهب، ممتوح المواهب. فدنوت إلى حواء جميل المساند، جليل الأسائد، فتلقيت باحترام، ولقيت أشرف مقام، ودارت علينا صنوف الصحاف، وضمني حسن لحاف ذلك الالتحاف، فلم نزل ما بين مذاكرة ذكية، ومفاخرة معدكية، إلى أن انفل حسام الليل، وقل قيل ذلك القيل، ولما مالت الأجياد، وحمحمت الجياد، وأفل لهب دخانها، وطلع ذنب سرحانها، قال صاحب حوائنا، وجابر سنسن سوائنا: تالله لقد أوحشنا السحاب المرعد والسحوح المزبد، والبطل الفارس، والهيصر الممارس، فلو جالسنا الليلة لرفا ملابس الإلهام، ونفى وساوس الأوهام، وضوع همهمة الاهتمام، وضيع غمغمة الاغتمام، فإنه خلية المشتار، وهدية الممتار، وعروس السامر، وخندريس المسامر، قال القاسم بن جريال: فلما شربت الأندية رحيق امتياحه، وطربت الأفئدة بأغاريد امتداحه، قلت له، إني لأحب أن تطرفني بمشاهدته، أو تتحفني بلطيفة من بداهته، لأداوي علة هذا النروع، وأناوي شدة قلق قلبي النزوع، فقال: اعلم أنه نزل بنا قوم من آل صعفوق، في زمن من النوائب خفوق، تقام بوصيد عبدانه الأحرار، وتهان لعزة عزة بره الأبرار، وكنا يومئذ أولى نزوة وراغية، وثروة وثاغية، وحمائل رايعة، وجمائل راتعة وجفان مملوة بالثرائد، وضيفان مخدومة بالخرائد، وكانوا إذ ذاك ذوي فاقة مدقعة، وسعادة متبرقعة، وأعباء باهضة، وأوباء ناهضة، وأجوبة خالية، وأحوية بالحزن حالية، فلم نزل نملكهم نخب أرساننا ونسوف إليهم سحب إحساننا، ونملأ لهم حياض

---

(١) المقامات الزينية ابن الصيقل الجزري ص/٨

إنعامنا، ودرأ عنهم أوبية عامنا، إلى أن غاثت السحائب، وأغاثت الكتائب، وهطل الصبير، وعظم العصير، وقصر الطويل، وطال القصير، فلما انجلت مرآة بوسهم، وجلت عساكر عكوسهم، وقلدت بالدرر غلمانها، وأكل كثرة اللبن إيمانها، جعلت تشمخ بأنوفها، وتتعزز علينا بأنوفها، وتهزأ بنظافنا، وتنكر طيب نطافنا، وتتعرض لنضالنا وتجحد فواضل إفضالنا، ولم يكفها ذلك، حرس الله قلل إقبالك، حتى نهض خطيبهم واستطال، وأنشأ خطبة أنيقة وقال:." (١)

"قال: فحين فرغ من استجلاء عجائبه، وأفرغ غيث غمام غرائبه قال له القاضي: إنها لأبيات أبيك، ولا أحابيك، ولم تلق سوى قيل قليل فسلالا لك من سليل، فقال الغلام: أقسم بمن أتاح لنا قصد هذا الطريق، وأباح للمتمتع صيام أيام التشريق، إنها لفريدة نصاحي، ووليدة اجتراحي ونفيسة عفاصي، وفريسة اقتناصي، غير أن معنى ألفاظهما متغاير، وغبار شدة مباينتهما متطاير، وأنا – أعزك الله – أبين حقيقة الحال، وأعين عدم الانتحال، ثم إنه مضى في شرح القصيدتين، مضي الفرقدين، فحين فتح أبوابهما، وأوضح أسبابهما، قال القاضي للشيخ: ها هو قد بسط إليك عشره، وشرح لديك شعره، فهل بقي بوفاضك سهام، أم تخلف بشهري ناجر احتجاجك سهام، فقال له: اعلم – طول الله بك ذلاذل الذيول القصار، وقلد عنق اقتدارك بتقصار الانتصار – أنني جئته حين تمم إحكامها، ونمر طخارير الشكالة وركامها فأنكرت عليه، ما أفضت القضية إليه، وقلت له: تعسا لك من سروق، وراكب عجلزة عقوق، وتبا لك من ذي لفظ رخيم، وصاحب خيم وخيم، أتهزأ – ويلك – بأشعاري، وترزأ بقواضب القحة حلائل ابتكاري، ثم إنه قد حصل لك حال قبح هذي الخصال، واتصال خمصانة هذا الوصال، مع ما توخيت من جودة هذا الارتفاق، صياغة الصناعة بالاتفاق، فكنت كمشتار قصد الصاب، أو عابث قذف حجرا فأصاب، ثم إني شرحت له ما زعم أنه اقتضبه، وقدحت في حدب قرا الجهل الذي ارتكبه، فحين حذق ما شرحته، وطفق يتقن ما له أبحته، قال لي: يا للعجب أتسبقني لشرح ما به دلهت، وتناضلني بالكنائن التي بها تنبهت، فيا خيبة من يرجو روح أرواحك، والرجوع إلى مراحك، والطيرورة بجناحك، وقد جرح بخناجر اطراحك، وها أنا قد أحضرته إليك، وعرضت عروض انتحاله عليك، فنظر القاضي إلى الغلام وقال له: ما الذي تجيب، وقد احتدم بين حربكما الوجيب، فقال له: إن كنت تحب بأن يحصحص لك الحق ويبين، ويلين لديك الظالم ويستكين، فمره بأن نتساجل بالقريض، أو بإغريض النثر الأريض، فقال له الحكم: قد سمعت نظمكما، ووعيت وعظكما، ولكن تساجلا بنثر يشاكل المنثور، ويشاكه اللؤلؤ المنثور، مشابها لهذي الصناعة، مماثلا لها في عبارة البراعة، فلما سمعا كلامه، وعلما ما رامه، تلببا وتناهزا، وتصلبا وتبارزا، ثم شحذ الشيخ النصال الصقال، وجال في حلبة المنافرة وقال: مجانبة الجنف نجائب النجاء، فقال الغلام: ومجاورة النجف مكاسب النجاء، قال: طوبى لمن اصطبح في السماء، فقال: طوبى ولو سبح في سماء السماء، قال: بئس الضرر بالبدن الحر، فقال: نعم ولكن لا يضر الفرس الحر، قال: أولى الناس بالكرامة الحر، فقال: وأحق الأشياء بضرب الكرامة الحر، قال: خاب من هجم عفافه ولاط، فقال: وطاب من هجم، أخلافه ولاط، قال: السعيد من اعتبر بهزال الهلال، فقال: والجليد من ساور هلال الهلال، وقال: لا تؤسد ذا اللبن اللبن، فقال: ولا تعالج باللبن اللبن، قال: ربح من تعلم خاء وطاء، فقال: وخسر من طلقه الأطيبان وطاء، قال: تعب من جود ألفا وباء، فقال: وأتعب من زود ألفا

---

(١) المقامات الزينية ابن الصيقل الجزري ص/٥٢

وباء، قال: اعتيام البكر للغراب، فقال: وقوام القيام بالغراب، قال: الحظي من كذب المسيح، فقال: والوفي من صدق المسيح المسيح، قال: أسوغ مشروبنا الفصيح، فقال: وأبلغ أريبنا الفصيح الفصيح، قال الراوي: فلما استدل القاضي بما استدعاه، وعل رحيق ما أبدعاه، قال لهما: لقد صح عندي محال حكايتكما، وإبطال محاكمتكما، فكل منكما شر من صاحبه، جار ذيل ختره على مساحبه، لكن أنا ممن يحسن الإيالة، ويستحسن لصيد الكرام الحبالة، ثم إنه قبض لهما قبضة من اللجين، مذ وجدهما محوجين، وبتاج الفصاحة متوجين، وقال: تغمرا بهذي الإراقة، وتقنعا." (١)

"أومأ إلى بلدة كثيرة الاشتغال، قليلة المغال، ضيقة الوجار، جزيلة الأحجار، وقالوا لي: يا هذا إن كنت صادقا في مقالك، واثقا من مداومة إرقالك، فعليك بالوقوف عليها، ولي ليت هامة اهتمامك إليها، لتعود سباخ فهمك مزروعة، وسرر أسرة سرورك مرفوعة، فإن أنت سبرت أرى هذه الخلية المشتارة، وتدبرت صحف صحة هذه الإشارة، حمدت عاقبة إسراعك، وفارقت ضروب مضض إيضاعك، قال: فلما سعيت لمقالهم، وأثنيت على صفاء قالهم، ونظرت في مرآة التدبير، ورشفت شهاد إرشادهم بالكأس الكبير، امتطيت الثلوث وأرخيت الزمام المثلوث، ثم ملت إلى الترحال، ومواصلة الارتحال، ميل الكليتين إلى الطحال، ولم أزل ما بين شق تبغيل، وشق غيل بعد غيل، وخوض برغيل أمام برغيل، أذيب بنار السموم سنامها، وأترك الرقدة لمن نامها، إلى أن أتيت بداية، وأضويت الجنجن والداية، فوالله ما نضب اضطراب الأرجاب، ولا خضب ذوائب الغزالة حناء الحجاب، أو ولجتها ولوج من ضمر الآطال، وقصر سربال بوسه بعد ما طال، وبينا أنا أتخير مبيتي، وأعطف لتحصيل علف العيرانة ليتي، ألفيت الهزبر الهبرزي، أبا نصر المصري، فحياني تحية الملتاح، وألقى إلي ساعد مفتاح حرمه الممتاح، ثم قال لي: إلام تعيش عيش الأجراء، وترغب عن مناظرة النظراء ويصافح عنقك نجادك وعنقك أنجادك فقلت له: إلى أن ينصل هذا الخضاب، ويجتمع النينان والضباب، فانثنى بي إلى مثواه، وثنى جيد جد الجدد هيلمة هواه، ثم قال لي: قد رفضت لكلالك السمر، وإن غلب السهر وقمر، لعلمي أن ليث نومك قد همر، وغيث تهويمك قد انهمر، فنم آمنا من نفاق نفقتك، ونفوق ناقتك، فأنهما في أماني، وبين ظهراني أعبدي وغلماني، قال فأسلت لسلمه سليلي وأملت خوف سلمه تليلي، ثم إنه أمر بإحضار زاده، واقتداح زناده، وشى شائه، وإلحاق دلو جوده برشائه، ولما نزعنا النزاع، وحلت سيول سلمنا الأجزاع، أحلني من ظله الممدود، ورطب مفاكهته المحشو بالدود، فيما ألهاني برصفه الناصع، عن طيب أوتار المناصع، ثم قال لي إني لأكره همهمة اهتمامك وأعجب لملازمة زمم زمامك، وأنا راج بأن يزول رهبك، ويبوخ لهبك، فإلى أين مذهبك، وبأي المذاهب ذهب ذهبك، فقلت له: أما ذهاب ذهبي، ففي توقد لهبي، وأما غاية مذهبي فإلى حيث أتقن مذهبي، فقال لي: تالله لقد استريت ثروة ثوابك، وامتطيت صهوة صوابك، وجريت إلى الغاية وما ونيت، وحويت أعنة المعاني وما وهيت، وحفرت بئار الغرض وما أكديت، وأصبت إذ نصبت هذه الكفة فاكتفيت، لتفخر بفنونك الحسان، وتجمع بين القباء والطيلسان، ومع هذا الرأي الرزين، ووجه هذه الوجهة الحسن التزيين، فمن أين تروم تحصيله، وتضم إلى حب هذي المحبة قصيله، وتزم إلى حق هذه الحركة فصيله، فذكرت له البلدة التي نص الركب عليها، وأشار بالتوجه إلى إليها، فالتفت إلي التفات من رمي ببهتان، أو كلف كف كف تهتان، ثم فح فحيح العربد، وزمجر زمجرة السلغد، وقال لي:

---

(١) المقامات الزينية ابن الصيقل الجزري ص/٨٦

قسما بمن دبر أحكام الفرقان، وقدر التحام الأذقان، لقد كنت أراك ذا عقل وارف، وفضل متضاعف، وحزم مستثير وفهم كثير بثير، أو ما بلغك أن بها من يميل عن الأتي، ويتعظم تعظم الملك الأبي، ويتبجح بحط حقوق الجحاجح، ويهرأ لقنص نقصه بالفصيح الراجح، ويتثبت لنحت الأصول العلية، تشبث أقطيقوس بالأعضاء الأصلية، ومتى حللت بحومة هذا الانهمار، ألفيتهم مع خبثة خاثر دخلتهم والسمار، سواسية كأسنان الحمار ما بهرهم ذو براعة، ولا اشتهر لهم أخو شجاعة، ولا طفح لهم مسيل واد، ولا عرق لهم في جهاد، مذ مر أذن جواد، وسل يوم بها ننيخ." (١)

"فلم نزل نحضر بجامع اجتماعه، ونشكر عرف عرائس استماعه، إلى أن دخل ذات يوم بعض وصفائه، وقد أحدقت به عيون أصفيائه، وقال: أراك متثبطا عن عيادة خطيبكم، المظهر ما يفوق نفحات رطيب طيبكم، فقال له: تالله لقد استدعيت بكاء الثواكل، وهديت الضيفن إلى مهيع المآكل، وطلبت القبل من العاشق، وسكبت الغالية لدى الناشق، ثم قال لهم: هل لكم في اقتناء هذه المندوية واجتناء ثمار هذه المثوبة، فقالوا له: قسما إنك لكمن سأل النار الوقود، والفهود الرقود، والحمام الحمام وإلف طيب موطنه الحمام، فقلت لهم: أتأذنون لي يا أولي الضمار، أن أكون فسكل هذا المضمار فقالوا: بل إن هويت اهتمامنا، فكن إلى إمامنا أمامنا، فتقدم إذ ذاك قلبي مع وفاقه، خاليا من نفاقه، تقدم النعت على رفاقه، ولما خرجنا لجلهة الأدب وواديه، وولجنا منى أياديه، مع التيمن بيمن منى مناديه، ألفيت المشار إليه، والمشتار من ضروب الضرب لديه، الليث المدرهي، أبا نصر المصري، فملنا إلى إعمال واجبه، واستلام رواجبه، والقعود بإذن حاجب حاجبه، وحين احتلسنا بساطه، وحمدنا محاسن سمته وسراطه، جعل يلحظ طلاوة تلافينا، ويقلب كفي وكف طرفه فينا، ثم قال لي: يا ابن جريال جرعت جريال الجرض المبرح، ولقمت لقم نقم المرض المقرح، وأنا بسلع لسع السقم مقيم، وأنت بهذه البقعة مقيم مستقيم، ثم إنه تتابع أنانه، وتهافت ذنانه، فقلت له: لم أشعر بدائك، لعدم ندائك، وها أنا بحذائك، لحمل حذائك، فعلي ما تشاء، وعليك الإجابة فيها أشاء، ثم إني عمدت إلى نبضه الخفوق، فوجدته مشتملا على الطول والعرض والشهوق، فعلمت بفطنة فاردة، أنه عن حاجة داعية، وآلة مساعدة، فقلت له: ما صنعت في حماك، جعلت من حمة هذه الحمى حماك، فقال لي: أرقت من دم الباسليق، ما أشرف بي على مفارقة الفريق، مع معرفتي بإسعاف المنة والسن، والوقت الصائف وصحة الذهن، واستعمال الملائم أيام البحارين، وإهمال لطيف الأغذية والمتين، وتناول المتوسط من الغذاء، لحفظ القهوة ووقوف الداء، فقلت له: بم يساعدك النطاسي، وبطول ساعد يمين علاجك تشهد الأناسي، وفي غد تتسنم معارج منبرك، وتترنم البشر بإنشاد لذيذ مخبرك قال القاسم بن جريال: فلم يمض يومان، حتى واصل كواعب الأمان، وفارق شرة ندمان ذلك الإدمان، ومصح عرض حميا حموه فحال، ومسح حمم محيا حاله فاستحال، واعتدلت عضل أعضائه الموؤفة، وعدلت إليه الأعراض المناسبة بعد المخوفة، غير أن الحمى غادرت بشفتيه بثرا يشق به تحريكهما عليه فحمدت الله تعالى على نزع أغلال أعلاله، وحيعلة أذان بلال إبلاله، وقلت له: تالله لقد أحسنت في التدبير، وعرفت صوب القبيل والدبير، فلذا نجوت من غيابة هذه البير، فقال لي: هذا نماء عافية من علاجك بذره، وانتماء سمو سلامة من سماء انعياجك بدره، قال: فبينما نحن نتفاوض، ونذكر النخب ونتقارض، إذ برزت دعاة الجمعة بإعلامها، متبرجة ما بين أعلامها، فقلت له:

---

(١) المقامات الزينية ابن الصيقل الجزري ص/٩٨

إن وقت الخطابة قد أطل، وانتظر صيب لبابك والطل، ولا بد للجمعة من صلاة، كما لا بد للموصولات من صلات، فكيف تستطيع تحريك شفتيك، لأداء درر خطبتيك، فقال لي: أنشئ خطبة حنيفية، ناصعة الفصاحة صفية، يعجز عن عديد وصفها الحاسبون، وتخضع لوصيد باب خطبها الخاطبون، تسكن بحركة فم قائلها الشفاه، ويجد بها سليم أساوه الشظف شفاه، لا يمر شهدها بدنف إلا شفاه، ولو أشفى على جزع وادي الجزع وشفاه ثم نهض يتبرنس، يتدربس ويتبهنس، إلى أن صعد منبره، وخمر قرن قوته وسبره، فقام لإعلانها، بعد إكمال أذانها، وقال: شكر لساني الصادق القدير، القاهر النصير، الرازق الخلاق الخالق الرزاق، العزيز." (١)

"وجئتك في قضاعة قد أطافت ... بركني عامر وبني جناب

ولاستنجدت حنظلة وعمرا ... ولم أعدل بسعد والرباب

هذه لام التوكيد.

ولاسترفدت من قيس ذراها ... بني بدر وصيد بني كلاب

ولاحتفلت ربيعة لي جميعا ... بأيام كأيام الكلاب

وأشفي من صميم الشكر نفسي ... وترك الشكر أثقل للرقاب

وقال في مدح الحسن بن وهب:

والحمد شهد لا ترى مشتاره ... يجنيه إلا من نقيع الحنظل

غل لحامله ويحسبه الذي ... لم يوه عاتقه خفيف المحمل." (٢)

"فتقطر به فرسه فسقط عند حائط العجوز فانكسرت رجله وأدركته المسودة فقتلوه ولم يعرفوه

٣ - (زبان الكلفي)

زبان بن قيسور فيعول من القسر بالقاف والسين مهملة الكلفي بضم الكاف وسكون اللام

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط ومعه رجل دونه في هدية وسمته إذا كلم أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطال أومأ إليه أن اقتصر

وإذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سمعه وفهمه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لبعض أصحابه من هذا قالوا هذا صاحبه الأخص هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن لوبا لنا يعني نحلا كان في عيلم لنا له طرم وشرو فجاء رجل فضرب ميتين فأنتح حيا وكفنه بالثمام فتنحس وطار اللوب هاربا فدلى مشواره في العيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فأضر بهم

أفلا تبعتم أثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله إنه في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) المقامات الزينية ابن الصيقل الجزري ص/١١٠

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٢٦٨/٣

وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وإن سعته كما بين)

اللقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما يتقيأه لوب ولا مجه ثوب

قلت اللوب بالضم النحل والطرم بكسر الطاء العسل والعيلم بالعين مهملة الركية الكثيرة الماء المشوار عود يكون مع مشتار العسل الثمام نبت ضعيف له خوص وربما سد به خصاص البيوت والشوحط ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي

٣ - (ابن فائد المصري)

زبان بن فائد أبو جوين المصري كان عادلا فاضلا كثير العبادة مجاب الدعوة قال أحمد كثير المناكير روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة وتوفي في سنة خمس وخمسين ومائة

٣ - (أبو عمرو بن العلاء)

زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث ينتهي إلى معد بن عدنان التميمي المازني المقرئ النحوي أحد القراء السبعة وقيل اسمه العريان وقيل غير ذلك

اختلف في اسمه على عشرين قولا الزبان العريان يحيى محبوب جنيد عيينة عتيبة عثمان عياد جبر خير جزء حميد حماد عقبة عمار." (١)

"النكت المعجمات في شرح المقامات وكتاب أرى المشتار في القريض المختار وكتاب الحماسة من نظمه كتاب مناح المنى في إيضاح الكنى أربع كراريس أنس الجليس في التجنيس أنواع الرقاع في الأسجاع كتاب درة التأميل في عيون المجالس والفصول مجلدان نتائج الإخلاص في الخطب مجلد كتاب التعازي في المرازي مجلد كتاب خطب نسق حروف المعجم كراسان كتاب الأماني في التهاني مجلد كتاب المفاتيح في الوعظ كراسان كتاب معاياة العقل في معاناة النقل مجلد كتاب الإشارات المعزية مجلد كتاب المرتجلات في المسجلات أربع كراريس كتاب المخترع في شرح اللمع مجلد كتاب المحتسب في شرح الخطب مجلد كتاب المهتصر في شرح المختصر مجلد كتاب التمحيض في التغميض كراسان كتاب بداية الفكر في بدائع النظم والنثر مجلدان كتاب خلق الآدمي كراسان كتاب رسائل لزوم ما لا يكره كراسان كتاب اللزوم مجلدان كتاب لهنة التطبيق المصحر في الليل المسهر كراسان كتاب مسرة القلوب في التصحيف كراس كتاب المنائح في المدائح مجلدان كتاب نهزة الأفراح في صفات الراح كراسان كتاب حزر الثافث من عيث العائث كتاب الخطبة المستضيئة كتاب الخطب الناصرية كتاب الركوبات مجلدان كتاب شعر الصبي مجلد كتاب إلقام الإلجام في تعبير الأحلام كتاب سمط الملك المفضل في مديح المليك الأفضل كتاب مناقب الحكم في مثالب الأمم مجلدان كتاب اللماسة في شرح الحماسة كتاب الفصول الموكبية يشتمل على عشرين فصلا كتاب مجتنى ريحانة الهم في استئناف المدح والذم كتاب المناجاة

٢٩٢ - الأحمر صاحب الكسائي علي بن الحسن الأحمر صاحب الكسائي أبو الحسن بن الحسن المؤدب لم يصر لأحد قط من التأديب ما صار إليه قال أبو سعيد الطوال مات الأحمر قبل الفراء بمدة قال الحاكي أحسبه قال سنة." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٥/١٤

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠٧/٢٠

"وممن لقيته بها من الأمجاد، والعلماء النقاد، الشيخ العدل شرف الدين أبو البركات محمد بن الشيخ الإمام العدل المرحوم فخر الدين أبو بكر محمد بن الشيخ الإمام العالم المصنف شهاب الدين أبي محمد عبد الكريم ابن عطاء الله الجذامي الإسكندري، له حسب صميم، وسلف في العلم قديم ومنهج على السنة قويم، وبيت له للعلم والدين تعظيم وتفخيم، فلله ما هنالك من خيم، ومنادى لا يدخله ترخيم، ومنتهى لا يعرف نحوه إلا منطق دلق ولفظ رخيم. فهو كريم النجار، كبير الكبار، خير الأخيار، طاهر اللذات، فاضل الذات، كامل الأدوات، كثير الآيات، عالي الروايات، عالم بالشرعيات، واقف على الطبيعيات، عف السريرة، حسن الصورة والسيرة، طريف المنازع، ذكي المبادئ والمقاطع، سهل العبارة نبيه التنبيه والإشارة، كأنه لطيمة مسك أو شهدة مشتارة. ذاكر الحديث والفروع، سالك على ألسن المشروع، عارف بعقد الشروط ناظم لتلك السموط، عاقد مجيد، باحث مفيد، إمام مفتي عالم مدرك عدل مبرز.

من معشر أوصافهم ... كالمسك لذ لمن نشق

فحديث آخرهم زكا ... وحديث أولهم عبق

لقيته بدكانه من الشهود بالإسكندرية، وجالسته كثيرا مغتنما لفوائد مجالسته، متنعما في حدائق مؤانسته، وسمعت عليه وأجازني إجازة تامة مطلقة عامة، وكتب لي بخطه.

وممن لقيته بها من العلماء المسندين والأولياء المهتدين: الشيخ العالم شرف الدين أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي) بن عبد العزيز ابن عبد الله الكتامي الشافعي، الشهير بابن المصفى أرضاه الله تعالى: شيخ المعارف والفضائل وإمام الأكابر، وصدر المجالس والمحافل، بدر الإشارة لسرى القوافل، له المناقب الثواقب والمواهب السواكب، والفوائد الفرائد، والمناهج المباهج وله بالعلم عناية، تكشف العماية، ونباهة تكشف النزاهة، دراية تعضد الرواية فكلامه تنثر طرفه وتتهادى تحفه فارق لين المهاد، ورافق العبادة والاجتهاد، وانعطفت قناته وهبت بحركاته سكناته، ذو خشية لله ومراقبة له كثير الدعاء دائم الصبرة شديد التواضع عالم صالح فاضل.

محامد فاز في الدنيا بعاجلها ... وفي القيامة أجر غير ممنون

لقيته بمنزلة من الإسكندرية، فسمعت عليه تصانيف جملة، وتلقيت منه فوائد جمة، وقرأت عليه بلفظي جميع كتاب الشهاب للقضاعي رحمه الله تعالى، وحدثني به عن شيخه سعد الدين عبد الرحمن بن حسن بن حمزة لجميعه من لفظه وسنده في برنامج روايتي وحدثني به أيضا عن الشيخ أبي البركات هبة الله بن زوير الأزدي الإسكندري إجازة ان لم يكن سماعا قال أخبرنا الشيخ أبو القاسم بن حمزة بن موقى السعدي الأنصاري سماما عليه من المدارك سماعا عن المؤلف سماعا، وسمعت عليه جزءا وافرا من كتاب موطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، وتناولته أجمع من يده المباركة، وله فيه علو زائد، وألبسني خرقة التصوف، وأخبرني انه لبسها عن الشيخ الإمام القدرة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الهذلي بسنده فيها، وقرأت عليه بلفظي جميع الجزء المسمى تنبيه المذنب بالطير والحوت قبل ان يموت تأليف شمس الدين أبي عبد الله بن النعمان المذكور، وحدثني به عنه سماعا عليه، ومما انفرد بالعلو فيه سماعه غير مرة لجميع القصيدة الفقهية في الحجة والزورة المحمدية على ناظمها الشيخ الإمام الصالح مجد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر البغدادي الواعظ رحمه الله تعالى وأولها:

أيا عذبات البان من أيمن الحمى ... رعى الله عيشا في حماك رعيناه

سرقناه من ريب الزمان وصرفه ... ولما سرقنا العيش منه سرقناه

وجاءت جيوش البين يقدمها القضا ... فبدد شملا بالحجاز نظمناه

وسماعه كذلك لجميع القصائد الوترية المضمنة مدح أشرف البرية لناظمها مجد الديد وأولها:

أصلي صلاة تملأ والسماء ... على من له أعلى العلا متبوأ

أقيم مقاما لم يقم فيه مرسل ... وأمست له حجب الجلال توطأ

إلى العرش والكرسي أحمد قد دنا ... ونورهما من نوره يتلألأ

وقد قرأت جميع ذلك كله عليه بلفظي بمنزله المذكور، وقرأت وسمعت عليه ذلك وأجازني وكتب لي بخطه ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين وستمائة، وأنشدني في غير مرة، وقال: أنشدني الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الواعظ المذكور لنفسه:." (١)

"البصر ولم يكن مكفوفا، ومثلها القصيدة رقم٢٠ للين أسلوبها وضعفه، وهو أشبه بأساليب العباسيين، ونراه في القصيدة رقم٢٥ يسوق في تفصيل قصة السموأل وما كان من إبداع امرئ القيس عنده مائة درع قبل رحيله إلى قيصر وحصار الحارث بن ظالم أو الحارث الغساني له حتى يأخذها وتحصنه منه بحصنه، ومفاجأته له بأحد أبنائه، وكان يصطاد، وقوله له إما أن تسلم الأدراع إلي وإما أن أقتل ابنك، وأبى السموأل أن يسلم الأمانة وفاء، وقتل الحارث ابنه تحت عينه. وهي قصة مشكوك في أصلها، ويزيدها شكا في قصيدة الأعشى أنه رواها مفصلة بصورة تدل على أنها موضوعة، وربما وضعها أحد أولاد السموأل في الإسلام، ومن أجل ذلك نشك في القطعة رقم٢٤ التي تقدم لها. وإذا تقدمنا في الديوان وأعدنا النظر في القصيدة رقم٣٩ التي اتهمناها لما فيها من حديث عن هلاك القرى والأمم؛ لاحظنا أنها تتضمن في نحو عشرين بيتا قصة غزلية، يصور لنا فيها كيف بعث لصاحبته رسولا شيطانا لا يخشى الرقباء، وكيف تخلص إليها الرسول فنازعها الحديث مخافتا؛ حتى إذا أنكرته ظل يغويها حتى أسلس له قيادها، فشاورها متى يأتيها الأعشى وكيف يدخل إليها. ويحدثنا أنه ألم بها وقد غفل الرقباء وبات إلى جنبها لا يفصلهما حجاب، ويمضي فيصف مبيته عندها وصفا صريحا. وليس من ريب في أن هذه القصة تعلن بدورها عن انتحال القصيدة وأنها موضوعة، ولكن ليس هذا ما نريده، إنما نريد أن نقول: إنه ينبغي أن نشك فيما يجري مجرى هذه القصيدة المنتحلة وقصتها الغزلية. ومن أجل ذلك كنا نشك فيما يجري مجرى هذه القصيدة المنتحلة وقصتها الغزلية. ومن أجل ذلك كنا نشك في القصيدة رقم٥٢ وخاصة أنها غزل ووصف خالص، وليس لها موضوع من مديح أو فخر أو هجاء كما تعودنا عنده، ومما يزيدنا شكا فيها استرساله في الخيال مع كل ما يشبه صاحبته به، وخاصة حين شبه مذاق ريقها بطعم الزنجبيل والتفاح ممزوجين بعسل النحل؛ فقد أخذ في وصف من يشتار العسل ويجنيه، ولم يكن العسل واشتياره مما تعرف به قيس بن ثعلبة في الجاهلية؛ إنما كانت تعرف به هذيل. ونقف نفس الموقف من القصيدة رقم٥٥ لكثرة ما فيها من ألفاظ فارسية، وكذلك القصيدة رقم٦٣ لأنها تفتقد الغرض الواضح، وكأن من نحلوها

---

(١) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق خالد البلوي ص/٢٦

الأعشى أرادوا بها أن يجروا على لسانه حديثه عن أسفاره البعيدة إلى الغساسنة في الشام وبني الجلنداء في عمان وغيرهم. وليس في القصيدتين رقمي٦٤ و ٦٥ غرض واضح إنما فيهما غزل.." (١)

"له العلم الأعلى الذي نشا به ... يصاب من الأمر الكلى والمفاصل

لعاب الأفاعي العاملات وأرى ... الحنا اشتارته أيد عواسل

إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرعت ... عليه شعاب الفكر وهي حواف

وقد رفدته الخنصران وسددت ... لثلاث نواحيه الثلاث الأنامل

رأيت جسيما خطبه وهو ناحل ... ضنى وسمينا جده وهو هازل

قرأت في كتاب أبي علي بن الحسن بن علي بن عمار الموصلي بخطه قال: ثبت مصنفات [١] ابن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلي له «منتزه القلوب في التصحيف» ، «النكت المفحمات في شرح المقامات» ، «أرى المشتار في القريض المختار» ، «الحماسة الحلوية» ، «برة التأميل في عيون المجالس والفصول» ، «مناح المنى في إيضاح الكنى» ، «نتائج الإخلاص في الخطب» ، «أنس الجليس في التجنيس» ، «أنواع الرقاع في الأسجاع» ، «المرازي في التعازي» ، «خطب نسق حروف العجم» ، «الأماني في التهاني» ، «المفاتيح في الوعظ» ، «معاياة العقل في معاناة النقل» ، «الإشارات المعربة» ، «المرتجلات في المسجلات» ، «المخترع في شرح اللمع» ، «المحتسب في شرح الخطب» ، «المهتصر في شرح المختصر» ، «التحميض في التغميض» ، «بداية الفكر في بدائع النظم والنثر» ، «خلق الآدمي ولواحقه» ، «الركوبات» – مجلدان، «رسائل لزوم ما لا يلزم في نسق حروف المعجم» كراسان، «المنائح في المدائح» مجلد، «نزهة الأفراح في صفات الراح» أربع كراريس، «الموكبية» كراس، «مجتنى ريحانة الهم في اشتقاق الحمد والذم» ، «الخطب المستضيئة» ، «حرز النافث من عبث العابث» ، «الخطب الناصرية» ، «حدث المشرب المنتاب» ، «الباصي حلي الشباب» ، «شعر الضبي» مجلد، «إلقام الألحام في تفسير الأحلام» ، «كم صار أرباب الأقاليم والأمصار في الطب» ، «سمط الملك المفضل في مدح المليك الأفضل» ، «مناقب الحكم ومثالب الأمم» مجلدان، «اللماسة في شرح الحماسة» .

سمعت محمد بن عبد الله بن المغربي بدمشق يقول: مات علي بن الحسن بن عنتر النحوي المعروف بالشميم بالموصل في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول [٢] سنة إحدى وستمائة وحضرت جنازته.

---

[١] انظر أسماء مصنفاته في هدية العارفين ١/٧٠٣ وفيها اختلاف عما هنا.

[٢] في معجم الأدباء: «ربيع الآخر» .." (٢)

"فاعف عنهم تجاوز عنهم ما أتوا يوم أحد واستغفر لهم حتي أشفعك فيهم وشاورهم في الأمر أي استخرج آراءهم فأعلم ما عندهم، وهو مأخوذ من قول العرب:

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي شوقي ضيف ص/٣٤٦

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨/٢٠٤

وشرت الدابة وشورته، إذا استخرجت جريه وأعلمت خبره وتفنن لما يظهر من حالها مستورا، وللموضع الذي يشور فيه أيضا يتولد، وقد يكون أيضا من قولهم: شرت العسل واشترته فهو مشور ومشار ومشتار إذا أخذته من موضعه واستخرجته منه.

وقال عدي بن زيد:

في سماع يأذن الشيخ له ... وحديث مثل ماذي مشار «١»

واختلف العلماء في المعنى الذي لأجله أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة رأيه وتتابع الوحي عليه ووجوب طاعته على أمته بما أحبوا وكرهوا.

فقال بعضهم: هو خاص في المعنى وإن كان عاما في بعض اللفظ، ومعنى الآية:

وشاورهم فيما يسر عندك فيه من الله عهد، ويدل عليه قراءة ابن عباس: وشاورهم في بعض الأمر.

قال الكلبي: يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكان الحرب عند الغزو.

وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله: وشاورهم في الأمر يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

وقال مقاتل وقتادة والربيع: كانت سادات العرب إذا لم يشاوروا في الأمر شق عليهم، فأمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يشاورهم في الأمر الذي يريده، فإن ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لأضغانهم وأطيب لأنفسهم، وإذا شاورهم عرفوا إكرامه لهم وأن القوم إذا عزموا وأرادوا بذلك وجه الله تعالى عزم الله لهم على الأرشد.

قال الشافعي (رضي الله عنه) : ونظير هذا

قول النبي صلى الله عليه وسلم: «البكر تستأمر في نفسها» «٢»

[١٧٠] إنما أمرنا استئذآنها لاستطابة نفسها وإنها لو كرهت كان للأب أن يزوجها.

وكمشاورة إبراهيم (عليه السلام) ابنه حين أمر بذبحه.

وقال الحسن: قد علم الله أنه ما به إليهم حاجة ولكنه أراد أن يستن به من بعده، ودليل هذا التأويل ما

روى أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما شقي عبد قط بمشورة وما سعد باستغناء برأي»

«٣» [١٧١] ، يقول الله عز وجل:

---

(١) كتاب العين: ٦/ ٢٨٠.

(٢) مسند أحمد: ١/ ٢١٩.

(٣) مسند الشهاب: ٢/ ٦.." (1)

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٣/١٩١

"إذ أنتم نصبه على أنه مفعول به مذكور لا ظرف: أى اذكروا وقت كونكم أقلة أذلة مستضعفين في الأرض أرض مكة قبل الهجرة تستضعفكم قريش تخافون أن يتخطفكم الناس لأن الناس كانوا جميعا لهم أعداء منافين مضادين فآواكم إلى المدينة وأيدكم بنصره بمظاهرة الأنصار وبإمداد الملائكة يوم بدر ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون إرادة أن تشكروا هذه النعم. وعن قتادة: كان هذا الحى من العرب أذل الناس، وأشقاهم عيشا، وأعراهم جلدا، وأبينهم ضلالا، يؤكلون ولا يأكلون، فمكن الله لهم في البلاد، ووسع لهم في الرزق والغنائم وجعلهم ملوكا.

[سورة الأنفال (٨) : آية ٢٧]

يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون (٢٧)

معنى الخون: النقص، كما أن معنى الوفاء التمام. ومنه: تخونه، إذا تنقصه، ثم استعمل في ضد الأمانة والوفاء، لأنك إذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النقصان فيه، وقد استعير فقيل: خان الدلو الكرب، وخان المشتار السبب «١» لأنه إذا انقطع به فكأنه لم يف له.

ومنه قوله تعالى وتخونوا أماناتكم والمعنى لا تخونوا الله بأن تعطلوا فرائضه، ورسوله بأن لا تستنوا به. وأماناتكم فيما بينكم بأن لا تحفظوها وأنتم تعلمون تبعة ذلك ووباله، وقيل وأنتم تعلمون أنكم تخونون، يعني أن الخيانة توجد منكم عن تعمد لا عن سهو. وقيل: وأنتم علماء تعلمون قبح القبيح وحسن الحسن. وروى أن نبى الله صلى الله عليه وسلم حاصر يهود بنى قريظة إحدى وعشرين ليلة «٢» فسألوا الصلح كما صالح إخوانهم

---

(١) . قوله «خان الدلو الكرب وخان المشتار السبب. قوله «الكرب» حبل يشد في رأس الدلو. والمشتار مجتنى العسل. والسبب: الحبل اه صحاح (ع)

(٢) . أخرجه الثعلبي عن الكلبي بغير سند، لكن سنده إليه في أول الكتاب. وقد روى ابن إسحاق في المغازي: حدثنا إسحاق بن يسار عن عبد بن كعب السلمى «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم- يعني قريظة- خمسا وعشرين ليلة- فذكر القصة بطولها- إلى أن قال: ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر فذكر قصة مختصرة. وأخرجها البيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن المسيب في قصة طويلة- فذكر نحو ما هنا. وهكذا ذكرها عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: كان أبو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك. فربط نفسه بسارية فذكر القصة» وأخرجه الواقدي عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك مثله.

«تنبه» تسمية أبي لبابة مروان لم أره إلا من هذه الرواية. ومدة حصار بنى قريظة المحفوظ فيها ما قاله ابن إسحاق.." (١)

"ثم قسم الأمر في صدودهم عن حكومته إذا كان الحق عليهم بين أن يكونوا مرضى القلوب منافقين، أو مرتابين في أمر نبوته، أو خائفين الحيف في قضائه. ثم أبطل خوفهم حيفه بقوله بل أولئك هم الظالمون أى لا يخافون أن يحيف عليهم

---

(١) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري ٢١٣/٢

لمعرفتهم بحاله، وإنما هم ظالمون يريدون أن يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم جحوده، وذلك شيء لا يستطيعونه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن ثمة يأبون المحاكمة إليه.

[سورة النور (٢٤) : آية ٥١]

إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون (٥١)

وعن الحسن: قول المؤمنين، بالرفع والنصب أقوى، لأن أولى الاسمين بكونه اسما لكان.

أوغلهما في التعريف، وأن يقولوا: أوغل، لأنه لا سبيل عليه للتنكير، بخلاف قول المؤمنين، وكان هذا من قبيل كان في قوله ما كان لله أن يتخذ من ولد، ما يكون لنا أن نتكلم بهذا وقرئ، ليحكم، على البناء للمفعول. فإن قلت: إلام أسند يحكم؟ ولا بد له من فاعل. قلت:

هو مسند إلى مصدره، لأن معناه: ليفعل الحكم بينهم، ومثله: جمع بينهما، وألف بينهما.

ومثله لقد تقطع بينكم فيمن قرأ بينكم منصوبا: أى وقع التقطع بينكم. وهذه القراءة مجاوبة لقوله دعوا.

[سورة النور (٢٤) : آية ٥٢]

ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون (٥٢)

قرئ: ويتقه، بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير وصل. وبسكون الهاء. وبسكون القاف وكسر الهاء: شبه تقه بكتف فخفف، كقوله:

قالت سليمى اشتر لنا سويقا «١»

ولقد جمع الله في هذه الآية أسباب الفوز. وعن ابن عباس في تفسيرها ومن يطع الله في

---

(١).

قالت سليمى اشتر لنا سويقا ... وهات خبز البر أو دقيقا

للعذافر الكندي. يقال: شار العسل ونحوه، واشتاره: إذا اجتناه وأخذه من مكانه، فقوله «اشتر» أمر من الاشتيار. ويحتمل أنه من الاشتراء، وسكنت راؤه للضرورة، أى: اطلب لنا سويقا. وهو ما تعمله العرب من الحنطة والشعير. وهات: بكسر التاء أمر للمذكر، طلبت منه السويق للأدم، وخيرته بين أن يأتى بخبز وبين أن يأتى بدقيق وهي تخبزه. ويروى: «وهات بر البخس أو دقيقا» والبخس: الأرض التي تنبت من غير سقى، وفي بقية الرجز أنها طلبت منه لحما وخادما وصبغا لثيابها بالعصفر، فقال:

يا سلم لو كنت لذا مطيقا ... ما كان عيشى عندكم ترنيقا

أى: مدة ترنيق الطائر، أى: صف جناحيه في الهواء.." (١)

"قال: ييجعون كما تيجعون.

وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يتأول، (١) قوله:"وترجون من الله ما لا يرجون"، وتخافون من الله ما لا يخافون، من قول الله: (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) [سورة الجاثية: ١٤] ، بمعنى: لا يخافون أيام الله.

وغير معروف صرف"الرجاء" إلى معنى"الخوف" في كلام العرب، إلا مع جحد سابق له، كما قال جل ثناؤه: (ما لكم لا ترجون لله وقارا) [سورة نوح: ١٣] ، بمعنى: لا تخافون لله عظمة، وكما قال الشاعر: (٢)

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا ... أسبعة لاقت معا أم واحدا (٣)

وكما قال أبو ذؤيب الهذلي:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عوامل (٤)

---

(١) في المطبوعة: "وقد ذكرنا عن بعضهم" وهو خطأ لا شك فيه، صوابه في المخطوطة.

(٢) في المطبوعة: "الشاعر الهذلي"، وهو خطأ نقل نسبة أبي ذؤيب في البيت بعده إلى هذا المكان. ولم أعرف هذا الراجز من يكون، وإن كنت أخشى أن يكون الرجز لأبي محمد الفقعسي.

(٣) معاني القرآن للفراء ١: ٢٨٦، والأضداد لابن الأنباري: ٩، واللسان (رجا) .

(٤) ديوانه: ١٤٣، ومعاني القرآن للفراء ١: ٢٨٦، وسيأتي في التفسير ١١: ٦٢ / ٢٥: ٨٣ / ٢٩: ٦٠ (بولاق) . يروى: "إذا لسعته الدبر"، وتأتي روايته في التفسير"نوب عواسل" أيضا. وهذا البيت من قصيدة له، وصف فيها مشتار العسل من بيوت النحل، فقال قبل هذا البيت: تدلى عليها بالحبال موثقا ... شديد الوصاة نابل وابن نابل

فلو كان حبلا من ثمانين قامة ... وسبعين باعا، نالها بالأنامل

يقول: تدلى على هذه النحل مشتار موثق بالحبال، شديد الوصاة والحفظ لما ائتمن عليه، حاذق وابن حاذق بما مرن عليه وجربه. ثم ذكر أنه لا يخاف لسع النحل، إذا هو دخل عليها فهاجت عليه لتلسعه.

وقوله: "فخالفها"، أي دخل بيتها ليأخذ عسلها، وقد خرجت إليه حين سمعت حسه، فخالفها إلى بيوت عسلها غير هياب للسعها. ويروى"حالفها" بالحاء، أي: لازمها، ولم يخش لسعها. و"النوب" جمع"نائب" وهو صفة للنحل، أي: إنها ترعى ثم تنوب إلى بيتها لتضع عسلها، تجيء وتذهب. و"العوامل"، هي التي تعمل العسل. و"العواسل" النحل التي تصنع العسل، أو ذوات العسل.." (٢)

---

(١) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري ٢٤٩/٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر الطبري، أبو جعفر ١٧٤/٩

"والحشرات، وأخبارهم في القرآن تشبه العطر المستخرج من تلك الأزهار، والعسل المشتار من تلك الثمار، ويرى فيه رياضا أخرى جمعت جمال الكون كله.

وندع هنا ذكر ما كتبه علماء الإفرنج الأحرار في نقد هذه الكتب والطعن فيها، ومن أخصرها وأغربها كتاب (أضرار تعليم التوراة والإنجيل) لأحد علماء الإنكليز، وما فيها من مخالفة العلم والعقل والتاريخ، والقرآن خال من مثل ذلك.

(صد الكنيسة عن الإسلام وبغيه عوجا)

إن رجال الكنيسة لم يجدوا ما يصدون به أتباعها عن الإسلام – بعد أن رأوه قد قضى على الوثنية والمجوسية، وكاد يقضي على النصرانية في الشرق، ثم امتد نوره إلى الغرب – إلا تأليف الكتب، ونظم الأشعار والأغاني في ذم الإسلام ونبيه وكتابه بالإفك والبهتان، وفحش الكلام الذي يدل على أن هؤلاء المتدينين أكذب البشر وأشدهم عداوة للحق والفضيلة، في سبيل رياستهم التي يتبرأ منها المسيح عليه صلوات الله وسلامه.

وقد كان أتباعهم يصدقون ما يقولون ويكتبون. ويتهيجون بما ينظمون وينشدون، حتى إذا ما اطلع بعضهم على كتب الإسلام ورأوا المسلمين وعاشروهم فضحوهم أقبح الفضائح، كما ترى في كتاب (الإسلام خواطر وسوانح) للكونت دي كاستري، وكما ترى في الكتاب الفرنسي الذي ظهر في هذا العهد باسم (حياة محمد) للموسيو درمنغام وهذان الكتابان فرنسيان من طائفة الكاثوليك اللاتين، وقد صرحا كغيرهما بأن كنيستهم هي البادئة بالظلم والعدوان، والإفك والبهتان، وبأدب المسلمين في الدفاع.." (١)

"وفهمك في عمل العسل ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل لأن الله ذللها لها وسهلها عليها، أو من الضمير في فاسلكي أي وأت ذلك منقادة لما أمرت به غير ممتنعة، أو المراد فاسلكي ما أكلت في سبل ربك المذللة أي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور المر عسلا وهي أجوافك ومنافذ مأكلك، أو أراد أنك إذا أكلت الثمار في المواضع البعيدة من بيوتك فاسلكي راجعة إلى بيوتك سبل ربك لا تتوعر عليك ولا تصلين فيها. فقد يحكى أنها ربما أجدب عليها ما حولها فتسافر إلى البلد البعيد في طلب النجعة. ويجوز أن يريد بقوله: ثم كلي اقصدي أكل الثمرات فاسلكي في طلبها في مظانها سبل ربك. واعلم أن ظاهر قوله: أن اتخذي ثم كلي فاسلكي أمر. فمن الناس من قال: لا يبعد أن يكون لهذه الحيوانات عقول يتوجه بها عليها من الله أمر ونهي، ومنهم من أنكر ذلك وقال: المراد أنه سبحانه خلق فيها غرائز وطبائع توجب هذه الأحوال.

وتمام الكلام فيه سيجيء في سورة النمل. أما حدوث العسل من النحل فالأصح عند الأطباء أن الله تعالى دبر هذا العالم على وجه يحدث في الهواء طل لطيف في الليالي ويقع على أوراق الأشجار، فقد يكون كثيرا يجتمع منه أجزاء محسوسة وهي الترنجبين ونحوه، وقد يكون قليلا متفرقا على الأوراق والأزهار وهو الذي ألهم الله تعالى هذا النحل فتلتقط تلك الذرات بأفواهها وتأكلها وتغتذي بها فإذا شبعت التقطت مرة أخرى وذهبت بها ووضعتها في بيوتها ادخارا لنفسها، فإذا اجتمع في بيوتها شيء محسوس من تلك الأجزاء الطلية فذاك هو العسل. ولا يبعد أن يحصل لتلك الأجزاء في أفواهها نوع هضم وتغير

---

(١) تفسير المنار محمد رشيد رضا ١٢٧/١١

ونضج لخاصية فيها فلذلك قال: يخرج من بطونها أي من أفواهها. ومن الناس من زعم أن النحل تأكل من الأزهار الطيبة والأوراق العطرية ما شاءت، ثم إنه تعالى يقلب تلك الأجسام في داخل بدنه عسلا، ثم إنه يقيء مرة أخرى فذلك هو العسل. قال العقلاء: والقول الأول أقرب إلى التجربة والقياس. فإن طبيعة الترنجبين قريبة من العسل في الطعم والشكل، ولا شك أنه طل محدث في الهواء ويقع على أطراف الأشجار والأزهار فكذا العسل. وأيضا النحل إنما تغتذي بالعسل ولهذا يترك منه بقية في بيوتها بعد الاشتيار. ولكن قوله تعالى: يخرج من بطونها شراب أي ما يشرب يعضد القول الثاني.

وقوله: مختلف ألوانه أي منه أبيض وأصفر وأحمر وأسود بحسب اختلاف الأماكن وأمزجة النحل واختلاف الأزهار والأعشاب التي ترعى فيها. ثم وصفه بقوله:

فيه شفاء للناس لأنه من جملة الأشفية والأدوية المشهورة النافعة ولذا يقع في أكثر." (١)

"كأن مشمولة صرفا بريقتهامن بعد رقدتها، أو شهد مشتار

أقول والنجم قد مالت أواخره ... إلى المغيب: تثبت نظرة حار

ألمحة من سنا برق رأى بصري، أم وجه نعم بدا لي، أم سنأ نار

بل وجه نعم بدا، والليل معتكر، فلاح من بين أثواب وأستار

إن الحمول التي راحت مهجرة، ... يتبعن كل سفيه الرأي مغيار." (٢)

"ظلت آدابها فرائض وقد كانت وما بالعهد من قدم نوافل ومن حليها أجياد اللهجات عواطل اللهم إلا بقية ثمد قد منيت صحفها الأود ففقدت الجلد والجلد وبعد أن راج سوق الرطانة ونضب ماء الإبانة وخبت أنوار البلاغة وزوت أنوار النباعة وكسد البيان وقوض منه البنيان وأصبحت العربية لقى ملقاه وبضاعة مزجاه فأي هذا اليراع لا أقل من نفثات في صوغ كليمات تقدر هذه النعمة قدرها ويمنحها شكرها.

ويحك هب من سنتك في حلية مقتك وانض حسامك واشحذ كهامك وانشل كنانتك وأعمل بنانتك وصغ إن استطعت تمائئ غرا بل عقودا درا بل أنجما زهرا مشتارا منن خلايا ذلك الأري الشهي الندي الذكي ما جرست نحلة الشيح والخزامى وأطايب الثمار وأزاهي الأزهار تهديهن أولئك المصاقع شكرانا لتلك النعم تجميعا لشواردها وتقييدا لأوابدها." (٣)

"وهي طائرة ففي التتمة يصح، وفي التهذيب عكسه. وصورة المسألة أن تكون الأم في الكوارة كما قاله ابن الرفعة، وإلا صح من الوجهين الصحة. والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين:

أحدهما أنها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها، والثاني أنها لا تأكل في الغالب والعادة إلا مما ترعاه، فلو توفق في صحة البيع على حبسها لربما أضر بها أو تعذر بسببه بيعها، بخلاف غيرها من الطيور.

وقال أبو حنيفة: لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات، واحتج أصحابنا بأنه حيوان طاهر منتفع به، فجاز بيعه

---

(١) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان النيسابوري، نظام الدين القمي ٢٨١/٤

(٢) جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي ص/١٨٨

(٣) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ١٥١/١

كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات، فإنه لا منفعة فيها كدود القز، ويبقى لها في الكوارة شيئا من العسل، فإن كان الاشتيار في الشتاء وتعذر الخروج، يكون المبقي أكثر. فإن أغنى عن العسل غيره، لم يتعين إبقاء العسل. وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق على باب الكوارة لتأكل منها.

الأمثال

: قالوا: «أنحل من نحلة» مأخوذ من النحول وهو الهزال، وقالوا: «أهدى من نحلة» وقالوا: «كلام كالعسل وفعل كالأسل» «١» وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل.

الخواص

: العسل حر يابس، جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل يهيج القيء. وهو معطش ويستحيل إلى الصفراء يولد دما حارا، فإن طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته، وقلت حلاوته ونفعه، وكثر غذاؤه وإدراره للبول واطلاقه، وأجوده الخريفي الصادق الحلاوة، والكثير الربيعي المائل إلى الحمرة. ويدفع مضرته التفاح المز، وكل ما أسرع إليه الفساد من لحم وغيره إذا وضع في العسل طالت مدة مقامه، وإذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين، والتلطخ به يقتل القمل والصئبان، ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب، والمطبوخ منه نافع من السموم، ومن خاصية الشمع أن من استصحبه وقيل أكله أورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام.

التعبير

: النحل في الرؤيا خصب وغنى لمن قناه مع خطر، ومن رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا، فإن أخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئا، فإنه يجوز على قوم، فإن ترك للنحل شيئا فإنه يعدل إن كان واليا أو طالب حق، ومن رأى النحل يقع على رأسه نال ولاية ورياسة، وإن رأى ذلك ملك نال ملكا، وكذلك إذا حل بيده. والنحل للفلاحين دليل خير، وأما الجندي وغير الفلاحين فدليل مخاصمة، وذلك لصوته ولدغه. والنحل يدل على العسكر، لأنه أميره كما يتبع العسكر أميره. ومن قتل نحلا فهو عدو، ولا يحمد قتل النحل للفلاح، لأنه رزقه ومعاشه. والنحل يدل على العلماء وأصحاب التصنيف، وربما دل على الكد والكسب والجباية.

وأما العسل فإنه في المنام مال حلال بلا تعب، وهو شفاء من المرض لقوله «٢» تعالى:

يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس

ومن رأى أنه يطعم الناس العسل، فإنه يسمعهم الكلام الحسن والقرآن بلحن طيب، ومن رأى كأنه يلعق عسلا فإنه يتزوج،." (١)

"كأن بفيها، بعيد المنام، ... خلية شهد لمشتارها

فيا عجبا من قوى قلبها ... ومن ضعف معقد زنارها

تحل ب فيد، وكم للنوى ... تقاضي الخطوب على ثارها

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٤٧٣/٢

وجاور أهلك أهل العراق ... وشتان دارك من دارها
تقضى الشباب وأيامه ... وقلبي معنى بتذكارها
وإني لأرجو، على نأيها ... وما فات من رجع أسمارها،
أمر طليقا بوادي الحمى ... وترمق ناري سنا نارها.
وكم من طروب ب نجد. وما ... جنى من جناها وأشجارها،
ولا شم نفحة جثجاثها، ... ولا راقه حسن أزهارها،
فكيف بمن قد قضت نفسه ... بأربعها بعض أوطارها؟
وكيف بمن لم يزل قومه ... حماة رباها وأغوارها؟
يظن الهزار بأرض العراق ... مجاوب صوت خشنشارها
قماري النخيل وأطياره ... يرنحها برد أسحارها
كأن البلابل شرب، حست ... دهاقا بكاسات خمارها
إذا لم تكن زينب في زرود ... فلا سقيت صوب أقطارها
ولا عمرت أربع بالحمى ... إذا فارقت أم عمارها.
ويهماء، ليس بها معلم، ... يتيه الدليل بسفارها
تجاوزتها، ومعي فتية ... تراعي النجوم بأبصارها،
على ناجيات، كمثل القسي، ... يباشرها طول تسيارها
تسابق فراط كدريها ... فتحسو بقية أسآرها
تخال، وقد طال إسآدنا ... بها سجدا فوق أكوارها،
حنايا، ونحن لها أسهم ... ونجد رمية أوتارها
فآضت وجوه كمثل الوذيل، ... تحاكي الحلوكة من قارها
فآوت إلى ظل مأوى الضريك ... وحطت به ثقل أوزارها

باب في ذكر محاسن أهل واسط والبصرة
وما يتخللها ويجاورهما من البلاد والنواحي
واسط
أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الشافعي الواسطي كان من شعراء الدولة القائمية والمقتدية والمستظهرية. وكان من شهود واسط وأعيانها. عاش تسعين سنة، إلا شهورا.
قرأت في الذيل ل ابن الهمذاني: أنه توفي ب واسط يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربع مئة. ومولده ذو الحجة سنة تسع وأربع مئة. وكان الرجل الذي لا يرى مثله في كمال فضله، وبلاغته، وحسن خطه، وجودة

شعره.
وله أبيات، قالها قبل موته. إن حصل رويها ضادا معجمة، أو صادا غير معجمة، لم يستحل معناها. وهي:
خليلي الذي يحصي علي محاسني ... فأكرم بذاك الخل من ماجد محض محص
وإن لامه في خلتي ذو عداوة ... فأجدر به في ذلك الوقت أن يغضي يعصي
يزيد على الأيام حفظ مودة ... به أمنت، والحمد لله، من نقض نقص
ومن شعره القديم، وهو مما يتغنى به، قوله:
وحرمة الود مالي عنكم عوض ... لأنني ليس لي في غيركم غرض
أشتاقكم وبودي أن يواصلني ... لكم خيال، ولكن لست أغتمض
وقد شرطت على قوم صحبتهم ... بأن قلبي لكم من دونهم، ورضوا
ومن حديثي بكم، قالوا: به مرض، ... فقلت: لا زال عني ذلك المرض
وله مما يكتب على فص عقيق أحمر:
ما كان قبل بكائي، يوم بينكم، ... فصي عقيقا، ولا دمعي استحال دما
وإنما من دموعي الآن حمرته ... فانظر إلى لونه والدمع كيف هما
وله في فص أصفر:." (١)

"سألت الكويفي في قبلة ... فنام على وجهه وانبطح
وقال فهمت دليل الخطاب ... ومن عشق الدن باس القدح
وفائدة الفقه أن تهتدي ... إلى صورة الغرض المقترح

المهذب أبو الحسين
أحمد بن منير الطرابلسي
كان شاعرا مجيدا مكثرا هجاء معارضا للقيسراني في زمانه، وهما كفرسي رها، وجوادي ميدان. وكان القيسراني سنيا متورعا، وابن منير مغاليا متشيعا، وتوفي بعد سنة خمسين.
سمعت الأمير مؤيد الدين أسامة بن منقذ في دمشق سنة إحدى وسبعين، وهو يذكره، وجرى حديث شعر ابن مكنسة المصري وقوله:
لا تخدعنك وجنة محمرة ... رقت، ففي الياقوت طبع الجلمد
فقال من هذا أخذ ابن منير، حيث يقول من قصيدة له:
خدع الخدود يلوح تحت صفائها ... فحذارها إن موهت بحيائها

---
(١) خريدة القصر وجريدة العصر – أقسام أخرى العماد الأصبهاني ١/١٢٠

تلك الحبائل للنفوس، وإنما ... قطع الصوارم تحت رونق مائها

فقلت له: هذا شعر جيد، وأنت لأهل الفضل سيد. فاحكم لنا كيف كان في الشعر، وهل كان قادرا على المعنى البكر.

فقال: كان مغوارا على القصائد يأخذها، ويعول في الذب عنها على ذمة للناقد أو للجاحد.

وسمعت زين الدين الواعظ ابن نجا الدمشقي يذكره ويفضله، ويقرظه ويبجله ويقول: ما كان أسمح بديهته، وأوضح طريقته، وأبدع بلاغته، وأبلغ براعته. ورأيته يستجيد نثره، ويستطيب ذكره، ويحفظ منه رسائل مطبوعة، ويتبع له في الإحسان طرائق متبوعة، ويقول: كانت الجمهرة على حفظه، وجمة المعاني تتوارد من لفظه. ويصف ترفعه على ابن القيسراني واستنكافه من الوقوع في معارضته، والرتوع في مرعى مناقضته.

ولقد كان قيما بدمشق، إلى أن أحفظ أكابرها، وكدر بهجوه مواردها ومصادرها، فآوى إلى شيزر وأقام بها، وروسل مرارا بالعود إلى دمشق فضرب الرد وجه طلبها، وكتب رسائل في ذم أهلها، وبين عذره في تنكب سبلها.

واتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله، ووافى إلى جلق رسولا من جانبه قبل استيلائه عليها وتملكه لها، وارتدى عنده من الوجاهة والكرامة حللها.

ومحاسن أبي الحسين بن منير منيرة، وفضائله كثيرة، وقد أوردت منها ما قلب في قالب الظرف وظرفه، وانصرف قلب الارتياح إلى مزج صرفه، ولم ينحرف مزاج الاعتدال باعتلال حرفه. ولم يتفق لي ديوانه لأختار مختاره، وأمتار مشتاره، وأجني من روض حسنه ورده وبهاره، ورنده وعراره، وإنما التقطت أعلاقه من أفواه المنشدين، واستفتحت أغلاقه من أيدي الموردين. وسأثبت إن ظفرت بديوان شعره، كل ما يصدع به فجر فخره، ويطلع منه بدر قدره، ويدل على سمو مناره، ونمو أنواره، وعلو ناره، ورقة نسيم أسحاره، ودقة سر سحره في معاني أشعاره، وأخفر الخريدة من سخيفها، وأوفر لها الحظ من وافر رائقها ولطيفها، وأجلو لناظرها طرف طريفها، وأغني عن ثقيلها بذكر خفيفها.

وذكره مجد العرب العامري بأصفهان، لما سألته عن شعراء الشام، فقال: ابن منير، ذو خاطر منير، وله شعر جيد لطيف، لولا أنه يمزجه بالهجو السخيف. قال: وأنشدني يوما قصيدة له فما عقدت خنصري منها إلا على هذا البيت:

أنا حزب، والدهر والناس حزب ... فمتى أغلب الفريقين وحدي

شعره ككنيته حسن، ونظمه كلقبه مهذب، أرق من الماء الزلال، وأدق من السحر الحلال، وأطيب من نيل الأمنية، وأعذب من الأمان من المنية. وقع القيسراني في مباراته ومعارضته، ومجاراته في مضمار القريض ومناقضته، فكأنهما جرير العصر وفرزدقه، وهما مطلع النظم ومشرقه، وشى بالشام عرفهما، ونشا عرقهما، وكثر رياشهما، وتوفر معاشهما، وعاشا في غبطة، ورفعة وبسطة. وكنت أنا بالعراق أسمع أخبارهما، ثم اتفق انحداري إلى واسط سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، فانحدر بعض الوعاظ الشاميين إليها، منتجعا جدوى أعيانها، راغبا في إحسانها، فسألته عنهما فأخبر بغروب النجمين، وأفول الفرقدين، في أقرب مدة من سنتين. وكانت وفاة القيسراني قبله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

أنشدني الفقيه عبد الوهاب الدمشقي الحنفي ببغداد في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة، قال: أنشدني الشيخ المهذب أبو الحسين بن منير لنفسه من قصيدة:." (١)

"كل الذنوب لبلدتي مغفورة ... إلا اللذين تعاظما أن يغفرا

كون الجواليقي فيها ذاكرا ... نحوا، وكون المغربي معبرا

فأسير لكنته يمل فصاحة ... وجهول يقظته يحيل على الكرى

فلما سمعها، تنمر، وما آثر أن تذكر، كرما في جبلته، وفطنة في فطرته، ومروءة في غريزته، ونزاهة في شيمته.

وكل شعره متناسب مختار، متناسق مشتار ممتار. ولقد خليت كثيرا من الحسن، هربا من الإكثار، وطلبا للاختصار.

وله رسائل ومكاتبات معدول بها عن الفن المعتاد، والأسلوب المعروف. وهي." (٢)

"الأمير نجم الدولة

أبو العباس أحمد بن أبي الفتوح المختار بن محمد بن أبي الجبر

أرى أري نظمه مشتارا وجميع شعره مختارا، أحمد من أحمد مقاصد، في قصائده، واتساق فرائد فوائده.

كلامه مالك للقلب وكتابه باتك كالعضب، ولسانه ناسل نتائج فضله، ووطابه باخل عليه بنيله.." (٣)

"العمر يقصر والده ... ر بالفتى غدار

كلاهما مستعار ... جناهما مشتار

ودادها قل دنيا ... إيرادها إصدار

سباعها ضاريات ... طباعها إضرار

جاراتها جائرات ... عرفانها إنكار

خسرانها الربح عندي ... نقصانها إبدار

كثيرها مستقل ... غريرها غرار

لباسها البأس فاعلم ... فناسها أغمار

غفل البصائر ذهل ال ... قلوب والأبصار

توالت السفر منها ... وطالت الأسفار

بدار فالأمر صعب ... حذار للإنذار

اقن الثناء وأفن الث ... راء وانف العار

فرق لهاك وأحسن ... وأنفق الدينار

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢٣٠/٢

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ١ العماد الأصبهاني ص/٣٥٠

(٣) خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٤٧

ما لي أكثر ما لي ... وما لي الأنصار

الذكر عندي خير ... والشكر لي مختار

يفرج الهم عندي ... ما تنتج الأقدار

وكتب إلي ب "واسط"، وأنا مشرف كالنائب في أعمال الوزير (عون الدين، بن هبيرة) ، يستزيدني في معنى أدراره. فكتبت جوابه، وسمعت في تعجيل أدراره.." (١)

"واشتيار الشهد، ولمشاحنته تشقي المشاحن، وتشين المشاين، ولمشاغبته تشظي الأشطان، وتشيط الشيطان، فشرفا للشيخ شرفا، وشغفا بشنشنته شغفا.

فأشعاره مشهورة ومشاعره ... وعشرته مشكورة وعشائره

شأى الشعراء المشمعلين شعره ... فشانيه مشجو الحشا ومشاعره

وشوه ترقيش المرقش شعره ... فأشياعه يشكونه ومعاشره." (٢)

"ومضى النسك والتراويح والتس ... بيح طرا مهتك الأستار

فاشربوا الخمر من يدي فاتر المق ... لة عذب لماه للمشتار." (٣)

"المسار والتناجي المسارة وأراد به المشير فإن المشورة تكون سرا غالبا والاحتفال حسن القيام بالأمور والمحافل جمع محفل كمجلس ومقعد وهو المجتمع واللعاب ما يسيل من الفم والقاتلات صفة كاشفة للأفاعي ذكرها تهويلا والأري بفتح الهمزة وسكون الراء ما لزق من العسل في جوف الخلية والجنى بفتح الجيم والقصر العسل والإضافة للتخصيص فإن الأري يأتي أيضا بمعنى ما لزق بأسفل القدر من الطبيخ وإن جعلت الأري بمعنى العسل والجني بمعنى كل ما يجنى من ثمرة ونحوها يلزم إضافة الموصوف إلى الصفة واشتارته استخرجته يقال شار فلان العسل شورا وشيارا وشيارة إذا استخرجه وكذلك أشارة واشتاره وأيد جمع يد والعواسل جمع عاسلة أي مستخرجة العسل والعاسل مشتار العسل من موضعه والمصراع الأول بالنسبة إلى الأعداء والثاني بالنسبة إلى الأولياء يعني أن لعاب قلمه بالنسبة إلى الأعداء سم
قاتل وبالنسبة إلى الأولياء شفاء عاجل فقوله لعابه مبتدأ مؤخر ولعاب الأفاعي خبر مقدم وأرى معطوف على الخبر وجاز هذا مع تعرف الطرفين لأن المعنى دال عليه فإن اللعاب القاتل إنما هو لعاب الأفاعي فلعاب القلم مشبه به في التأثير وعلم من هذا أنه ليس من التشبيه المقلوب فإن لعاب القلم قد شبه بشيئين وهما السم والعسل باعتبارين وإن جعلته من التشبيه المقلوب كان من عطف الجمل والخبر في المعطوف محذوف وفيه تكلف." (٤)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٥٨٨

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٦٢١

(٣) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق جـ ٤ المجلد الثاني ٢ العماد الأصبهاني ص/٦٨٢

(٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٤٧/١

"وقوله: تنمى بها اليعسوب الخ ضمير بها للنحل ولم يجر لها ذكر لأنه يستدل عليها بالقصة.

يعني أن اليعسوب يرتفع بالنحل حتى يسكنها في مجمع لها ألفته واسع ذي عسل.

وإنما قال هذا لأن النحل تتبع قائدها فتطير بطيرانه وترجع برجوعه. والمباءة: مرجع الإبل ومبيتها الذي تتبوأ فيه وتأوي إليه فاستعاره ها هنا.

وقوله: أقرها إلى مألف عداه بإلى لأنه في معنى آواها وألجأها وهم يحملون النظير في التعدية)

على النظير والنقيض على النقيض كثيرا.

وقوله: فلو كان حبلا من ثمانين البيتين الضمير المؤنث في نالها وعليها للخلية المفهومة من المقام وفاعل نالها. شديد الوصاة وجملة تدلى: حال بتقدير قد والتقدير: نالها بالأنامل شديد الوصاة نابل وابن نابل متدليا عليها بالحبال. ويكون موثقا حالا من الضمير في تدلى.

ويجوز أن تكون جملة تدلى اعتراضا بين الفعل والفاعل ويحسن الاعتراض أنه تفسير لنيل المشتار للعسل كيف كان وعلى أي وجه توصل.

وروى تقديم بيت تدلى عليها على بيت فلو كان حبلا وبه يحسن الانتظام ويصير قوله فلو كان حبلا من ثمانين قامة واقعا في موقعه وبيانا لحذق المشتار وحسن تأتيه فيما يعانيه حتى لا يمتنع عليه شاق منيع. وعليه يكون شديد الوصاة فاعل تدلى وموثقا حال.

قال الأصمعي: أراد بشديد الوصاة الشديد الحفاظ بما أوصي به. قال أبو نصر: بيانه شديد عند الوصاة لا يسترخي فيها ولا يتجوز.

وقوله: نابل وابن." (١)

"نابل أي: حاذق وابن حاذق يعني أنه ورث صناعته عن أسلافه ثم نشأ عليها وبرع فيها.

وقوله: فلو كان حبلا تقديره: لو كان الحبل الذي تدلى به حبلا طوله ثمانون قامة وتسعون باعا.

والمعنى تدلى عليها ولو كانت أشق منها مطلبا وأبعد منالا لاحتال فيها حتى ينالها بيده.

وقوله: إذا لسعته النحل الخ يروى: إذا لسعته الدبر وهو كالنحل وزنا ومعنى.

يقول: إذا لسعت النحل هذا المشتار لم يخف لسعها ولم يبال بها ولازمها في بيتها حتى قضى وطره من معسلها. ومعنى لم يرج لم يخف من قول الله تعالى: إنهم كانوا لا يرجون حسابا.

وكما وضعوا الرجاء موضع الخوف وضعوا الخوف موضع الرجاء.

وقوله: وحالفها قال الأصمعي: أي: صار حليفها في بيتها وهي نوب. ولم يرد حالفها في بيت غيرها.

وروى أبو عمرو: وخالفها بالخاء معجمة. قال: يريد جاء إلى عسلها من ورائها لما سرحت في المراعي. والنوب: النحل ولا واحد له.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥/٤٩٨

وقال ابن الأعرابي: هو جمع نوبي سموها بذلك لسوادها. وقال الأصمعي: هو جمع نائب كعائذ وعوذ. يريد أنها تختلف وتجيء وتذهب أي: تنتاب المراعي ثم تعود. وعوامل أي:)

وقوله: فحط عليها الخ يقول: انحدر المشتار على الخلية والقلب يجب والحشاء تضطرب خوفا مما يكابده في التدلي حتى كأن ضلوعه سهام لا نصال لها رمي بها فطاشت وقلقت.

والسهم الناصل: الذي سقط نصله أو قلق." (١)

"خافض للجناح سام كبدر ... حط منه ضياؤه وهو سام [١]

حسدت أنجم السماء جميعا ... حسن أخلاقه الحسان الوسام

٣١- الضحاك [٢] بن ناجم الأنصاري [٣]

من أولاد جابر بن عبد الله، ومولده الرملة «١» . أنشدني شيخ الاسلام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن [٤] الصابوني (رضي الله عنه) [٥] قال: قصدني هذا الانصاري بقصيدة قالها في، وهي:

يغري المحب بمن يهوى مفنده [٦] ... ويحمل العبء عنه فيه مسعده [٧]

(بسيط)

والحب كالسمن في شهد يلذ به ... مشتاره وهو مضنيه ومكمده

---

[١]- كذا في ب ١. وفي س وف ١: سامي.

[٢]- في ل ٢: الضاحك.

[٣]- الشاعر ساقط من ف ٢ وف ٣.

[٤]- في ف: الله.

[٥]- في ب ١: رحمه الله.

[٦]- في ف ١: مقيده.

[٧]- في ل ٢: مسعوده.." (٢)

"٥- الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن «١»

اتفقت على إمامته الألسنة، وتجملت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة.

وأثنى عليه طيب العناصر، وثنيت به عقود الخناصر. فهو فرد في علمه الغزير، لا بل هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير. وقد أفادني الشيخ أبو عامر مما ألقاه بحر الفضل على [١] لسانه، ما نطق [٢] لسان الدهر باستحسانه.

ولست فيما فاتني من كريم مشاهدته، واشتيار لذيذ الشهد من مذاكرته أيام أسعدتني الأيام منه بدنو الدار، ولف أطناب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥/٤٩٩

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١/١٩٤

[٣] الخيمتين قرب الجوار، إلا كمن ودع الماء والخضرة، وتدرع الشعثة والغبرة، وواصل الغربة، وفارق الوطن، وبعد عن (مغاني للعين) [٤] وشطن، واستسقى الدلو والشطن «٢» . فلما خلف هذه الخطط الصعبة، وشارف من بين سائر الخطط

---

[١]- في ح وف ٣: في.

[٢]- في ب ٢: فانطلق.

[٣]- في ب ٢: أطراف.

[٤]-كذا في ل ١ وب ٣، وفي س: معان المعين.." (١)

"من عيان إلى بيان. ولولا الأخذ بالسنة في مطاولة الحبيب للحبيب، وفرحة الأديب بالأديب، وأنس الغريب بالغريب، واهتزاز المريض للطبيب [١] لأجللت مجلسه، أنسه الله عن التثقيل [٢] والتطويل والإبرام بمد الكلام.

ولكني عرفت خلقه خلقا عظيما، وطبعا كريما، وسجية سرية، وهمة علية. فوثقت بالعفو، واشتيار [٣] ما عندي من الكدر، بما عنده من الصفو.

فأرسلت نفسي على سجيتها [٤] . وقد حدثت نفسي، وأجلت فكري، وشاورت صحبي، وراجعت وسمي وفهمي، واستعرضت نثري ونظمي في أن آتي بكلام بديع بعيد، ونظام ما يشك امرؤ أنه نظام فريد.

فلما رأيته سلك من الدر ما سلك، وسبك من التبر ما سبك، وفرك من المسك ما فرك، وحرك من سلسلة الإعجاز/ ما حرك، نبهت عقلي وقست خلي ببقلي «١» ، ونظرت في فتري وشبري. وتذكرت ما ذهب من خيري وشري، وقلت: يا أبا أحمد، أعزك الله، إعلم الحال، ثم اطلب المحال (واعرف ثم اهرف، ولا تروج الزيف على الناقد) [٥] ، ولا تهد (الطيف إلى الراقد) [٦] ، ولا تتعرض للمس النجوم الثواقب [٧] ،

---

[١]- في ل ٢ وف ١ وب ٢: بالطبيب.

[٢]- في ل ٢: التعليل.

[٣]- في ف ١ وب ١: واستئثار.

[٤]- في ل ٢: سمحتها.

[٥]- في ل ٢: واعرف واصرف ولا تروج الرفق الناقد.

[٦]- في ل ٢: اللطيف الى الناقل والواقد.

[٧]- في ل ٢: والثواقب.." (٢)

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٥٧٨/١

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٧٢٦/٢

"وتعطرت نفحات تربك كلما ... فض النسيم لطيمة الأسحار

لله ما أبقى الأحبة مودعا ... بثراك للمشتاق من آثار

لا صرحن اليوم فيك بلوعة ... كفلت بما في الطول ونار

ما كنت بدعا في الصبابة والأسى ... حتى أواري زفرتي وأواري

ما الحب إلا حرقة تلج الحشى ... أو مدمع جار لفرقة جار

ومصونة حوت البهاء ستورها ... سمراء يطرب وصفها سماري

عربية الأنساب قام بحسنها ... عذرى وطاب عليه خلع عذاري

زارت على بعد المسافة بعدما ... هوت النجوم ولات حين مزار

إني طوت شعب الفلا وديارها ... بحمى الحجاز وبالعراق دياري

أهلا بطيف زائر أهدى لنا ... ريا ممنعة الحمى معطار

جادت بوصل وانثنت ومحبها ... عاري المعاطف من ملابس عاري

هل وقفة للركب في عرصاتها ... وله جوار في أعز جوار

فأقبل الحصباء منها مطفيا ... جمر الجوى مني برمي جمار

فهناك لا حجر ولا عار على ... ذي الحجر في التقبيل للأحجار

أم عائد زمني بأجدر تربة ... بالقصد في أكناف خير جدار

ربعا؟ به غرر العلى مبذولة ... للمشتري واللاري للمشتار

وبه تبين للقلوب حقائق ال ... أسرار بدر لم يشن بسرار

هو أحمد المختار أحمد مرسل ... قتال كل معاند ختار." (١)

"أنشد الشيخ شرف الدين عبد العزيز رحمه الله لضياء الدين علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة رحمه الله:

مولاي عبدك ذو انقباض يرتجى ... من لطف صنعتك أن تمن ببسطه

ليجوز من شرف التأنس قسمه ... ويفوز من شكر العبيد بقسطه

وأنشد للمذكور أيضا:

لا حظ في الدينا لمستيقظ ... يلمحها بالفكرة الباصره

إن كدرت مشربه ملها ... وإن صفت كدرت الآخره

وقال من قصدية يمدح بها الملك الأمجد رحمه الله وأولها:

رفقا بصب يرى سلوانكم عارا ... ما كان منحرفا عنكم ولا صارا

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٢٨٣/١

لم ينسه البعد روح الأنس عندكم ... فلم يجدد لعهد القرب تذكارا

أقصاه صرف النوى منكم إلى نوب ... أقلها أنه ما سر مذ سارا

سنا هواكم إلى لبنان أرشده ... ولم يقل يا لبيني أو قدي النارا

وإن يزركم على قرب فذو كلف ... لو أفرط البعد لم يستبعد الدارا

يا ربة الخدر لو غادرتني شبحا ... ما سمت حلقا ولا سميت غدارا

عاقبتني بجحيم الشوق واجدة ... وأنت حملتني للبين أوزارا

؟ وضقت ذرعا بحبي واعتذرت به ذنبا فأوسعت ذاك الذنب إصرارا

إذا اجتنى بك من روض الرضا زهرا ... أو اجتلى في سماء العز أقمارا

لله وصلك ما أغلاه يوم شرى ... وشهد ريقك ما أحلاه مشتارا." (١)

"وروى: «عسل أبكار، يريد الجوارى الأبكار لا يليه غيرهن» .

والنحل الكريم هو الذى يتقن عمله، فيأتى بوجوه الشهد ملسا. وإذا لم يكن كريما جاء الشهد قليل الاستواء، منفتح الخاتم، كأنها تعمل أعمالها بالبخت كيفما جاء.

ويقال: إن العسل الأبيض عمل شبابها، والعسل الأصفر عمل كهولها.

وذكور النحل أعظم جثثا من إناثها، ولا حمات لها، وهى أبطل، وأقل حركة.

والنحل إذا كثرت ملوكها في الخلايا قتلتها، لئلا تكثر فتشتت النحل؛ لأن النحل يتفرق على الملوك.

ولشيار «١» عسل الخلايا في السنة مرتين: مرة في الربيع، وهو أجود الشيارين، ومرة في الخريف.

ويقال: «شار العسل يشور شورا، وشيارا، ومشارة. واشتاره يشتاره اشتيارا؛ وأشاره يشيره إشارة» .

والشور: العمل في اجتناء العسل وأخذه، ثم العسل نفسه شورا، كما سمى العسل أريا.

والعامة تسمى شيار العسل جزارا فيقولون: «جزار الشهد» ، كما يقولون في جزار العسل، ويسميه آخرون «قطاف» .

وإذا أرادوا اشتيار العسل دخنوا على النحل حتى يخرج من الخلية، وذلك جلاؤها، وقد جلاها يجلوها جلاء، وهى جلوة النحل، أى طردها بالدخان.

ويقال لذلك الدخان: «الإيام» «٢» ، ولا يقال لشىء من الدخان (إيام) سواه، فيقال إذا دخن عليها: آمها- بالمد- يئومها إياما فهو آئم، والنحل مئومة، وإن شئت مئوم عليها، فإذا جلوها بالإيام- فى أحد الشيارين- وأخذوا ما في الخلية من العسل تركوا لها مقدار قوتها في شتائها وإلا هلكت؛ وربما جعلوا مكان العسل تمرا، أو زبيبا ونحوه من الحلواء، فتقتاته، فإن ترك لها من العسل أكثر من حاجتها تبطلت، وقل عملها.." (٢)

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٢/٢٥٨

(٢) رسائل المقريزي المقريزي ص/٢٩٢

"وماذى العسل أيضا: ناصحه، ونصوحه: خلوصه، والنصيحة مأخوذة منه.

ويقال: الجث: خرشاء العسل، أى شمعه، وما فيه من ميت النحل.

والنفض: خرؤها.

وإذا كانت وقبة النحل في الجبل، وأمكنهم الارتقاء إليها، ارتقوا فاشتاروا ما فيها، وإن لم يمكنهم الارتقاء- وذلك أن النحل تهرب بما تأتى فتجعله في أمنع ما تقدر عليه من وقاب الجبال، فإذا كانت الوقبة كذلك تدلوا عليها بالحبال الطوال، وربما وصلت الحبال، وكثيرا ما تنقطع فيعطب «١» المتدلى، وإذا تدلى المشتار، وقد لبس صدار أدم وأخذ معه حافته: وهى وعاء من أدم كالخريطة «٢» واسعة الأسفل، يجعل فيها آلته، وصفنه.

والصفن: شيء مثل السفرة ربما جعل فيها العسل، وربما استقى به الماء، ومعه مسأبة: وهى سقاء العسل، وربما كانت قربة، ومعه أخراصه: وهى قضبان ينزع بها الشهد، ومعه محجن «٣» يجتذب به ما تأبى عليه من الشهد، كل ذلك مشاور، الواحد منها: «مشوار» ؛ لأنه يشتار به.

وهى أيضا: «المحابض» ، واحدها: «محبض» «٤» . فإذا استقر في مباءة النحل حل عنه الحبال، وقدح بزنده، وآم «٥» على النحل، ثم اشتار، وأوعى فى مسابيه وقربته، وصفنه، ورقاها بالحبال إلى أصحابه، أو هبط بها إن كان ارتقى على رجليه. وإن كان العسل كثيرا ملأ منه الأسقية الكثيرة.

وإذا كانت الخلية هكذا فهى عاسلة والجبح «٦» عاسل- أى: كثير العسل.

ويقال للذى يشتار العسل أيضا: عاسل؛ وكل موضع عسل من وقبة أو خلية فهو:

معسلة؛ وإذا كانت الشهدة رقيقة خفيفة العسل فهى: هن، وإذا كانت نخاريبها." (١)

"[تكاليف المجد]

فصل لأبى العباس بن المعتز لن تكسب- أعزك الله- المحامد، وتستوجب الشرف، إلا بالحمل على النفس والجال «١» ، والنهوض بحمل الأثقال، وبذل الجاه والمال، ولو كانت المكارم تنال بغير مئونة لاشترك فيها السفل والأحرار، وتساهمها الوضعاء مع ذوى الأخطار؛ ولكن الله تعالى خص الكرماء الذين جعلهم أهلها، فخفف عليهم حملها، وسوغهم فضلها، وحظرها على السفلة لصغر أقدارهم عنها، وبعد طباعهم منها، ونفورها عنهم، واقشعرارها منهم.

[وقال أبو الطيب المتنبي:

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال]

وقال الطائى:

والحمد شهد لا يرى مشتاره ... يجنيه إلا من نقيع الحنظل «٢»

شر لحامله، ويحسبه الذى ... لم يؤذ عاتقه خفيف المحمل

أخذه الطائى من قول مسلم بن الوليد، وقيل غيره:

---

(١) رسائل المقريزي المقريزي ص/٢٩٤

الجود أخشن مسا يا بنى مطر ... من أن تبزكموه كف مستلب

ما أعلم الناس أن الجود مدفعة ... للذم لكنه يأتى على النشب «٣»

وقال بعض الأجواد: إنا لنجد كما يجد البخلاء، ولكنا نصبر ولا يصبرون.

[احتمال الغضب]

وقال الجاحظ: قيل لأبي عباد وزير المأمون، وكان أسرع الناس غضبا:

إن لقمان الحكيم قال لابنه: ما الحمل الثقيل؟ قال: الغضب. قال أبو عباد:." (١)

"فانقادت الآمال نحوي وانبرت ... نحوي المطالب دون سبق سؤال

والدهر جاءك تائبا من حشده ... نحوي رعال الخطب اثر رعال

ودرى لأني قد لجأت لماجد ... رحب الفناء مؤمل الاقبال

فإليك من درر النظام قصيدة ... جاءتك ترفل في رداء جمال

تمشي على مهل وتشكرك الذي ... أوليته من فضلك المنهال

ومتى يوفي بعض وصفك ناظم ... وإلى علاك مآل كل كمال

واسلم على مر الزمان مؤيدا ... جذلان ذا نعم موفر بال

ما أخلصت ودا صحيفة كاتب ... وتلا مديحا في النوادي التال

وقوله مادحا الأمير الكبير ذا المجد الخطير محمد المنجكي

ببيض الهند والسمر الصعاد ... ملاك المجد في يوم الجلاد

وبذل النفس في العلياء عز ... يلذ لذى التجاول والطراد

ومن يبغ اشتيار الشهد يصبر ... على مر اليعاسيب الحداد

فدع أرضا بها أبصرت ذلا ... ولا تنزل بضيم في بلاد

وسر في الأرض ذا نقل فلولا ... انتقال البدر دام على الولاد

ولولا نقلة الدرر الغوالي ... لما وضعت على نحر وهادي

فدارك حيث صادفت اعتزازا ... وأهلك ذو الحفيظة والوداد

ولا تصحب سوى عضب نحيل ... تعشق متنه ضرب الهوادي

صقيل الصفح رق وكاد لولا ... الجفين يسيل من طرف النجاد

تخال به وليس به غدير ... ترقرق أو سعير ذا اتقاد

وتحسبه إذا ما استل برقا ... تالق في الدجى غب العهاد

وما ماست به ماسل روح ... خلت من غبطة من ذي فراد

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ١٠٤٦/٤

والأظهر سرحوب سليل الفح ... ول من المطهمة الجياد
حتى همى تراه مع الذميل المبر ... ح راغبا في الازدياد
يرى عارا مسابقة النعامى ... ويأنف نعله مس الصلاد
فلو وطيء القطا ما ارتعن منه ... نياما وانتبهن من الرقاد
بدا كالخيزرانة من نحول ... من الادلاج في هجل البوادي
يمر على الغدير به غليل ... فيهجره لفرط الاجتهاد
تساوي عنده حزن وسهل ... وآكام مروعة ووادي
ويوم حزت صهوته وظني ... بأن الزهر دوني في وهاد
فجئت به موامي مقفرات ... تضل بها النجوم عن السداد
وصلت نهارها بالليل حتى ... استغاثت من سراي ومن جوادي
لا لقي أوحديا أريحيا ... ومولا ذكره للعرف هاد
وصدرا منجكي الأصل أضحى ... له الافضال من شيم وعاد
فتى بلغ العلى والمجد طفلا ... وأدرك طارفا غب التلاد
سما فلو استطاعت يوح قالت ... رويدك جزتني بالاصطعاد
وفاق على الأنام وما أميطت ... تمائمه وفات على العباد
له نسب إذا حلك انتساب ... منير المتن جم الاتقاد
وبيت واسع الأبواب صب الثر ... ى نرجوه في السنة الجماد
متى تحلل به تحلل جنابا ... رضيعا للسوادي والفؤادي
أمير لايهاب الدهر شيئا ويخشى ... بطشه صعب القياد
له في يوم سلم لين ظبى ... وصولة ضيغم يوم الجهاد
أبي إلا مقارعة المنايا ... وكسب الحمد بالهند الحداد
وبذل نواله حتى استغاثت ... خزائنه لدى حضر وباد
همام عزمه الماضي حسام ... به عدل الزمان عن الفساد
ربيط الجاش محمود المساعي ... أبي النفس قهار الأعادي." (١)

"وأسلم ودم في عزة ومسرة ... وسماح أخلاق وعهد واف

وكتب إليه أيضا بقوله

أمولاي يا قس البلاغة من رقى ... إلى ذروة العلياء بالفضل والمجد

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/١٨٩

كريم وعبد للكريم ومن غدا ... وحيد ذوي الآداب واسطة العقد

ونأمل منكم أن تمنوا بفضلكم ... بأوراق منظوم يتم بها قصدي

ودمتم بعز ثم مجد وسؤدد ... وخير واقبال يدوم بلا حد

وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة بني عجلان خلف قناة الذبان في سوق الغنم بالقرب من الجباوي رحمه الله تعالى.

سليمان المدرس الحلبي

سليمان بن خالد بن عبد القادر المعروف بالنحوي الحنفي الحلبي العالم الفاضل البارع المفضال النحوي المفنن المحقق الماهر كان والده من امراء الأكراد الكائنين في ناحية حلب وولده المترجم نشأ بحلب وقدم دمشق وقرأ بها وحصل الفنون وحضر دروس مشايخها وأخذ عنهم منهم الشيخ يحيى المغربي نزيلها وغيره ثم رجع بعد تحصيل الفضل التام لحلب وتوطنها واشتهر بها بالنحو وتولى تدريس جامع الفردوس وغيره وأخذ عنه الأفاضل وتفوق واشتهر وترجمه الأمين المحيي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه روض فضل مطير عرفه فواح عطير يتطاير الجد عند انقداحه فيوري زند النجاح قبل اقتداحه صحبته بدمشق ابان التحصيل والهمة تعقد بيننا وبين التفريع والتأصيل ونحن في بلهنية هنية نقطف زهر الحياة جنيه فلم أعثر منه على ريبه ولم أعهد منه حالة غريبة وكان له حظوه لم تقصر له عن سابقنا خطوه فثوب الاعتبار لباسه ونور التوفيق اقتباسه ثم رحل إلى بلده حلب بفضل وافر وكمال يهون به كل صعب متنافر فتنازع البلدان فيه صبابة وكلاهما جم الغرام طروب فاجتنى الآمال لذة الفروع وامترى حلوبة العيش ملآنة الضروع وأحرز قصب اليراع فحاك وشيا ما يحاك بالابتكار والاختراع فالأرجاء بأضوائه مؤتلقه والأراجي من الآملين به معتلقه وله شعر مختار كأنه جنى نحل مشتار انتهى ما قاله ومما وصلني من شعره قوله من قصيدة أولها

روى الملث بسيبه الفياض ... ربعا به زمن الشبيبة ماضي

ورعى ظباء فيه قد طارحتها ... ذكر الغرام بأعذب الأحماض." (١)

"مفعول يعني أن أهواله تهول من أدلج فيه.

قال أبو محمد " جلا القوم عن الموضع وأجلوا تنحوا عنه وأجليتهم وجلوتهم " قال أبو ذؤيب:

تدلى عليها بين سب وخيطة ... بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها

فلما جلاها بالأيام تحيزت ... ثبات عليها ذلها واكتئابها

يصف مشتار العسل وإنه يتدلى لأخذه من الجبل لأن النحل تعسل في الجبال والجرداء ها هنا الصخرة الملساء شبه الصخرة في أملاسها بالنطع والوكف النطع والكبو العثار والسب الحبل بلغة هذيل والخيطة الوتد وقيل أن الخيطة دراعة يلبسها المشتار وجلاها طردها والأيام الدخان وتحيزت تفرقت وتميزت في كل وجه ويقال اجتمع بعضها إلى بعض ويروى تحيرت

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٥٨/٢

أي بقيت لا تدري إلى أين تذهب والذي يأخذ العسل لا يصعد إلا ومعه شيء يدخن به عليهن لئلا يلسعنه يقال منه آمها يؤومها أوما والثبات جمع ثبة وهو القطعة من القوم ومن كل شيء والاكتئاب الحزن.

قال أبو محمد " وهنه الله فأوهنه قال طرفة ":

وإذا تلسنني ألسنها ... أنني لست بموهون فقر

وقد تقدم تفسيره. وأنشد.

أقتلت سادتنا بغير دم ... إلا لتوهن آمن العظم

هذا الاستفهام على سبيل الإنكار والمعنى ما قتلت به سادتنا بغير دم أراقوه إلا لتذلنا فنكون بمنزلة العظم الصحيح الآمن من الوهن حتى لحقه كسر فأوهنه وأضعفه وإذا قتل سادة القوم فقد ذهب عزهم وذلوا. قال أبو محمد " خطئت وأخطأت قال الله تعالى " لا يأكله إلا الخاطئون " وأنشد بيتا لأمية بن أبي الصلت:

عبادك يخطئون وأنت رب ... بكفيك المنايا لا تموت

هكذا أنشده لا تموت والقصيدة ميمة وأولها:

سلامك ربنا في كل فجر ... بريئا ما تغنثك الذموم

عبادك يخطئون وأنت رب ... بكفيك المنايا والحتوم." (١)

"للنصرانية فيها مدخل ولا مخرج وأهلها فى غاية الجهاد وفى حين الهدنة والمسالمة مصونة فى شرائط بينهم غزيرة مقرونة بالقهر والاستظهار «٢» ، وميرقه جزيرة خطيرة لصاحب الاندلس وكذلك جبل الفلال «٣» مضاف الى ذلك العمل وليس ميرقه بالمدانية لصقليه فى حال من الأحوال وإن كانت ذات خصب ورخص وسائمة ونتاج وخير [فإنها تقصر عن صقلية فى العدة والعتاد والقوة على الجهاد وكثرة التجارة ووفور العمارة] «٦» ، ومن الجزائر المشهورة غير العامرة جزيرة مالطه «٧» وهى بين صقليه واقريطش وبها الى هذه الغاية من الحمير التى قد توحشت والغنم الكثير الغزير وبها من العسل أيضا ما يقصدها قوم بالزاد لاشتياره ولصيد الغنم والحمير فأما الغنم فتكسد والحمير فيمكن الورود بها الى النواحى فتباع وتعتمل، والذي سبب هلاك الجزيرتين بعد قصد العدو لهما ما صار اليه أهلها من البغى والحسد والنكد حسب ما خامر أهل الثغور من ذلك الى استباحة الفساد والفسوق والغدر والغيلة والتضاد والعناد فجعلوا عبرة للمعتبرين وموعظة للسامعين الناظرين ولن يصلح الله عمل المفسدين ولا يضيع أجر المحسنين «١٥» ، وقد ذكرت أن من جبلة الى قبرس يومين «١٦» ومنها الى جانب بلد الروم مثله وبقبرس المصطكى الجيد والميعة الكثيرة والحرير والكتان وبها «١٧» من القمح والشعير والحبوب والخصب ما لا يوصف كثرة، ولجبل الفلال «١٨» الذي بنواحى افرنجه بأيدى المجاهدين عمارة وحرث ومياه وأراض تقوت من لجأ اليهم فلما وقع اليه المسلمون عمروه وصاروا فى وجوه الافرنجة والوصول اليهم ممتنع لأنهم يسكنون فى وجه الجبل فلا طريق اليهم ولا متسلق عليهم إلا من جهة هم منها آمنون ومقداره فى الطول نحو يومين، «٢١»." (٢)

---

(١) شرح أدب الكاتب ابن الجواليقي ص/٢٢٦

(٢) صورة الأرض ابن حَوْقَل ٢٠٤/١

"وأقام سوقا للثناء ولم يكن ... سوق الثناء يعد في الأسواق

بث الصنائع في البلاد فأصبحت ... يجبي إليه مكارم الأخلاق

وقال أبو الطيب المتنبي

تلذ له المروأة وهي تؤذي ... ومن يعشق يلذ له الغرام

ولله در القائل

الحمد شهد لا يرى مشتاره ... يجنيه إلا من نقيع الحنظل

غل لحامله ويحسبه امرؤ ... لم يوه عاتقه خفيف المحمل

وقال علي بن الفضل

لو قرب الدر على جلابه ... ما نجح الغائص في طلابه

ولو أقام لازما أصدافه ... لم تكن التيجان في حسابه

ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه ... إلا وراء الهول من عبابه

من يعشق العلياء يلقى عندها ... ما لقى المحب من أحبابه

وقال الشاعر

دعيني أنل ما لا ينال من العلا ... فصعب العلا في الصعب والصعب في السهل

تريدين إدراك المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من إبر النحل." (١)

"وهو حيوان عنده الكيس، والفهم، والنظافة، والطهارة، والشجاعة والنظر في العواقب، ومعرفة فصول السنة وأوقات المطر، قال أرسطو النحل تسعة أصناف منها ستة يأوي بعضها إلى بعض، وذكر أسماءها باليونانية ثم قال وغذاء النحل من الطل، والرطوبات التي يرشح بها الزهر، والورق، ويجمع ذلك ويدخر، وهو العسل، ويجمع مع ذلك رطوبات وسمة يتخذ منها بيوت العسل وأوعية له، وهذه الدسومات هي الشمع، وهو يجلبه على ساقيه) في أطراف الشجر يسقط عليها وإن الربيع مثقل، وفي أعمال النحل (، وتدبيره لمعاشه اختلاف كبير فإنه إذا أصاب خلية نظيفة نقية بنى فيها بيوتا من الموم وهو الشمع أولا ثم بنى البيوت التي تأوي فيها الملوك ثم بنى بيوت الذكر التي لا تعمل شيئا وهي اليعاسيب، والذكور أصغر جثثا من الإناث وهي تكثر المأوى داخل الخلية، وإن طارت فهي تخرج بأجمعها، وترتفع في الهواء ثم تعود إلى الخلية، والنحل تعمل أولا الشمع ثم تلقي البرز لأنه بمنزلة العش للطير، وإذا ألقت البرز تجلس عليه وتحضنه كما تحضن الطير، ويكون عند ذلك البرز دود أبيض موضوع على الشمع من جانب ثم تنهض الدودة وتغتذي بنفسها ثم تنشق له الأرجل، والأجنحة فيطير، وهو لا يقعد على أزهار مختلفة بل على زهر واحد وإن تعد على زهر آخر إنما يقعد عليه بعد أن ينصرف إلى الخلية، والنحل يملأ بعض البيوت عسلا، وبعضها فراخا ذكورا فإذا اجتمعت الفراخ على ملك بدلا من آخر طارت فإن تبعها الملك الذي تركته قتلته والملك لا يخرج إلا مع جميع النحل، فإذا عجز عن الطيران حملته، ومن خصائص الملك أنه ليس له

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٢٥

حمة يلسع بها، ولا يترك في الكوارة بطالا ولا جاهلا لا يجتني ولا ميتة، ولا قذرا بل يأمر بالإصلاح، والنشاط وأمره مطاع متبع وسيرته مرضية فيما بينهم، ويسمى اليعسوب، والنحل يجتمع فتقسم الأعمال فبعضها يحمل العسل وبعضها يحمل الشمع، وبعضها يستقي الماء، وبعضها يبني البيوت، وبيوتها من أعجب المباني لأنها مبنية على الشكل الذي لا ينتهك، ولا ينحرف كأنه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة لا يوجد فيها اختلاف وفي طبعه أنه يهرب بعضه من بعض، ويقاتل بعضه بعضها ولا يتقاتل إلا في الخلايا، ويلسع من دنا من الخلية، وربما هلك الملسوع، وربما لسم بأن يعصر موضع اللسعة حتى تخرج الحمة، فإنه إذا لسع تركها مكان اللسعة، ومتى ذهبت الحمة من النحلة ماتت، وإذا هلك شيء من النحل داخل الخلايا أخرجه الأحياء إلى الخارج وفي طبعه النظافة ومن نظافته أنه يلقي رجيعه خارج الخلية لأنه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف، وما تعمله في الربيع، جود، والصغير أعمل من الكبير وهو يشرب من الماء إذا كان نقيا صافيا عذبا ويطلبه حيث كان ولا يأكل من الأكل إلا قدر شبعه، وإذا قل العسل في الخلية مذقه بالماء ليكثر خوفا من النفاذ وقد علم ذلك من حال المشتار فأنه إذا دخل الخلية وأخذ جميع ما فيها من العسل هلك النحل فإذا أراد بقاءه أخذ بعضه، وترك لها ما يقوتها زمن الشتاء، وما يغذيها عند عدم الزهر، وإذا نفذ العسل أفسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور، وربما قتلت ما كان في الخلية منها وتلقيه خارجا والنحل يسلخ جلده كالحيات، وتوافقه الأصوات اللذيذة المطربة، فإنه إذا رقص وصفق بالأيدي اجتمع لذلك، والسوسن يضره، ودواؤده أن يطرح في كل خلية كف من الملح وأن تفتح في كل شهر مرة، ويدخن بزبل البقر، وفي طبعه أنه إذا طار من الخلية لا يزال حائما على الموضع الذي خرج منه حتى يأوي منه إلى شجرة أو سقف وفي طبعه الهداية، فإنه ربما اجتمع في حائط واحد مائة خلية فتخرج وترعى وتروح فتدخل كل نحلة من بيتها إلى خليتها، وأهل مصر يحولون الخلايا في المراكب ويسافرون بها إلى مواضع الزهر والثمر، فإذا أصبح المركب بمكان أرسي فيه وفتحت أبواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرتعي يومه أجمع فإذا أمسى عاد إلى المركب وأخذ كل منها مكانه لا يتغير عنه ولهذا الحيوان من عجيب الفطنة وبديع الصنعة وترفيه المعيشة وتشييد المأوى وتدبير المربع والمشتى، والطاعة الكبيرة، والاستكانة لسائس أمره وقائد ما يتعجب من أموره ما ليس في صغير الحيوان ولا من كبيره

الوصف والتشبيه

وينسب لأبي نؤاس في وصفه:

نتاج نحل خلايا غير مفرقة ... خصبت بأطيب مصطاف ومشتاء." (١)

"وذا من البحر بحر الصين معدنه ... وذا من البربر المدعو ببربور

فإن رأيت بالاستسقاء ذا ورم ... فقل تورم من لسع الزنابير

إن اقشعر فقل برد عراه وإن ... نجم قل حره وهج التنانير

وإن أتاك مريض لا تخف وأشر ... بما ترى من دواء دونه البوري

فإن يعش قل دواءي كان منعشه ... وإن يمت قل أتاه حكم مقدور

---

(١) مباهج الفكر ومناهج العبر الوطواط ص/١٠٦

فإن أصبت فقل علمي ومعرفتي ... وفي التخالف قل ضد المقادير

وإن رأيت ففيها فر منه ولا ... تنطق يخطئك في جهل وتكثير

وأنت تحتاج في هذا وذاك إلى ... ذوق ومعرفة مع حسن تدبير

فاتفق أن زمام خليفة الأنام رأى في المنام شيئا هاله. وغير حاله. فحصل له في رأسه صداع. وفي فؤاده أوجاع. فسمع بهذا الجديد. وأنه أستاذ مفيد. فقال: ماذا تشكو. فقال: في فؤادي أوجاع. وفي رأسي صداع. فقال: يا زين من فاخر. أعطني دينارا آخر. اصف لك أيسر دواء. يحصل لك منه العافية والشفاء. فدفع إليه الدينار. وطلب منه دواء الدوار. وما بفؤاده من ألم. أورثه الوهج والضرم. فقال: يا أبا الفيض. ضمد رجلك بعجة بيض. مضافا إليها عسل مشتار. وليكن ذلك مسخنا بالنار. فاستشاط غضبا. وفار كالنار شواظا ولهبا. وعرف أنه جاهل. وعن طرق العلم غافل. فأدبه التأديب البالغ ورده إلى ما كان عليه من منادمة السالغ. واستمر على كلاحته. بعد رجوعه إلى فلاحته (فاكهة الخلفاء لابن عربشاه) .." (١)

"وقال دعبل:

لا يقبلون الشكر ما لم ينعموا ... نعما يكون لها الثناء تبيعا

وقيل: من رضي بالثناء قبل الاستحقاق تبين ضعف عقله.

الحث على الشكر بقدر الاستحقاق

قال أمير المؤمنين رضي الله عنه الثناء من غير الاستحقاق ملق «١» والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد. وقال رجل لابن الأعرابي: إن نصيبا يقول إنما تمدح الرجال على قد ثوابها، فقال: إن العرب تقول: على قدر ريحكم تمطرون.

شكر من هم بإحسان وإن لم يفعله

من لم يشكر على حسن النية على إسداء العطية، وكتب الصاحب: إن شكرت فاشكر النية لا العطية، قال شاعر:

لأشكرنك معروفا هممت به ... إن اهتمامك بالمعروف معروف

ولا أذمك إن لم يمضه قدر ... فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

ثقل الحمد وتفضيله على الرفد

قال محمود:

فما بلغت أيدي المنيلين بسطة ... من الطول إلا بسطة الشكر أطول

ولا رجحت في الوزن يوما صنيعة ... على المرء إلا منة الشكر أثقل

وقال آخر:

تبهج لي بعرف تشتريه ... بشكرك أنه بالشكر غال

وقال أبو تمام:

والحمد شهد لا ترى مشتاره ... يجنيه إلا من نقيع الحنظل «٢»

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٤/ ٢٤٧

غل لحامله ويحسبه الذي ... لم يوه عاتقه خفيف المحمل «٣»

ومن باب ثقل الشكر ما روى عن بعض الصالحين، وقد قيل له: مالك لا تطلب الدنيا، فقال: من خاف السؤال عن الشكر طابت نفسه عن المال.

المستغني عن رفد من استغنى عن الشكر

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

لئن طبت نفسا عن ثنائي إنني ... لأطيب نفسا عن نداك على عسري." (١)

"غدا طاويا يعتن للريح هافيا ... يخوت بأذناب الشعاب ويعسل

هاف: خفيف. ويروى: يعارض الريح.

فلما لواه القوت من حيث أمه ... دعا فأجابته نظائر نحل

مهللة شيب الوجوه كأنها ... قداح بكفي ياسر تتقلقل

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محابيض أرساهن سام معسل

المعسل: الشائر، وهو المشتار.

مهرتة فوه كأن شدوقها ... شقوق العصي كالحات وبسل

فوه: جمع أفوه، وهو الواسع الفم. والباسل: العابس. وكالحات: باديات الأنياب.

فضج وضجت بالبراح كأنها ... وإياه نوح فوق علياء ثكل

فأغضى وأغضت وائتسى وائتست به ... مراميل عزاها وعزته مرمل

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت ... وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل

وفاء وفاءت بادئات وكلها ... على نكظ مما يكاتم مجمل

في أخرى: وفاء وفاءت عن قريب.

النكظ: الشدة.

وتشرب أساري القطا الكدر بعدما ... سرت قربا أحناؤها تتصلصل

تصوت مناقيرها من العطش.." (٢)

"باتت تشب وبتنا الليل نرقبها ... تعنى قلوب بها مرضى وأبصار

فما أبالي إذا أمسيت جارتنا ... مقيمة ما أقام الناس أم ساروا «١»

يا أيها اللائمي فيها لأصرمها ... كثرت لو كان يغني عنك إكثار

فاقصد فلست مطاعا إن وشيت بها ... لا القلب سال ولا في حبها عار

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٤٤٩/١

(٢) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري ٢١/١

والشعر للأحوص بن محمد الأنصاري، والغناء فيه ثاني الرمل، وهذه القطعة فيها أبيات مختارة، منها: «٢»

جود مبتلة نضح العبير بها ... كأنها روضة ميثاء محبار

لو دب حولي ذر تحت مدرعها ... أضحى بها من دبيب الذر آثار

كأن خمر مدام طعم ريقتها ... مما ينير خلايا النحل مشتار «٣»

ومنها في المديح: «٤»

لولا يزيد وتأميلي خلافته ... لقلت ذا من زمان الناس إدبار

إني أرى زمنا للمرجفين به ... عز وفيه لأهل الدين إصرار

أغر لو قام في ظلماء داجية ... وهنا لحان لداجي الليل إسفار

إن ينسبوا فهو إن عدوا لأربعة ... خلائف كلهم للدين أنصار

وحضر مرة مجلس الحكم وقد قعد مقعد الخلافة، وقد أتي بكتب جاءت بها التجار من بلاد المشرق، وقد حملت رياضتها إلى نوئه المغدق، فرمى بطرفه ديوانا منه قد ضمن شعر المقلين الثلاثة الذي فضلوا في الجاهلية، ومنهم المسيب بن." (١)

"الكحلاء، تسمح بالمسائب الملاء، تطعم الغرب، وتجود بالضرب، وتجني مر الأنوار، فيعود شهدا عند الاشتيار، وكالهواء في مذهب لا أعتقده، وقول من سواي يسدده، يجتذب أجزاء البخار، فيسقى من تحته عذب الأمطار. ومن لنا بأن اللفظ المشوف، يمثل عليه التمثيل من على الحروف، فعساها تبل بفقرة زاهرة، أو تظفر باستخراج لؤلؤة فاخرة. على أنه من العناء سؤال البرم، ورياضة الهرم. وهيهات! بعدت محال الغفر الطالع، عن مزال الغفر الظالع، وأعجز البارق، يد السارق، وجلت الشموس، عن سكنى الرموس، وهو- رزق لامه، ما رزق كلامه- أولى الناس، بإضاءة النبراس.

وقد كان فيما مضى قوم جعلوا الرسائل، كالوسائل، وتزينوا بالسجع، تزين المحول ٣٤٩/بالرجع، ما رقوا في درجته، ولا وضعوا قدما على محجته. لكنهم تعاينوا، فما تباينوا، وتناضلوا، فلم يتفاضلوا. ولو طمعوا فى الوصول، إلى مثل هذه الفصول، لاختاروا الرتب، على الرتب، ورضوا اعتساف السبيل، وارتعاء الوبيل، ليدركوا بطلبهم ما أدرك عن غير جد، واغترفه من بديهه العد. وكلهم لو شاهده لرضي بأن يدعى السكيت في حلبة سيدنا فيها سابق الرهان، وتمنى أن يكون زجا في قناة هو منها موضع السنان، ولما وردت مع عبده موسى تلك الغرائب المؤنسة، والقلائد المنفسة، أبطلت كيد السحار، وعصفت بهشيم الأشعار، فوجد في وطنه أشباح أوزان تتخيل، وانقاد أذهان تتهيل، فألقى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون.

شاهدناه فيما سمعناه المعنى الحصير، في الوزن القصير، كصورة كسرى فى كأس المشروب، وتمثال قيصر في الإبريز المضروب، لم يزر به ضيق الدار، وقصر الجدار، إن تغزل فحنين العود، أو تجزل فهدير الرعود، وإن كان استصغر من ذلك ما استكثرناه، واستنزر من أدبه الذي استغمرناه.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٦٠٢/١٠

منها:

وإن كان في وانية آدابنا بقية إرقال، ولآنية أفهامنا خفية صقال، فسوف تنتفع، وهو." (١)

"هجروا وقد وصوا بهجري طيفهم ... يا طيف حتى أنت ممن يهجر

دون الخيال ودون من يشتاقه ... ليل يطول على جفون تقصر

ومخيمون مع القطيعة إن دنوا ... هجروا وإن راحوا إلينا هجروا

أرأيت يوم البين ما صنعوا بنا ... والحي منهم منجد ومغور «١»

سفروا فلما عارض القوم اتقوا ... بمعاصم فكأنهم لم يسفروا

أعقيلة الحي المطنب بيتها ... حيث القنا من دونه تتكسر

أخفى إذا عاينت وجهك من ضنى ... فأدق عن درك العيون وأصغر «٢»

وأرى بنورك كلما أدنيتني ... وكذا السها ببنات نعش يبصر

٤٤٥/خطرت إلي فزاد من طربي لها ... أن لم يكن بالبال مما يخطر

وكأنما تركت بخدي عقدها ... ليكون تذكرة بها يتذكر

ومنه قوله: [الطويل]

ولم أنسها يوم الرحيل وقد لوت ... بتسليمة التوديع حاشية الستر «٣»

وقلبي مع الركب اليماني رائح ... لقى بين أيدي العيس في البلد القفر

أقول وإلفي للوداع معانقي ... ولي دمعة غيضتها فهي في نحري

أدر لي كؤوس اللثم صرفا لعله ... تسير المطايا عند سكري ولا أدري

ومنه قوله: [البسيط]

خود إذا سفرت للعين أو نطقت ... فالطرف لي قاطف والسمع مشتار «٤»." (٢)

"ومن يك ضاق في الظلماء ذرعا ... فإني من يسر به جنانه

أطارد عسكر الظلماء عني ... برمح صيغ من ذهب سنانه

(٩) ومنه قوله: «١» [الوافر]

أنا المغتر حين ظننت أن لا ... يكون لوصلهم أبدا فراق

وقالوا: كيف ليلك؟ قلت ليلي ... كليل الشمع أجمعه احتراق

ومنهم:

٤- أبو عبد الله النقاش، عيسى بن هبة الله البزاز البغدادي «١٣»

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٦٩/١٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٨٨/١٥

شعره كأيام الشباب، والتآم الأحباب. ولم يقع إلي منه إلا ما يقع من الشمس بين الغصون، أو بقدر ما يبوح به الكتوم من السر المصون. وقد ذكره العماد الكاتب ذكر التفخيم، وأشار إليه إشارة قامت مقام الدل من الأغيد الرخيم. والذي أتيت له به حتى نوار ومجاجة شهد من يد مشتار، وزجاجة شفت عن كوكب دري يوقد بالأنوار.

منه قوله: «٢» [المتقارب]

إذا وجد الشيخ في نفسه ... نشاطا فذلك موت خفي

ألست ترى أن ضوء السراج ... له لهب قبل أن ينطفي." (١)

"ربيعة: صدقتم لولا أن كرمته نبتت على قبر، ثم قالوا: ما رأينا منزلا أكرم قرى ولا أخصب [رحلا] «١» من هذا الملك، فقال مضر: صدقتم لولا أنه لغير أبيه، فذهب الغلام إلى الأفعى فأخبره، فدخل الأفعى إلى أمه، فقال: أقسمت عليك إلا ما [أخبرتني] «٢» [من أنا و] «٣» من أبي، قالت: أنت الأفعى ابن الملك الأكبر، قال: حقا لتصدقيني، فلما ألح عليها قالت:

أي بني: إن الأفعى كان شيخا قد أثقل فخشيت أن يخرج هذا الأمر عنا أهل البيت، وكان عندنا شاب من أبناء الملوك «٤» اشتملت عليك منه، ثم بعث إلى القهرمان، فقال: أخبرني عن الشهد الذي قدمته إلى هؤلاء النفر ما خطبه؟ قال: [أخبرنا بدبر] «٥» في كهف «٦» فيه عظام نخرة وإذا النحل قد عسلت في جمجمة من تلك العظام فأمرت باشتياره «٧» فأتوا بعسل لم ير مثله قط، فقدمته إليهم لجودته، ثم بعث إلى صاحب مائدته، فقال ما هذه الشاة التي أطعمتها هؤلاء النفر؟ قال: إني [بعثت] «٨» إلى الراعي أن يبعث لي بأسمن ما عنده، فبعث بها، فسألته عنها، فقال: إنها أول ما ولدت من غنمي فماتت أمها [وكانت كلبة لي قد وضعت] «٣» وأنست السخلة بجراء الكلبة ترضع معهم فلم أجد في غنمي." (٢)

"المشتار «١» ، ونمى عدد الفضلاء، وطمي «٢» مدد الفضل في ذلك الفضاء، وتزاحمت الملوك على خطبته، واستزارته من خطته، وهو بذروة ذلك الجبل ممتنع، وبيسير ذلك البلل مقتنع، ودأبه في زيادة علوم، وإفادة خصوص وعموم، وأيامه بالفضائل مشحونة، ولياليه من الرذائل مصونة.

ثم أتاه أجله، وحل عليه من دين البقاء مؤجله، فاتصلت تلك الروم الزكية بعالمها، وخلصت من ظلم الدنيا ومظالمها.

قال ابن أبي أصيبعة «٣» :" هو إمام العلماء، وسيد الحكماء، قدوة الأنام، شرف الإسلام. قد تميز في العلوم الحكمية، وحرر الأصول الطبية، وأتقن الأحكام الشرعية، ولم يزل دائم الاشتغال، جامعا للفضل والإفضال.

وكان شيخه الإمام فخر الدين ابن خطيب الري «٤» ، وهو من أجل تلامذته، ومن حين وصل الشام اتصل بخدمة الملك الناصر [صلاح الدين] داود بن المعظم «٥» ، وأقام عنده بالكرك، وكان عظيم المنزلة عنده، وله من الإحسان." (٣)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٤/١٦

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٧٥/٤

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٧٧/٩

"والواقع أن الدنيا لم تكن تساوي عنده شيئا فلم يكن يهتم لها. ومنذ وجوده في المملكة وصلته بالحكومة حتى فارق الدنيا لم يطلب عطاء ولا مرتبا ولا ترفيعا لمرتبه ولا حصولا على مكافأة أو علاوة. ولكن ما جاءه من غير سؤال أخذه وما حصل عليه لم يكن ليستبقيه بل يوزعه في حينه على المعوزين من أرامل ومنقطعين وكنت أتولى توزيعه وإرساله من الرياض إلى كل من مكة والمدينة. ومات ولم يخلف درهما ولا دينارا وكان مستغنيا بعفته وقناعته. بل إن حقه الخاص ليتركه تعففا عنه كما فعل في مؤلفاته وهي فريدة فينوعها. لم يقبل التكسب بها وتركها لطلبة العلم.

وسمعته يقول: لقد جئت معي من البلاد بكنز عظيم يكفيني مدى الحياة وأخشى عليه الضياع. فقلت له وما هو قال القناعة. وكان شعاره في ذلك قول الشاعر:

الجوع يطرد بالرغيف اليابس ... فعلام تكثر حسرتي ووساوسي

وكان اهتمامه بالعلم وبالعلم وحده وكل العلوم عنده آلة ووسيلة وعلم الكتاب وحده غاية وكان كثيرا ما يتمثل بأبيات الأديب محمد بن حنبل الحسن الشنقيطي رحمه الله في قوله:

لا تسوء بالعلم ظنا يا فتى ... إن سوء الظن بالعلم عطب

لا يزهدك أحد في العلم أن ... غمر الجهال أرباب الأدب

إن تر العالم نضوا مرملا ... صفر كف لم يساعده سبب

وترى الجاهل فد حاز الغنى ... محرز المأمول من كل أرب

قد تجوع الأسد في أجامها ... والذئاب الغبش تعتام القتب

جرع النفس على تحصيله ... مضض المرين ذل وسغب

لا يهاب الشوك قطاف الجنى ... وإبار النحل مشتار الضرب

حقا إنه لم يسئ بالعلم ظنا ولم يهب في تحصيله شوك النخل ولا إبار النحل." (١)

"وأمكن من الماء بخضارة، وأقرب من الجريد باليمامة. ولكن على كل خير مانع، ودون كل درة خرساء موحية، أو خضراء طامية [١] .

إذا لم تستطع أمرا فذره ... وجاوزه إلى ما تستطيع [٢]

يكفيك ما بلغك المحل. إن عجز ظل عن شخصك فلا يعجزن عن عضو منك. فلما زبنت الضروس الحالب، ونزت العنود تحت الراكب [٣] ، ومنعت القلوع النازع [٤] ، ولم تعم الفلوت شاكي الأريز [٥] ، وغشى الثول وجه المشتار [٦] ، وخيب رائدا سحاب، وكذب شائما برق، وأخلف رويعيا مظنة [٧]- عادت لعترها لميس [٨] ، وذكر وجاره ثعالة، وطرب لوكنته ابن دأية [٩] . وما هبطت في طريقي واديا، ولا فرعت جبلا، ولا حملتني سفينة، ولا ذلت لي مطية، إلا بمن الله سبحانه ومنة سيدي وعنايته وجاهه. وأياديه أكبر من الشكر، وأوسع من إحاطة الذكر. وقد علمت أنه يعمل ذلك معي لا يريد جزاء ولا شكورا. ولكن لما كان السكوت غباوة عند الجماعة، والشكر أذية لمسدي الصنيعة، كان احتمال ملامة

---

(١) مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله عطية سالم ص/٥٥

واحدة، أيسر من احتمال ملاوم كثيرة.

وأما سيدي أبو طاهر فقد حملني من الإنعام أوقا [١٠] لا آمل النهوض بجزء منه،

---

[١] الخرساء: صفة للحية، موحية: معجلة، يقال إن الدرة تحرسها حية، والخضراء: الموجة، طامية: مرتفعة.

[٢] البيت لعمرو بن معد يكرب، ديوانه: ١٤٢.

[٣] زبنت: دفعت، الضروس: الناقة السيئة الخلق؛ نزت: وثبت. العنود: الناقة تتنكب الطريق من شدة نشاطها.

[٤] القلوع: القوس تنقلب إذا نزع فيها، والنازع: الذي يوتر القوس للرمي.

[٥] الفلوت: كساء صغير لا ينضم طرفاه، الأريز: البرد.

[٦] الثول: جماعة النحل؛ المشتار: الذي يجني العسل.

[٧] هذا مثل (العسكري ١: ٩٥) والرويعي: تصغير راعي، يضرب مثلا في الحاجة تلتمس فيحول دونها حائل وأصله أن راعيا قد عرف مكانا معشبا فقصده فصادف عارضا يمنعه من رعيه.

[٨] هذا مثل (العسكري ٢: ٤٩) يضرب مثلا لمن يرجع إلى خلق كان قد تركه، والعتر: الأصل.

[٩] ابن دأية: الغراب.

[١٠] الأوق: الثقل.." (١)

"يتركون ما هو لهم حلال مطلق:

وأبيض أمات أرادت صريحه ... لأطفالها دون الغواني الصرائح

والمراد بالأبيض اللبن، ومشهور أن الأم إذا ذبح ولدها وجدت عليه وجدا عظيما، وسهرت لذلك ليالي، وقد أخذ لحمه وتوفر على أصحاب أمه ما كان يرضع من لبنها، فأي ذنب لمن تحرج عن ذبح السليل، ولم يرغب في استعمال اللبن، ولا يزعم أنه محرم، وإنما تركه اجتهادا في التعبد ورحمة للمذبوح رغبة أن يجازى عن ذلك بغفران خالق السماوات والأرض؟! وإذا قيل إن الله سبحانه يساوي بين عباده في الأقسام فأي شيء أسلفته الذبائح من الخطأ حتى تمنع حظها من الرأفة والرفق؟

فلا تفجعن الطير وهي غوافل ... بما وضعت فالظلم شر القبائح

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد الليل، وذلك أحد القولين في قوله عليه الصلاة والسلام: «أقروا الطير في وكناتها» ، وفي الكتاب العزيز: يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم

(المائدة: ٩٥) إلى غيرها من الآي في المعنى، فإذا سمع من له أدنى حس هذا القول فلا لوم عليه إذا طلب التقرب إلى رب السموات والأرضين بأن يجعل صيد الحل كصيد الحرم، وإن كان ذلك ليس بمحظور.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣١٤/١

ودع ضرب النحل الذي بكرت له ... كواسب من أزهار نبت فوائح

لما كانت النحل تحارب الشائر عن العسل بما تقدر عليه، وتجتهد أن ترده عن ذلك، فلا غرو إن أعرض عن استعماله رغبة في أن تجعل النحل كغيرها مما يكره فيه ذبح الأكيل وأخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كي يبدن، وغيرها من بني آدم.

وقد وصفت الشعراء ذلك فقال أبو ذؤيب يصف مشتار العسل [١] :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل [٢]

وروي عن علي عليه السلام حكاية معناها أنه كان له دقيق شعير في وعاء يختم

---

[١] شرح أشعار الهذليين ١: ١٤٤.

[٢] لم يرج لسعها: لم يبال به؛ النوب التي تذهب وتجيء.." (١)

"سر اجتراح كل جارحة وخاطر خاطر وتقلب قلب. أحمده على ما منح من موضح بيان بما الب في سويداء لب، وأشكره على ما جلا من مظلم ظلم جهل وكشف من كثيف ركام كرب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من شوائب النفاق والخب، مؤمنة قائلها يوم الفزع الأكبر من إيحاش الرهب والرعب، وأشهد أن محمدا عبده المحبو بعقد حبا خاتم الأنبياء من جميع أصحاب الصحف والكتب، وصفيه المنتجب لنصر الدين وإقامة دعوة الاسلام بالبيض القضب والجرد القب والأسد الغلب، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما سنحت الغزالة بأفق شرق وحجبت بغارب غرب، صلاة يفني تكرار عديدها صم الحصا الصلب، ويبيد أربد الترب.

عباد الله من اختلف عليه الآباد باد، ومن تمكنت يد المنون من عنقه انقاد، ومن تزود التقوى استفاد خير الزاد، ومن بدأ ببره وعاد للمعاد فاز بالإحماد يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد

(آل عمران: ٣٠) اللهم نول آمالنا مناها، وكفل أعمالنا تقاها، وخول أطماعنا رضاها، ولا تشرب قلوبنا هوى دنياها، فإن المعاطب في حبها، وشين المعايب مزر بها، فلا تجعل اللهم مهامنا فيها المنى، وأمنا بأمننا من كيد أمنا الدنا، برحمتك يا أرحم الراحمين، أستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين ولوالدي ولمن علمني.

أسماء تصانيف الشيخ علي بن الحسن الشميم الحلي «١» :

كتاب النكت المعجمات في شرح المقامات. وكتاب أري المشتار في القريض المختار. وكتاب الحماسة من نظمه مجلد. وكتاب مناح المنى في إيضاح الكنى أربع كراريس. وكتاب نزه التأميل في عيون المجالس والفصول مجلدان. وكتاب نتائج الاخلاص في الخطب مجلد. وكتاب أنيس الجليس في التجنيس مجلد. وكتاب أنواع الرقاع في الأسجاع. وكتاب التعازي

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣٤٨/١

والمرازي مجلد. وكتاب خطب نسق حروف المعجم كراسان. كتاب الأماني في التهاني مجلد. وكتاب المفاتيح في الوعظ كراسان. وكتاب معاياة العقل في معاناة النقل مجلد. كتاب الاشارات المعربة." (١)

"سلاني وليس لباس السلو ... يناسب حسن سمات النفيس

وسن تناسي جلاسه ... وأسوا السجايا تناسي الجليس

وسر حسودي بطمس الرسوم ... وطمس الرسوم كرمس النفوس

وأسكرني حسرة واستعاض ... لقسوته سكرة الخندريس

وساقى الحسام بكاس السلاف ... وأسهمني بعبوس وبوس

سأكسوه لبسة مستعتب ... وألبس سربال سال يؤوس

وأسطر سيناته سيرة ... تسير أساطيرها كالبسوس

وحسبنا السلام رسول الاسلام.

وكتب إلى أبي [محمد] طلحة بن النعماني الشاعر لما قصده إلى البصرة يمدحه ويشكره ويتأسف على فراقه «١» : بإرشاد المنشيء أنشيء شغفي بالشيخ، شمس الشعراء، ريش معاشه، وفشا رياشه، وأشرق شهابه، واعشوشبت شعابه، يشاكل شغف المنتشي بالنشوة، والمرتشي بالرشوة، والشادن بشرخ الشباب، والعطشان بشم الشراب. وشكري لتجشمه ومشقته، وشواهد شفقته، يشابه شكر الناشد للمنشد، والمسترشد للمرشد، والمستشعر للمبشر، والمستجيش للجيش المشمر، وشعاري إنشاد شعره، وإشجاء المكاشر والمكاشح بنشره، وشغلي إشاعة وشائعه، وتشييد شوافعه، والإشادة بشذوره وشنوفه، والمشورة بتشييعه وتشريفه، وأشهد شهادة تشدد المقشر المكاشف والمشنع الكاشف لا نشاؤه ومشاهدته تدهش الشائب والناشي، وتلاشي شعر الناشي، ولمشافهته تباشير الرشد، واشتيار الشهد، ولمشاحنته تشقي المشاحن وتشين المشاين، ولمشاغبته تشظي الأشطان، وتشيط الشيطان، فشرفا للشيخ شرفا، وشغفا بشنشنته شغفا:

فأشعاره مشهورة ومشاعره ... وعشرته مشكورة وعشائره

شأى الشعراء المشمعلين شعره ... فشانيه مشجو الحشا ومشاعره

وشوه ترقيش المرقش شعره ... فأشياعه يشكونه ومعاشره." (٢)

"شطاط يحكي الصعدة. واشتداد يبدر بنات صعدة. فلما رأيت نضرتها. ورعيت خضرتها. سألت نحارير الرواة. عمن تحويه من السراة. ومعادن الخيرات. لأتخذه جذوة في الظلمات. ونجدة في الظلامات. فنعت لي قاض بها رحيب الباع. خصيب الرباع. تميمي النسب والطباع. فلم أزل أتقرب إليه بالإلمام. وأتنفق عليه بالإجمام. حتى صرت صدى صوته. وسلمان بيته. وكنت مع اشتيار شهده. وانتشاق." (٣)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٩٦/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢١٠/٥

(٣) مقامات الحريري الحريري ص/٣٨٨

"والذوب من عسل السراة كأنما ... غصب الأمير ببيعها المشتارا

وكأن نطفة بارق وطبرزدا ... ومدامة قد عتقت أعصارا

تجري على أنياب بشرة كلما ... طرقت ولا تدري بذاك غرارا

يروى بها الظمآن حين يسوفه ... لذا المقبل باردا مخمارا

ويفوز من هو في الشتاء شعاره ... أكرم بها تحت اللحاف شعارا

جودي لمحزون ذهبت بعقله ... لم يقض منك بشيرة الأوطارا

وإذا ذهبت أسوم قلبي خطة ... من صرمها ألفيته خوارا

واغرورقت عيناي حين أسومه ... والقلب هاج بذكرها استعبارا

فبتلك أهذي ما حييت صبابة ... وبك الحياة أشبب الأشعارا

وقال عمر بن أبي ربيعة:

ألم تربع على الطلل المريب ... عفا بين المحصب فالطلوب

بمكة دارسا درجت عليه ... خلاف الحي ذيل صبا هبوب

وأقفر غير منتضد ونؤي ... أجد الشوق للقلب الطروب

كأن الربع ألبس عبقريا ... من الجندي أو بز الجروب

كأن مقص رامسة عليها ... مع الحدثان سطر في عسيب

لنعم إذ تعاوده هيام ... به أعيا على الحاوي الطبيب

لعمرك إنني من دين نعم ... لكالداعي إلى غير المجيب

وما نعم ولو علقت نعما ... بجازية الثواب ولا مثيب

إذا نعم نأت بعدت وتعدو ... عواد أن تزار مع الرقيب

وإن شطت بها دار تعيا ... عليه أمره بال الغريب

أسميها لتكتم باسم نعم ... ويبدي القلب عن شخص حبيب

وأكتم ما أسميها وتبدو ... شواكله لذي اللب الأريب

فإما تعرضي عنا وتعدي ... لقول ممازح ملق كذوب

فكم من ناصح في آل نعم ... عصيت وذي ملاطفة نسيب

فهلا تسألي أفناء معد ... وقد تبدو التجارب للبيب

سبقنا بالمكارم فاستبحنا ... قرى ما بين مأرب فالدروب

بكل قياد سلهبة سبوح ... وسامي الطرف ذي حضر نجيب

ونحن فوارس الهيجا إذا ما ... رئيس القوم أجمع للهروب

نقيم على الحفاظ فلن ترانا ... نشل نخاف عاقبة الخطوب

ويمنع سربنا في الحرب شم ... مصاليت مساعر في الحروب

ويأمن جارنا فينا ويلقى ... فواضلنا بمختبط خصيب

ونعلم أننا سنبيد يوما ... كما قد باد من عدد الشعوب

فتجتنب المقاذع حيث كانت ... ونكتسب العلاء مع الكسوب

ولو سئلت بنا البطحاء قالت ... هم أهل الفواضل والسيوب

ويشرق بطن مكة حين نضحي ... به ومناخ واجبة الجنوب

وأشعث إن دعوت أجاب وهنا ... على طول الكرى وعلى الدؤوب

وكان وساده أحناء رحل ... على أصلاب ذعلبة هبوب

أقيم بها سواد الليل نصا ... إذا حب الرقاد إلى الهيوب

وقال عمر بن أبي ربيعة:

قال لي صاحبي ليعلم ما بي ... أتحب القتول أخت الرباب

قلت وجدي بها كوجدك بالعذ ... ب إذا ما منعت برد الشراب

من رسولي إلى الثريا بأني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

أزهقت أم نوفل إذ دعتها ... مهجتي ما لقاتلي من متاب

حين قالت قومي أجيبي فقالت ... من دعاني قالت أبو الخطاب

فأجابت عند الدعاء كما لبى ... رجال يرجون حسن الثواب

أبرزوها مثل المهاة تهادى ... بين خمس كواعب أتراب

فتبدت حتى إذا جن قلبي ... حال دوني ولائد بالثياب

وهي مكنونة تحير منها ... في أديم الخدين ماء الشباب

حين شب القتول والعتق منها ... حسن لون يرف كالزرياب

ذكرتني من بهجة الشمس لما ... طلعت من دجنة وسحاب

دمية عند راهب قسيس ... صوروها في مذبح المحراب." (١)

"(من سره أن يرى الفردوس عاجلة ... فلينظر اليوم في بنيان إيواني)

(أو سره أن يرى رضوان عن كثب ... بملء عينيه فلينظر إلى الباني) // من البسيط //

ولما قتل أبو جعفر أمر الخليل أن يكتب تحتهما من قبله

(لو كانت الدار فردوسا وساكنها ... رضوان لم يبل فيها جسم رضوان)

(الموت أسرع في هذا فأهلكه ... والدهر أسرع في تخريب إيوان) // من البسيط //

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٥٣

وأنشد الخليل قول التنوخي القاضي

(خذ الفلس من كف اللئيم فإنه ... أعز عليه من حشاشة نفسه)

(ولا تحتشم ما عشت من كل سفلة ... فليس له قدر بمقدار فلسه) // من الطويل //

فعارضه بقوله

(صن النفس عن ذل السؤال ونحسه ... فأحسن أحوال الفتى صون نفسه)

(ولا تتعرض للئيم فإنه ... أذل لديه الحر من شطر فلسه) // من الطويل //

وكتب إليه أبو القاسم السجزي الذي تقدم ذكره يستفتيه

(هاك سؤالا ففيه شرق ... هات فأحضر له الجوابا)

(هل في اصطبار لذي اشتياق ... على فراق ترى ثوابا) // من مخلع البسيط //

فأجابه بهذين البيتين

(أحضرت عن قولك الجوابا ... أتلو ببرهانه الكتابا)

(الله وفى الصبور أجرا ... يفوت في فضله الحسابا) // من مخلع البسيط //

وكتب إليه مرة أخرى يكنى عن القبلة

(إمام الورى هل للفتى في اشتياره ... من الأرى ما يبقي حشاشته وزر) // من الطويل //." [1]

"الشافعي رضي الله عنه مسألة الحامض هنا وهو المخيض وسيأتي في كلام المصنف مفردا بالذكر ثم إن المصنف أفرد كل مسألة مفردة بعلة فذكر في مسألة الحليب ما يدل على أن ذلك هو حالة الكمال لوجود غاية منافعه كالتمر والفرق بينه وبين الرطب من ثلاثة أوجه (أحدها) أن عامة المنافع الرطب في حال كونه تمرا وتناوله في حالة الرطوبة يعد عجلة وتفكها

(والثاني)

قول الشافعي رضي الله عنه أن الرطب يشرب من أصوله ويجف بنفسه يشير إلى أن اللبن في حال كماله والرطب ليس كذلك بل ينتقل إليها (والثالث) فرق أبو اسحق أن الرطوبة في اللبن من مصلحته وهي الحافظة لمنفعته بخلاف الرطب لأنه بعد الجفاف كذلك وجاز بيع اللبن باللبن ولو كان في كل منهما زبد لأن بقاء الزبد فيه من كمال منفعته وهو أغلب الأحوال مأكول معه بخلاف الشمع في العسل.

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤/٣٨٨

قال

الإمام (فإن قيل) اللبن مشتمل على السمن والمخيض وهما جنسان مختلفان (قلنا) اللبن يعد جنسا واحدا كالسمسم بالسمسم وفيهما الدهن والتفل وكالتمر بالتمر وفيهما الطعم والنوى قال الإمام وأوقع عبارة في الفرق بين الشهد واللبن أن الشمع غير مخامر للعسل في أصله فإن النحل ينسج البيوت من الشمع المحض ثم يلقي في خلله العسل المحض فالعسل متميز في الأصل ثم مشتار العسل يخلطه بالشمع." (١)

"فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم ... قلوبا وأكبادا لهم ورئينا١

وكل واحد من هذه الأسماء مؤنث، وليس واقعا على ذي عقل.

وكذلك "برة"٢ و"برون" و"عضة"٣ و"عضون" و"قلة"٤ و"قلون" فكيف جاز جمع هذا بالواو؟

فالجواب: أن هذه أسماء مجهودة منتقصة، وذلك أن لامها قد حذفت، وأنا أذكر أصولها:

أما "ثبة" فالمحذوف منها اللام دون الفاء والعين، يدل على ذلك أن الثبة: الجماعة من الناس وغيرهم، قال الله تعالى: ﴿فانفروا ثبات أو انفروا جميعا﴾ [النساء: ٧١] ف "ثبات" كقولك: جماعات متفرقة، أو اجتمعوا كلكم.

أنشد أبو علي للهذلي٥:

فلما جلاها بالإيام تحيزت ... ثبات عليها ذلها واكتئابها٦

ورأيناهم يقولون: "ثبيت الشيء" إذا جمعته.

---

١ أتى الغيظ منهم: نال منهم.

يقول: لقد غظناهم حتى حطم الغيظ قلوبهم وأكبادهم ورئيهم.

والشاهد في قوله "رئين" فقد جمع كلمة "رئة" على رئون، ورئين إلحاقا بجمع المذكر السالم.

إعراب الشاهد: رئين: معطوف منصوب علامة النصب الياء.

٢ البرة: الحلقة تجعل في أنف البعير. لسان العرب "١٤/ ٧١".

٣ العضة: واحدة العضاة، والعضاة شجر له شوك، والعضة: الفرقة، والكذب.

٤ القلة: الخشبة الصغيرة وهي قدر ذراع تنصب للتعريش. لسان العرب "١١/ ٥٦٦".

٥ هو أبو ذؤيب الهذلي يصف مشتار العسل، والبيت في شرح أشعار الهذليين "ص٥٣".

٦ الاكتئاب: تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن. لسان العرب "١/ ٦٩٥".

وثبات: جماعات من الناس متفرقة. لسان العرب "١٥/ ١٠٧".

يقول: لما طردهم بالدخان تجمعوا إلى بعضهم يكسوهم الحزن والذلة.

والشاهد في قوله "ثبات" فهي جمع لـ "ثبة" كما أورد المؤلف.

---

(١) المجموع شرح المهذب النووي ١١/١٦٤

إعراب الشاهد:

ثبات: حال منصوبة وعلامة النصب الكسرة لأنها ملحقة بجمع المؤنث السالم.." (١)

"٤ – (باب الدواء بالعسل) وهو: لعاب النحل، أو طل خفي يقع على الزهر وغيره فيلقطه النحل، وقيل: بخار يصعد، فينضج في الجو، فيستحيل ويغلظ في الليل، ويقع عسلا فتجتنيه النحل وتغتذي به، فإذا شبعت جنت منه مرة أخرى، ثم تذهب به إلى بيوتها، وتضعه هناك كأنها تدخر لنفسها غذائها، فهو العسل.

وقيل: إنها تأكل من الأزهار الطيبة والأوراق المعطرة، فيقلب الله تعالى تلك الأجسام في داخل أبدانها عسلا، ثم إنها تلقي ذلك فهو العسل، وجمعها: أعسال وعسل وعسول وعسلان، والعسال والعاسل: مشتاره من موضعه، وللعسل أسماء ذكرها ومنافعها المجد الشيرازي مؤلف «القاموس» في مؤلف استقصاها، قيل: وتزيد على المائة، وأصلحه الربيعي، ثم الصيفي، وأما الشتائي فرديء، وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من الخلايا، وهو بحسب مرعاه.

ومن العجب أن النحل تأكل من جميع الأزهار، ولا يخرج منها إلا حلوا مع أن أكثر ما تجتنيه مر، وطبع العسل حار يابس في الدرجة الثانية، وهو يجلي الأوساخ التي في العروق

[ج ٢٤ ص ٣٢١]

والأمعاء وغيرها، ويدفع الفضلات، ويغسل خمل المعدة، ويسخنها تسخينا معتدلا، ويفتح أفواه العروق، ويشد المعدة والكبد والكلى والمثانة، وفيه تحليل للرطوبات أكلا وطلاء وتغذية، وفيه: حفظ للمعجونات، وإذهاب لكيفية الأدوية المستكرهة، وتنقية للكبد والصدر، وإدرار البول والطمث، ونفع للسعال الكائن من البلغم، ونفع للمشايخ ولأصحاب البلغم، والأمزجة الباردة.." (٢)

---

(١) سر صناعة الإعراب ابن جني ٢/ ٢٤٨

(٢) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٩٩٦٢

(عسل)

عدد الأبيات: ٢٤٩

١- ديوان أبي الشمقمق ١/١٢

البحر : سريع (الصدق في أفواههم علقم ** والإفك مثل العسل الماذي)

٢- ديوان أبي العلاء المعري ١/١٠٤٢

عسلت قنا وخوامع وثعالب**أعقت جنا وأطاب نحل عاسل

٣- ديوان أبي العلاء المعري ١/١٠٤٦

لو تعلم النحل بمشتارها**لم ترها في جبل تعسل

٤- ديوان أبي العلاء المعري ١/١٠٤٦

وأمقرت أفعال سكانها**فهم ذئاب في الفضا عسل

٥- ديوان أبي تمام ١/٤

(يدي لمن شاء رهن لم يذق جرعا ** من راحتيك درى ماالصاب والعسل)

٦- ديوان أبي تمام ١/١٩٣

(من الردينية اللاتي إذا عسلت ** تشم بو صغار الأنف ذا الشمم)

٧- ديوان أبي فراس الحمداني ١/١١٠

(أرى الغل من تحت النفاق وأجتني ** من العسل الماذي سم الأساود)

٨- ديوان أبي فراس الحمداني ١/٢٦٤

البحر : بسيط تام (الدهر يومان : ذا ثبت وذا زلل ** والعيش طعمان : ذا صاب وذا عسل)

٩- ديوان أبي نواس ١/١٣٧

(تعاف الماء والعسل المصفى ** وتشرب من فتوتها المداما)

١٠- ديوان أحمد شوقي ١/١٣٠

١٤ (** وأحالت عسلا صاب المنون)

١١- ديوان أحمد شوقي ١/٧١٧

(يطعم اللوز والفطير ويسقى ** عسلا لم يشبه إلا الزلال)

١٢- ديوان أسامة بن منقذ ١/٢٢٥

(في فيه ما في جنان الخلد من درر ** ومن أقاح ومن خمر ومن عسل)

١٣- ديوان أمين تقي الدين ١٢٩/١

(ثم نادى يا عروسي انعما ** لكما الآن حلا شهر العسل)

١٤- ديوان أوس بن حجر ٤٧/١

(** عسلقة ربداء وهو عسلق)

١٥- ديوان أوس بن حجر ٥٩/١

(تقاك بكعب واحد وتلذه ** يداك إذا ما هز بالكف يعسل)

١٦- ديوان أوس بن حجر ٦٠/١

(ثلاثة أبراد جياد وجرجة ** وأدكن من أري الدبور معسل)

١٧- ديوان ابن أبي حصينة ٣٨/١

متبوجا يحكي الأصم من القنا ... سال النجيع عليه في عسلانه

١٨- ديوان ابن أبي حصينة ٥٢/١

وجبنا إليه كل تيهاء لا ترى ... بها غير سيدان الظهيرة عسلا

١٩- ديوان ابن أبي حصينة ٧٤/١

مستطيرا كأنه الأسمر الما ... رن في لينه وفي عسلانه

٢٠- ديوان ابن أبي حصينة ١١٩/١

ولهن عتب بينهن كأنه ... عسل يقطره السقاة مذاب

٢١- ديوان ابن أبي حصينة ١٤٨/١

له طعمان من نعمى وبوسى ... فذا صبر وذا عسل جني

٢٢- ديوان ابن أبي حصينة ٢١٧/١

مع كل غانية كأن رضابها ... عسل من الأشر العذاب مشار

٢٣- ديوان ابن أبي حصينة ٢٤٨/١

مخلوقة خلق الذوابل نسبة ... في اللون والتثقيف والعسلان

٢٤- ديوان ابن الرومي ٤٣/١

١(له مذاق العسل المشور ** من مليك وشاكر آلاء)

٢٥- ديوان ابن الرومي ١/٢٤٧

(أعجب الناس ماوعيت وقالوا ** عسل طيب خبيث الوعاء)

٢٦- ديوان ابن الرومي ١/٦٢٨

(كذب النحل عن عسل اللصاب ** وما جهل الحليم له بجهل)

٢٧- ديوان ابن الرومي ١/٦٣٦

(له حلم يذب الجهل عنه **كذب النحل عن عسل اللصاب)

٢٨- ديوان ابن الرومي ١/١٠٩١

(بيد امرىء إن شاء كان معسلا ** يشفي الجوى أو شاء كان مذرحا)

٢٩- ديوان ابن الرومي ١/١٦٧٩

(مختمة الأطراف تنقد قمصها ** عن العسل الماذي والعنبر الهندي)

٣٠- ديوان ابن الرومي ١/١٩٧٢

البحر : - (بلا فريد وبلا شذور ** له مذاق العسل المشور)

٣١- ديوان ابن الرومي ١/٢٠٨٦

(حتى يعود حديثه ** وكأنه عسل مشور)

٣٢- ديوان ابن الرومي ١/٢٣٥١

(ما انفك يرعفها دما ويمجها ** عسلا مدادهما من الأنفاس)

٣٣- ديوان ابن الرومي ١/٢٤٦٧

(كم فيهم من نحلة مجاجة ** عسل الشفاء وأفعوان ناهش)

٣٤- ديوان ابن الرومي ١/٣٠٤٧

(يا لك من نحلة معسلة ** وحية منه في سرادقها)

٣٥- ديوان ابن الرومي ١/٣٤٢٠

(من عسل تارة ومن صبر ** لهفي لتأخير عقبة العسل)

٣٦- ديوان ابن الرومي ١/٣٤٢٩

(وإن جرى الأرقش النضناض في يده ** جرى شجاع يمج السم والعسلا)

٣٧- ديوان ابن الرومي ١/٣٥٨٥

(فإن قلتم للحكم بالحق فضله ** فما للدبغ النحل من عسل النحل)

٣٨- ديوان ابن الرومي ٣٦٨١/١

(ماكنت إلا كساق خاض مجدحه ** شوبا من الصاب في شرب من العسل)

٣٩- ديوان ابن الرومي ٣٦٨٧/١

(ها أنت تعلم أن الصبر من صبر ** تمزجه بالنجح إن النجح من عسل)

٤٠- ديوان ابن الرومي ٣٧٣٦/١

(من رماح إذا عسلن تضمن ** ن قرا كل عاسل بسال)

٤١- ديوان ابن الرومي ٣٧٥١/١

(من رماح إذا عسلن تضمن ** ن قرا كل عاسل بسال)

٤٢- ديوان ابن الرومي ٣٧٧٢/١

(من رماح إذا عسلن تضمن ** ن قرا كل عاسل بسال)

٤٣- ديوان ابن المعتز ٤٦٣/١

(أما وريق بارد في ثغر ** شيبا بطعم عسل وخمر)

٤٤- ديوان ابن المعتز ٧٢٨/١

(و لرب قرن قد تركت مجدلا ** جزرا لضارية الذئاب العسل)

٤٥- ديوان ابن حيوس ١٣٧/١

(تزجي الجيوش تراكمت حتى لقد ** منع القنا فيها القنا أن يعسلا)

٤٦- ديوان ابن حيوس ٥٨١/١

(بحر فإن عسلت فيه الرماح أرت ** أمواج بحر المنايا كيف تلتطم)

٤٧- ديوان ابن حيوس ٧١٤/١

(أذكيتها بالسمر تعسل شرعا ** والبيض تلمع والمذاكي تمزع)

٤٨- ديوان ابن خفاجة ١٩/١

(تخايل نخوة بهم المذاكي ** وتعسل هزة لهم الرماح)

٤٩- ديوان ابن دريد ٧١/١

(وما العسلوج في الخضخ ** ض ذي المرزع والملثق)

٥٠- ديوان ابن دريد ١/٧٢

(وما الصعرور في العسلو ** ج تحت العارض المبرق)

٥١- ديوان ابن زمرك ١/١٩٢

(من كل معتدل القوام مثقف ** لكنه دون الضريبة يعسل)

٥٢- ديوان ابن زمرك ١/٢٠٠

(حتى إذا روت الحديث مسلسلا ** بيض الصوارم والرماح العسل)

٥٣- ديوان ابن شهاب ١/٣٤

(فأذكى شواظ الحرب بالعسل الظما ** وشب لظاها من شباكل مخذم)

٥٤- ديوان ابن شهاب ١/٦٢

(علمه والنسك رجس ** عسل في ضرع كلبه)

٥٥- ديوان ابن شهاب ١/٣٨٠

(وشراب العسل الماذي هل **كان إلا في حشى النحل استحال)

٥٦- ديوان ابن شهاب ١/٣٨٣

البحر : طويل (إذا قسمت أنثى وجادت بدمعة ** وأبدت حنانا من فم يقطر العسل)

٥٧- ديوان ابن شهاب ١/٥٠٤

(وهم الأولى وما أحسن ** للعسل الصافي صفاء الآنية)

٥٨- ديوان ابن عنين ١/٤١

(لا يوقعنك عذب ريقتها ** أنا من سقيت السم في العسل)

٥٩- ديوان ابن مشرف ١/٣٦

(أحلى من العسل الصافي مذاقته ** وأن كيزانه مثل النجوم ترى)

٦٠- ديوان ابن مشرف ١/٨٥

(فما اللبن الزاكي يضاهي بياضه ** وما العسل الصافي مع اللبن الطعم)

٦١- ديوان ابن مشرف ١/٢٨٨

(وتداو بالعسل المصفى واحتجم ** فهما لدائك كله برءان)

٦٢- ديوان ابن مشرف ١/٣١٧

٦(بالفتح كنس المنزل والكسر للحرب قلى ** والضم ماء العسل عقدته باللهب)

٦٣- ديوان ابن مشرف ٣٢٥/١

(فالولايات وإن طابت لمن ** ذاقها فالسم في ذاك العسل)

٦٤- ديوان ابن مشرف ٣٤٠/١

(أنهارها عسل مافيه شائبة ** وخالص اللبن الجاري بلا كدر)

٦٥- ديوان ابن معتوق ٣٤/١

(متوج السمر عالي البيض مجتمع ** مفرق الطعم بين الصاب والعسل)

٦٦- ديوان ابن معتوق ٢٣١/١

(بيض الجوانب كالأنهار من لبن ** تظنها بالوفا يجري بها العسل)

٦٧- ديوان ابن مقبل ٩/١

(وذي عسلان لم تهضم كعوبه **كما خب ذئب الردهة المتأوب)

٦٨- ديوان ابن نباتة المصري ٨٨٧/١

(كنافة بالحلو موعودة **كما تقول العسل المصري)

٦٩- ديوان ابن نباتة المصري ١٢٥٣/١

(أفديه عسال القوام اذا مشى ** واذا يشاء فمعسل الترشاف)

٧٠- ديوان ابن نباتة المصري ١٤٥٩/١

(معسل بنعاس في لواحظه ** أما تراها الى كل القلوب حلت)

٧١- ديوان ابن نباتة المصري ١٤٧٦/١

(عدمت صبري ولم أظفر بريقتها ** فما حصلت على صاب ولا عسل)

٧٢- ديوان ابن نباتة المصري ١٤٧٩/١

(عدمت صبري ولم أظفر بريقتها ** فما حصلت على صاب ولا عسل)

٧٣- ديوان ابن نباتة المصري ١٥٠٤/١

(و رأي على سمت السعود وهمة ** تظل على زهر الكواكب عسل)

٧٤- ديوان ابن نباتة المصري ١٥٥٧/١

البحر : - (معاطف أو مراشف دبل ** أحلى لممتارها من العسل)

٧٥- ديوان ابن نباتة المصري ٢٢٣٤/١

(فلا تنكرا منه حلاوة لحظه ** فذاك أراه بالنعاس معسلا)

٧٦- ديوان ابن نباتة المصري ٢٣٩٠/١

(من رام بالشهد أن يمثلها رشفا ** فإنما رام أن يعسلها وصفا)

٧٧- ديوان الأبيوردي ٥٤/١

(يلقاك والعسل المصفى يجتنى ** من قوله ومن الفعال العلقم)

٧٨- ديوان الأبيوردي ٢٤٦/١

(من كل عراص إذا جد الردى ** في الروع لاعب متنه العسلان)

٧٩- ديوان الأخطل ٢١٨/١

(مكلبين إذا اصطادوا كأنهم ** يسقونها بدماء الأبد العسلا)

٨٠- ديوان الأعشى ٤/٣٣

ولقد أطفت بحاضر **حتى إذا عسلت ذئابه

٨١- ديوان الأعشى ١/٦١

فأطلق عن مجنوبها فاتبعنه**كما هيج السامي المعسل خشرما

٨٢- ديوان الأعشى ٢/٧١

فما شتمي بسنوت بزبد **ولا عسل تصفقه براح

٨٣- ديوان الاعشى ٤/٣٣

حتى إذا عسلت ذئابه

٨٤- ديوان الاعشى ١/٦١

كما هيج السامي المعسل خشرما

٨٥- ديـــوان الاعشـــــــى http://www adab com/modules php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=17262

ولا عسل تصفقه براح

٨٦- ديوان الباخرزي ٣٩/١

(شفاهها كيف لا تخلو وقد خزنت ** ذخيرة النحل في أنقوعة العسل)

٨٧- ديوان الباخرزي ٤٣/١

(يذيقهم تارة من خلقه عسلا ** حلوا وطورا يديف السم في العسل)

٨٨- ديوان البرعي ٢٠٩/١

(صبيح في لمى شفتيه خمر **كأن مزاجها عسل وماء)

٨٩- ديوان البرعي ٢٧٧/١

(نعس مكحلة لمس معسلة ** يا حبذااللعس الممزوج بالعسل)

٩٠- ديوان البرعي ٢٨٢/١

(و يردن من ثغر الحبيب ملسعا ** و معسلا ومؤشرا و موشما)

٩١- ديوان البرعي ٢٨٣/١

١(ظمئت مراشفناإليه وريها ** في ذلك اللعس المعسل وا للمى)

٩٢- ديوان البرعي ٢٩٩/١

(أمسى يعللني جنى عسل لدى ** لعس على برد أذوب وتجمد)

٩٣- ديوان البرعي ٣٤٥/١

(نعس مكحلة لعس معسلة ** فيهنحسن وما فيهن إحسان)

٩٤- ديوان البرعي ٣٧٦/١

البحر : - (لأعين العين فعل البيضوالأسل ** لولا امتزاج الثغور اللعس بالعسل)

٩٥- ديوان البرعي ٣٩٣/١

(و أشهى من فكاهة بنت عشر ** و تقبيل المعسلة الرضاب)

٩٦- ديوان البوصيري ١١١/١

(فالصبر من يد من أحببته عسل ** والشهد من يد من أبغضته صبر)

٩٧- ديوان البوصيري ٢٢٥/١

(إن لم يكن منطقي في طيبه عسلا ** فإنه بمديحي فيك معسول)

٩٨- ديوان الحسن بن هانئ ٤/١

(ليست إلى النخل والأعناب نسبتها ** لكن إلى العسل الماذي والماء)

٩٩- ديوان الحسن بن هانئ ٥/١

(حتى إذا اصطك من بنيانها قرص ** أروينها عسلا من بعد إصداء)

١٠٠- ديوان الحسن بن هانئ ٦٩٩/١

(أرخت عقودا من الياقوت ترضعه ** حتى تمكن في أوصاله العسل)

١٠١- ديوان الحسن بن هانئ ٧١٠/١

البحر : بسيط تام (إني وذكري من حسن محاسنها ** مثل الذي قال : ما أحلاك ياعسل)

١٠٢- ديوان الحسن بن هانئ ٧٥٢/١

(أشرق بالكأس حين أنظره ** ولو شربت الزلال والعسلا)

١٠٣- ديوان الحماسة ١٧/١

٢ - فرشت أي بسطت بين بهذا كيفية مزاولته لنفسه وقوله جؤجؤ عبل أي صدر ضخم ومعنى متن مخصر ظهر دقيق والمعنى أنه فرش لأجل هذه الخطة صدره على الصفا وذلك حين صب العسل فزلق به عن الصفا

١٠٤- ديوان الحماسة ٩٤/١

٢ - الحزازة وجع في القلب من غيظ يقول إذا كان الأولاد تحزيزا أي تقطيعا في القلوب لعقوقهم في موضع البر فأنت العسل مشوبا بالماء العذب

١٠٥- ديوان الحماسة ١٠٣/١

٢ - (الموت أحلى عندنا من العسل ... نحن بني ضبة أصحاب الجمل)

١٠٦- ديوان الحماسة ١٠٣/١

٢ - الموت أحلى عندنا من العسل أي أنا نميل إلى الموت كما نميل إلى العسل وقوله نحن بني ضبة نحن مبتدأ وبني ضبة منصوب على الاختصاص أو المدح وأصحاب الجمل خبر نحن

١٠٧- ديوان الحماسة ١٨٣/١

٤ - (يمنعني لذة الشراب وإن ... كان قطابا كأنه العسل)

١٠٨- ديوان الحماسة ١٨٣/١

٤ - يمنعني لذة الشراب الخ أي يمنعني الهم من لذاذتي بالشراب وإن كان قطابا أي ممزوجا بغيره كأنه العسل حلاوة كان الواحد منهم إذا أصيب بثأر يترك بعض اللذات فلذا قال يمنعني الخ

١٠٩- ديوان الحماسة ٣٤٣/١

٣ - الأري العسل والشري الحنظل وكلا مفعول ذاق والمعنى أنه رجل سهل الجانب حلو المذاق لمحبه مر الطعم خشن لعدوه وكل من المحب والعدو قد ذاق كلا الطعمين

١١٠- ديوان الراعي النميري ١/١٤٢

(وأرحلها بالجو عند حوارة ** بحيث يلاقي الآبدات العسلق)

١١١- ديوان الرصافي البلنسي ١/١٥

(يحلو على طرف اللسان كأنما ** عسل وماء لفظها المستعذب)

١١٢- ديوان الرصافي البلنسي ١/٧٤

البحر : بسيط تام (كم بين شطيك من ري لجانحة ** ذابت عليك صدى يا وادي العسل)

١١٣- ديوان السيد الحميري ١/١٨

(فحل فما بها بشر سواه ** بعقوته له عسل وماء)

١١٤- ديوان السيد الحميري ١/١٩١

(أسقيك من بارد على ظمأ ** تخاله في الحلاوة العسلا)

١١٥- ديوان السيد الحميري ١/٢٤٩

(وأنهار من العسل المصفى ** ومحض غير محض الحاقنينا)

١١٦- ديوان الشاب الظريف ١/٣٢٧

(وسوى ذا أن مبسمه ** جامع للخمر والعسل)

١١٧- ديوان الشاب الظريف ١/٣٥١

(وها أثر المسك في راحتي ** هداه فمي فيه طعم العسل)

١١٨- ديوان الشاب الظريف ١/٤٩٤

البحر : بسيط تام (يا أقتل الناس ألحاظا وأعذبهم ** ريقا متى كان فيك الصاب والعسل)

١١٩- ديوان الشريف الرضي ١/١٤٤

(ويوم ترعد الربلات منه **كما قطع الربى عسلان ذيب)

١٢٠- ديوان الشريف الرضي ١/١٧٩

(ومشرفة القذال تمر رهوا **كما عسلت على القاع الذئاب)

١٢١- ديوان الشريف الرضي ١/٤٦٤

(طرائق بيد يعسل الآل بينها **كما اضطرب السرحان والليل بارد)

١٢٢- ديوان الشريف الرضي ٥٢٨/١

(من لي به من عسل ذائب ** يجري خلال البرد الجامد)

١٢٣- ديوان الشريف الرضي ١٢٠٤/١

(بجوادر يعنقن من تحت القنا ** عنقا يعرد بالذئاب العسل)

١٢٤- ديوان الشريف الرضي ١٢١٣/١

(تخفى بشاشته حميته **كالسم موه طعمه العسل)

١٢٥- ديوان الشريف الرضي ١٢٢٦/١

(لا تأسفن من الدنيا على سلف ** فاخر الشهد فينا أعذب العسل)

١٢٦- ديوان الشريف الرضي ١٢٣١/١

(رأى لصابا فشارها صبرا ** ذق الجنى قد أظلك العسل)

١٢٧- ديوان الشريف الرضي ١٣٥٨/١

(ونستلذ الأماني وهي مروية **كشارب السم ممزوجا مع العسل)

١٢٨- ديوان الشريف الرضي ١٤٧٦/١

(إن يتبعوا عقبيك في طلب العلى ** فالذئب يعسل في طريق الضيغم)

١٢٩- ديوان الشريف الرضي ١٨٢٣/١

٢(وأسمر هزهاز الكعوب كأنه ** قرا الذئب مجبول على العسلان)

١٣٠- ديوان الشريف المرتضى ٣٤٦/١

(لا تقربوا بذئابكم طلعا عن الن ** سلان والعسلان ليث الغاب)

١٣١- ديوان الشريف المرتضى ٦١٠/١

(' تقذى ' جفونى كل ' رائقة ' ** ويمر فى لهواتى العسل)

١٣٢- ديوان الشريف المرتضى ٦٨٦/١

(ومن المنى لى مر غيركم ** والصاب عند ضرورة عسل)

١٣٣- ديوان الشريف المرتضى ٨٩٩/١

(قد قلت للقوم غرتهم بشاشته ** وربما شرق المشتار بالعسل)

١٣٤- ديوان الشريف المرتضى ١٠٣٣/١

(هي الزيارة معسولا تطعمها ** وليس فيها لنا شيء من العسل)

١٣٥- ديوان الشماخ بن ضرار ٢٨/١

١(كأن عيون الناظرين يشوقها ** بها عسل طابت يدا من يشورها)

١٣٦- ديوان الشنفرى ٣٠/١

(غدا طاويا يعارض الريح هافيا ** يخوت بأذناب الشعاب ويعسل)

١٣٧- ديوان الشنفرى ٣٠/١

(أو الخشرم المبعوث حثحث دبره ** محابيض أرداهن سام معسل)

١٣٨- ديوان الطرماح ١٠٨/١

(يستبيث الترب عن منحنى **كل عسلوج كمتن الزمام)

١٣٩- ديوان المعاني ٧٨/١

ومن غير هذا الفن، ما أخبرنا به أبو أحمد، عن أبيه، عن عسل، قال: قال أبو سرح: سمعني أبو دلف أنشد:

١٤٠- ديوان المعاني ١٠٠/١

الناس كلهم شبهوا حلاوة الحديث بحلاوة العسل، وزاد ابن المعتز هذه الزيادة فأحسن:

١٤١- ديوان المعاني ١٢٥/١

قال السروي: إن أطيب الطعام خبز بر، في يوم قر، على حمر عشر، موسع سمنا وعسلا.

١٤٢- ديوان المعاني ١٥٠/١

أخبرنا أبو أحمد، عن أبيه، عن عسل بن ذكوان، قال: قال الأصمعي: قال لأبي عمرو ما أحسن ما قيل في المطر فقال: قول القائل:

١٤٣- ديوان المعاني ١٦٧/١

الغرب الفضة، والضرب العسل.

١٤٤- ديوان المعاني ١٨٨/١

وقال سقراط: اللذة خناق من عسل.

١٤٥- ديوان المعاني ٢٢٨/١

أخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن عسل بن ذكوان قال: قال أبو سرح: سمعني أبو دلف أنشد:

١٤٦- ديوان النابغة الشيباني ٨٩/١

(كأن ريقتها في مضاجعها ** شيبت بها الثلج والكافور والعسل)

١٤٧- ديوان النابغة الشيباني ١٠٩/١

(كأن على أنيابها بعد هجعة ** ضبابة ماء الثلج بالعسل الغض)

١٤٨- ديوان الهبل ٢٥٨/١

(ورثت المكارم من قاسم ** سميك والكرم أصل العسل)

١٤٩- ديوان الهبل ٢٦٠/١

(وهل أنا إلا كمن يبتغي ** من العلقم المر طعم العسل)

١٥٠- ديوان الهبل ٢٦٥/١

(ألذ جنى من العسل المصفى ** وأحلى من معانقة الملاح)

١٥١- ديوان الهبل ٢٦٨/١

(وكؤوس من مراشفه ** حوت الصهباء والعسلا)

١٥٢- ديوان بديع الزمان الهمذاني ١٨٦/١

(يا من يرى الحرب منتحى قنص ** والضرب والطعن مجتنى عسل)

١٥٣- ديوان بشار بن برد ٣٩٨/١

(كأن بريقها عسلا جنيا ** وطعم الزنجبيل وريح راح)

١٥٤- ديوان بشار بن برد ٤٩٦/١

(فكأننا عسل بماء سحابة ** بعد التفرغ بالأناة أعيدا)

١٥٥- ديوان بشار بن برد ٥٢٨/١

(أبى الله إلا أن يفرق بيننا ** وكنا كماء المزن بالعسل الشهد)

١٥٦- ديوان بشار بن برد ٨١٢/١

(هو العسل الماذي طورا وربما ** يكون كبير القوم مر جنى الصدر)

١٥٧- ديوان بشار بن برد ٩٠٤/١

(قد ذقت ألفته وذقت فراقة ** فوجدت ذا عسلا وذا جمر الغضا)

١٥٨- ديوان بهاء الدين ٤٣٣/١

(عرفت محبتها لديك وحسنها ** فأتت تريك تدللا وتعسلا)

١٥٩- ديوان جرير ٨٧/١

(وبمنطق شعف الفؤاد كأنه ** عسل يجدن به بغير مزاج)

١٦٠- ديوان حسان بن ثابت ١٠٧/١

يكون مزاجها عسل وماء

١٦١- ديوان حيدر بن سليمان الحلي ٢٩٢/١

(وتمجه نفس اللئيم ولو لها ** ما دمت بالعسل المصفى تلعق)

١٦٢- ديوان خليل جبران ١٦٩٧/١

(والبطرخ المضروب في زيته ** قد لان وابيض كشمع العسل)

١٦٣- ديوان دعبل بن علي ٢٣٢/١

(توليت ركضا وفتياننا ** صدور القنا فيهم تعسل)

١٦٤- ديوان دعبل بن علي ٢٤٠/١

البحر : منسرح (اسقهم السم إن ظفرت بهم ** وامزج لهم من لسانك العسلا)

١٦٥- ديوان ذي الرمة ١٤٧/١

(تعاطيه أحيانا إذا جيد جودة ** رضابا كطعم الزنجبيل المعسل)

١٦٦- ديوان سبط ابن التعاويذي ١٢٩/١

(ريقته ك لعسل لمشار ** وردفه أثقل من أوزاري)

١٦٧- ديوان سبط ابن التعاويذي ٢١٨/١

١(ولرب معسول المراشف واللمى ** من دونه سمر الذوابل تعسل)

١٦٨- ديوان سبط ابن التعاويذي ٢٧٥/١

(مختلف الطعمين في ** يوميه صاب وعسل)

١٦٩- ديوان طرفة بن العبد ٤٠/١

(٨) المخر: سحاب أبيض يمر في أواخر الربيع. يمأدن: يتمايلن. العساليح: واحدها العسلوج وهو الغصن الأخضر اللين.

١٧٠- ديوان طرفة بن العبد ٧٧/١

إن امرأ، سرف الفؤاد، يرى ... عسلا بماء سحابة شتمي (١)

١٧١- ديوان عبد الجبار بن حمديس ٤٠٧/١

(تعسل منه جانباه إن عدا ** مثل اضطراب السمهري المشرع)

١٧٢- ديوان عبد الغفار الأخرس ٤٣/١

١(له مذاق العسل المشور ** من مليك وشاكر آلاء)

١٧٣- ديوان عبد الغفار الأخرس ٢٤٧/١

(أعجب الناس ماوعيت وقالوا ** عسل طيب خبيث الوعاء)

١٧٤- ديوان عبد الغفار الأخرس ٦٢٨/١

(كذب النحل عن عسل اللصاب ** وما جهل الحليم له بجهل)

١٧٥- ديوان عبد الغفار الأخرس ٦٣٦/١

(له حلم يذب الجهل عنه **كذب النحل عن عسل اللصاب)

١٧٦- ديوان عبد الغفار الأخرس ١٠٩١/١

(بيد امرىء إن شاء كان معسلا ** يشفي الجوى أو شاء كان مذرحا)

١٧٧- ديوان عبد الغفار الأخرس ١٦٧٩/١

(مختمة الأطراف تنقد قمصها ** عن العسل الماذي والعنبر الهندي)

١٧٨- ديوان عبد الغفار الأخرس ١٩٧٢/١

البحر : - (بلا فريد وبلا شذور ** له مذاق العسل المشور)

١٧٩- ديوان عبد الغفار الأخرس ٢٠٨٦/١

(حتى يعود حديثه ** وكأنه عسل مشور)

١٨٠- ديوان عبد الغفار الأخرس ٢٣٥١/١

(ما انفك يرعفها دما ويمجها ** عسلا مدادهما من الأنفاس)

١٨١- ديوان عبد الغفار الأخرس ٢٤٦٧/١

(كم فيهم من نحلة مجاجة ** عسل الشفاء وأفعوان ناهش)

١٨٢- ديوان عبد الغفار الأخرس ٣٠٤٧/١

(يا لك من نحلة معسلة ** وحية منه في سرادقها)

١٨٣- ديوان عبد الغفار الأخرس ١/٣٤٢٠

(من عسل تارة ومن صبر ** لهفي لتأخير عقبة العسل)

١٨٤- ديوان عبد الغفار الأخرس ١/٣٤٢٩

(وإن جرى الأرقش النضناض في يده ** جرى شجاع يمج السم والعسلا)

١٨٥- ديوان عبد الغفار الأخرس ١/٣٥٨٥

(فإن قلتم للحكم بالحق فضله ** فما للدبغ النحل من عسل النحل)

١٨٦- ديوان عبد الغفار الأخرس ١/٣٦٨١

(ماكنت إلا كساق خاض مجدحه ** شوبا من الصاب في شرب من العسل)

١٨٧- ديوان عبد الغفار الأخرس ١/٣٦٨٧

(ها أنت تعلم أن الصبر من صبر ** تمزجه بالنجح إن النجح من عسل)

١٨٨- ديوان عبد الغفار الأخرس ١/٣٧٣٦

(من رماح إذا عسلن تضمن ** ن قرا كل عاسل بسال)

١٨٩- ديوان عبد الغفار الأخرس ١/٣٧٥١

(من رماح إذا عسلن تضمن ** ن قرا كل عاسل بسال)

١٩٠- ديوان عبد الغفار الأخرس ١/٣٧٧٢

(من رماح إذا عسلن تضمن ** ن قرا كل عاسل بسال)

١٩١- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٤٣

١(له مذاق العسل المشور ** من مليك وشاكر آلاء)

١٩٢- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٢٤٧

(أعجب الناس ماوعيت وقالوا ** عسل طيب خبيث الوعاء)

١٩٣- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٦٢٨

(كذب النحل عن عسل اللصاب ** وما جهل الحليم له بجهل)

١٩٤- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٦٣٦

(له حلم يذب الجهل عنه **كذب النحل عن عسل اللصاب)

١٩٥- ديوان عبد الغني النابلسي ١/١٠٩١

(بيد امرىء إن شاء كان معسلا ** يشفي الجوى أو شاء كان مذرحا)

١٩٦- ديوان عبد الغني النابلسي ١/١٦٧٩

(مختمة الأطراف تنقد قمصها ** عن العسل الماذي والعنبر الهندي)

١٩٧- ديوان عبد الغني النابلسي ١/١٩٧٢

البحر : - (بلا فريد وبلا شذور ** له مذاق العسل المشور)

١٩٨- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٢٠٨٦

(حتى يعود حديثه ** وكأنه عسل مشور)

١٩٩- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٢٣٥١

(ما انفك يرعفها دما ويمجها ** عسلا مدادهما من الأنفاس)

٢٠٠- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٢٤٦٧

(كم فيهم من نحلة مجاجة ** عسل الشفاء وأفعوان ناهش)

٢٠١- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٣٠٤٧

(يا لك من نحلة معسلة ** وحية منه في سرادقها)

٢٠٢- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٣٤٢٠

(من عسل تارة ومن صبر ** لهفي لتأخير عقبة العسل)

٢٠٣- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٣٤٢٩

(وإن جرى الأرقش النضناض في يده ** جرى شجاع يمج السم والعسلا)

٢٠٤- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٣٥٨٥

(فإن قلتم للحكم بالحق فضله ** فما للدبغ النحل من عسل النحل)

٢٠٥- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٣٦٨١

(ماكنت إلا كساق خاض مجدحه ** شوبا من الصاب في شرب من العسل)

٢٠٦- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٣٦٨٧

(ها أنت تعلم أن الصبر من صبر ** تمزجه بالنجح إن النجح من عسل)

٢٠٧- ديوان عبد الغني النابلسي ١/٣٧٣٦

(من رماح إذا عسلن تضمن ** ن قرا كل عاسل بسال)

٢٠٨-   ديوان عبد الغني النابلسي ٣٧٥١/١

(من رماح إذا عسلن تضمن ** ن قرا كل عاسل بسال)

٢٠٩-   ديوان عبد الغني النابلسي ٣٧٧٢/١

(من رماح إذا عسلن تضمن ** ن قرا كل عاسل بسال)

٢١٠-   ديوان عرقلة الكلبي ١٤٠/١

٢(ما يستوي في الورى در ومخشلب ** ولا يقايس بين الصاب والعسل)

٢١١-   ديوان علي بن محمد التهامي ١٧٧/١

(يخفى شهاب الهوى في برد ريقتها **كما استكن نقيع السم في العسل)

٢١٢-   ديوان عماد الدين الأصبهاني ١٧٨/١

(كم عسل ذاقت وكم سكر ** وأنعم ليست بمكفوره)

٢١٣-   ديوان عماد الدين الأصبهاني ٣١٠/١

٢(لحفظ قلب الصديق أجترع الصاب ** وأبقي لكأسه العسلا)

٢١٤-   ديوان عماد الدين الأصبهاني ٣١٣/١

(أمضي إلى دمية مقبلها ** أرشف منه المدام والعسلا)

٢١٥-   ديوان عمر ابن أبي ربيعة ١٧٦/١

(تفتر عن ذي غروب طعمه عسل ** مفلج النبت رفاف له أشر)

٢١٦-   ديوان عمر ابن أبي ربيعة ١٨٣/١

(والذوب من عسل الشراة كأنما ** غصب الأمير تبيعه المشتارا)

٢١٧-   ديوان عمر ابن أبي ربيعة ٢٠٦/١

(تمشي الهوينا إذا مشت فضلا ** وهي كمثل العسلوج في الشجر)

٢١٨-   ديوان عمر ابن أبي ربيعة ٣٩١/١

(والزنجبيل مع التفاح تحسبه ** من طيب ريقتها قد خالط العسلا)

٢١٩-   ديوان عمر ابن أبي ربيعة ٤٠١/١

(والعنبر الاكلف المسحوق خالطه ** والزنجبيل وراح الشام والعسلا)

٢٢٠- ديوان عمر ابن أبي ربيعة ٤١٥/١

(من الحور مخماص كأن وشاحها ** بعسلوج غاب بين غيل وجدول)

٢٢١- ديوان كثير عزة ٤٤/١

(هو العسل الصافي مرارا وتارة ** هو السم تستدمي عليه الذرارح)

٢٢٢- ديوان كثير عزة ٢٢١/١

(بيضاء من عسل ذروة ضرب ** شجت بماء الفلاة من عرم)

٢٢٣- ديوان كشاجم ٤٠٣/١

(يمج ضربين من صاب ومن عسل ** ومعنين من النضناض والنحله)

٢٢٤- ديوان كشاجم ٤١١/١

البحر : رجز تام (لنا على دجلة نخل منتحل ** نسلفه ماء ويسقينا عسل)

٢٢٥- ديوان كشاجم ٤١١/١

(يومين بالتسليم إيماء بدل **كأن في أغداقه مثل العسل)

٢٢٦- ديوان كشاجم ٤٢١/١

(والصبر مثل اسمه في كل نائبة ** لكن عواقبه أحلى من العسل)

٢٢٧- ديوان كعب بن زهير ٤١/١

(قطعت يماشيني بها متضائل ** من الطلس أحيانا يخب ويعسل)

٢٢٨- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ٨٤/١

(٨) الأشهب: الأبيض. الأري: العسل. الدبور: النحل. شاره: أي جناه.

٢٢٩- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ٩٦/١

ممقر مر على أعدائه ... وعلى الأدنين حلو كالعسل (١)

٢٣٠- ديوان محمود سامي البارودي ١/١

(حلبت أشطر هذا الدهر تجربة ** وذقت مافيه من صاب ومن عسل)

٢٣١- ديوان محمود سامي البارودي ٦٣٣/١

(هو العسل الماذي طورا وتارة ** يثور الشجا منه مكان المخنق)

٢٣٢- ديوان محيي الدين بن عربي ٢٣٢/١

(وحال لهم في كل غيب ومشهد ** مذاق عزيز طعمه العسل الشهد)

٢٣٣- ديوان محيي الدين بن عربي ٣٨٢/١

٣(من المطاعم والأنهار شربهم ** الماء والعسل النحلي والخمر)

٢٣٤- ديوان محيي الدين بن عربي ٤٥٣/١

(ويجري لنا نهرا من الضرع طيبا ** ومن عسل أصفى وماء ومن خمر)

٢٣٥- ديوان محيي الدين بن عربي ٨٢٨/١

(لذاك أحب المصطفى سيد الورى **كما جاء بالحلواء والعسل الأحلى)

٢٣٦- ديوان محيي الدين بن عربي ٩١٣/١

البحر : بسيط تام (إني إناء ملآن ليس يشر ما ** فيه من اللبن الممزوج بالعسل)

٢٣٧- ديوان محيي الدين بن عربي ١٠٧٧/١

(لست ممن شرب العلم به ** عسلا بل كان ورشا لبنا)

٢٣٨- ديوان مروان ابن أبي حفصة ٨٦/١

البحر : بسيط تام (قاسيت شدة أيامي فما ظفرت ** يداي منها بصاب ولا عسل)

٢٣٩- ديوان مهيار الديلمي ٢٤١/١

(إذا روعت سرحي من الدهر روعة ** زأرت فلم يعسل من الخوف ذيبه)

٢٤٠- ديوان مهيار الديلمي ٢٨٠/١

(لكم انحنى صيدي وأعسل حنظلي ** للمجتني وتولدت حوشيتي)

٢٤١- ديوان مهيار الديلمي ٧٣٠/١

(و تبسمت عن برقة ** عسل الرضاب قطارها)

٢٤٢- ديوان مهيار الديلمي ١٦٧٢/١

(تعسل الأرماح من دونهم ** وحماة النحل من دون العسل)

٢٤٣- ديوان مهيار الديلمي ١٧٣٦/١

(يسقيني الصاب إن وصفت له ** ظماءة من إدواة العسل)

٢٤٤- ديوان مهيار الديلمي ١٨٢٨/١

(وحظهم منه حظ الناقفات رجت ** أن يجتني من هبيد الحنظل العسل)

٢٤٥- ديوان مهيار الديلمي ١/١٨٥٧

(له عطن لا تشم الدما ** ء فيه ذئاب الغضا العسل)

٢٤٦- ديوان مهيار الديلمي ١/١٨٥٩

(حبيب رماح بغيض تبي ** ت دون زيارته تعسل)

٢٤٧- ديوان مهيار الديلمي ١/١٩١٥

(بلى سلا لسانها **كيف يشور العسلا)

٢٤٨- ديوان مهيار الديلمي ١/٢٢٢٠

(لم تأكل الأيام وفري عسلا ** إلا رأت مضغة لحمي علقما)

٢٤٩- ديوان وضاح اليمن ١/٢٤

١(تفتر عن منطق تضن به ** يجري رضابا كذائب العسل)